الأعمال العلمية

أولا- المطبوعة الجامعية

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الانسانية

قسم علم المكتبات والتوثيق

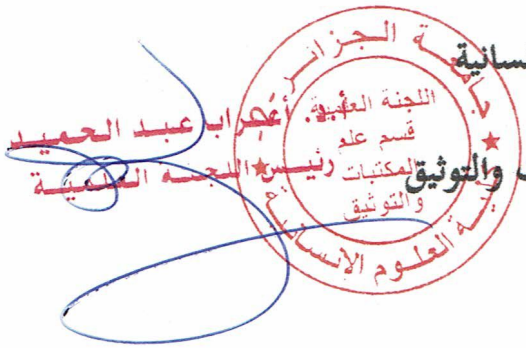

المطبوعة الجامعية

وحدة: علم الكتاب (الببليولوجيا)

لطلبة السنة الثانية ليسانس (السداسي الأول)

إعداد الأستاذ: بوداود إبراهيم

السنة الجامعية 2019/ 2020

الفهرس

الرقم	عنوان الدرس	الصفحة
01	مفهوم الببليولوجيا	03
02	تاريخ الكتابة	09
03	أوعية الكتابة	13
04	أدوات الكتابة	15
05	الخط العربي	17
06	الكتاب	19
07	جمع القرآن	24
08	المخطوط	27
09	الورق	33
10	الطباعة	37
11	النشر	41
12	القياسات الورقية	47
13	الببليوغرافيا	54
14	الملاحق	60

الـدرس 1: مـدخـل إلـى الببليـولـوجيـا

(مفهوم الببليولوجيا و علاقته بالببليوغرافيا)

عناصر الدرس:

أولا – الببليوغرافيا

1- تطور مفهوم مصطلح الببليوغرافيا

2- تقسيم الببليوغرافيا

أولا – الببليولوجيا

1- نشأة مصطلح الببليولوجيا .

2- تفسير نشأة الببليولوجيا حسب " أوتليه" و " إستيفال".

خلاصة

أولا – الببليوغرافيا La bibliographie

1- تطور مفهوم مصطلح الببليوغرافيا

1°- ببليوغرافيا : تتكون من كلمتين Biblio / graphie أي نسخ الكتب / كتابة الكتب و يرجع ظهوره إلى القرن 5 ق. م في كتابات شعراء الكوميديا اليونانيين. و بقي هذا المصطلح حتى القرن 12 م.(1200 م).

[و كان معناها باللغة العربية الخطاطة أو الوراقة : الكاتب / الناسخ / الوراق].

2°- بعدها اكتسب المصطلح دلالة أخرى: "عملية تأليف الكتب" بالإضافة إلى نسخ الكتب.

3°- في القرن (17 م) اكتسب مدلولا ثالثا و هو " وصف الكتب" أي قائمة بالكتب.

و المقطع اللاتيني graphia يحمل في طياته معنى النسخ و الوصف معا .

(مثل : جيوغرافيا ⟵ وصف الأرض / فوتوغرافيا⟵ وصف الصور/ نسخها)

[ويقابله في المصطلح العربي منذ القرن (8 م) مصطلح الفهرسة و الفهرست للدلالة على القائمة التي تضم الحصر والوصف].

4°- في القرن 18 م استخدم نفس المصطلح ببليوغرافيا ليدل على معنى رابع أوسع هو:

"معرفة الكتب" أو "دراسة الكتب" ، أو ما يسمى " علم الكتاب" (ببليولوجيا).

فسقطت بذلك الدلالة اليونانية (نسخ الكتب)، كما سقطت الدلالة الثانية (تأليف أو كتابة الكتب) و ذلك تحت تأثير الطباعة ثم النشر.

5°- في نهاية القرن 19 م بدأ بعض الببليوغرافيين الذين تخرجوا من مدرسة الوثائق بباريس منهم "جراند" (1888)، و"لانجلو" (1896) في تضييق مفهوم الببليوغرافيا أكثر، و قصروه على المعنى الضيق و هو : "نظرية و تطبيقات قوائم الكتب" فقط (قوائم الإنتاج الفكري).

و بقي هذا المفهوم الفرنسي الضيق للببليوغرافيا محدود الانتشار في ألمانيا حتى مطلع القرن20 م.

6°- كان "جورج شنيدر" عام (1923 م) أول من نادى و بإصرار بتضييق نطاق الببليوغرافيا، و اقتصارها على نظرية وتطبيقات قوائم الكتب و وصفها.

7°- في بريطانيا ساد المفهوم الواسع للببليوغرافيا كعلم للكتاب بما في ذلك تاريخ الكتب، و استحدث البريطانيون فرعا جديدا للببليوغرافيا لم يعرفه الفرنسيون عرف باسم الببليوغرافيا النقدية (تاريخ و نقد النصوص الفكرية المطبوعة).

8°- في الو.م.أ. كان لب الببليوغرافيا عند أمناء المكتبات هو نظرية وتطبيقات قوائم الإنتاج الفكري وغيرها من الأدوات المعينة في معرفة الكتب.

9°- في العالم العربي، فإن العرب لم يكونوا مفهوما محددا للمصطلح. فتبنى المشارقة و على رأسهم مصر مصطلح الببليوغرافيا، و تبنت دول المغرب العربي ومنها الجزائر مصطلح الببليولوجيا.

10°- مع نهاية القرن 20 م و في العالم كله، لم يستقر المصطلح على مفهوم واحد متفق عليه، و كلما نشأ فرع جديد يبدأ بمقطع "ببليو" انضم إلى مجال المصطلح (ببليوغرافيا / أو ببليولوجيا).

2- تقسيـــم البليوغرافيا:

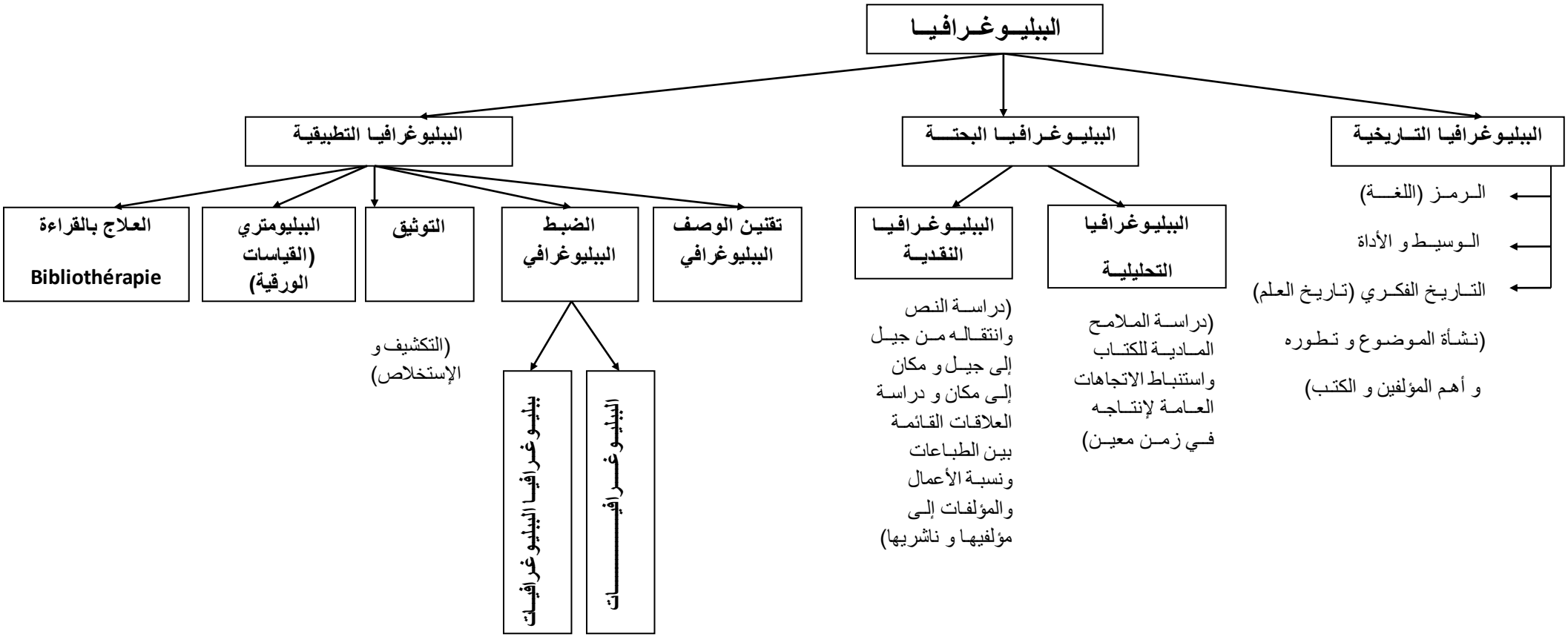

شكل رقم (01) : أقسام البليوغرافيا حسب شعبان خليفة.

ثانيا – البيبليولوجيا La bibliologie

1– نشأة مصطلح البيبليولوجيا:

1°– ترجع نشأته إلى بداية القرن 19 م، حيث استخدمه "جابريال بينو" (Gabriel Pignot) بمعنى علم الكتاب في كتابه: "Dictionnaire raisonné de bibliologie" المنشور عام 1802 م.

2°– منذ ذلك الوقت لم يظهر مصطلح ببليولوجيا في كتابات الباحثين، إلا في نهاية القرن 19 م ، و بداية القرن 20 م. فكانت محاولة العالمان الروسيان "لوياجين" و"لسوفسكي" (Lowiagin) و(Lisovski) بنشر عمل لهما عام 1926، غير أنه لم يكتب له الشيوع و الإنتشار حيث قاما فيه بدراسة و تحليل و تطوير النظريات حول "البيبليولوجي" كعلم للكتاب.

3°– بفضل العالم البيبليوغرافي البلجيكي "بول أوتليه" (Paul Otlet) في كتابه: «Traité de documentation : le livre sur le livre , théorie et pratique » ، المنشور سنة 1934 م.

4°– و تبعته دراسات و كتابات لأخصائي المجال خاصة الأوربيين، لبلورة المفاهيم التطبيقية و الممارسات المهنية لهذا المجال، والتي تزامنت مع ظهور الكتابات و المناقشات حول مفهوم علم التوثيق (Documentologie) حيث أسفرت هذه الجهود إلى تطور مفهوم البيبليولوجيا من "علم الكتاب" إلى "علم المكتوب".

5°– ثم مرة أخرى تم تقريبا نسيان هذا المجال العلمي، و أهمل إهمالا كاملا من طرف الباحثين الأكاديميين، خاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية ، ثم قامت مجموعة من العلماء الأوربيين بإعادة إحياء هذا المصطلح من جديد، وأخذوا على عاتقهم مسؤولية إقحام هذا العلم على الخريطة العلمية الأوربية ثم على الخريطة العلمية العالمية.

و قد تزامنت كتاباتهم مع ظهور المناقشات و البحوث حول نظريات و علوم الاتصال (Communocologie)، وقد أثمرت جهود "روبير إستيفال" (Robert Estivals) و "روبير إسكاربيت" (Robert Escarpit) و "جون ميريا" (Jean Meyria)، و غيرهم من العلماء الأوربيين من توسيع دائرة النقاش العلمي حول هذا العلم فأدت إلى إنشاء "الجمعية الدولية للببليولوجيا" (Association Internationale de Bibliologie) عام 1988 م. و التي قامت بتنمية و تطوير مفاهيم هذا العلم و رعاية برامج البحوث و الموضوعات المتعلقة به، فأدى ذلك في النهاية إلى تطور مفهوم البيبليولوجيا من "علم الكتابة" إلى "علم الاتصال المكتوب" واعتبر كأحد العلوم المتفرعة من علوم الاعلام والاتصال (SIC).

2- تفسير نشأة الببليولوجيا حسب « Otlet » و « Estivals »:

أ – تفسير نشأة الببليولوجيا حسب Otlet:

قام "بول أوتليه" بتطبيق نظرية المراحل التاريخية للعلوم لتفسير نشأة الببليولوجيا، و ربطها بتاريخ الكتاب، و المتمثلة في أربعة (4) مراحل متداخلة فيما بينها:

- ✓ المرحلة الأولى: مرحلة إنتاج الكتاب (إنتاج الأوعية المختلفة للوثائق المكتوبة أو المطبوعة).
- ✓ المرحلة الثانية : مرحلة إنشاء المؤسسات المعنية بتنظيم الإنتاج الفكري المكتوب (المكتبات ، مراكز التوثيق، ...).
- ✓ المرحلة الثاثة : مرحلة وضع الأسس الببليوغرافية واستخداماتها للتعرف على الإنتاج الفكري المكتوب.
- ✓ المرحلة الرابعة : مرحلة نشأة الببليولوجيا كحتمية منطقية للمراحل السابقة بغرض وضع الأسس العلمية و النظرية لتلك الممارسات التطبيقية و المهنية.

ب – تفسير نشأة الببليولوجيا حسب Estivals :

اختصر "استيفال" المراحل الأربعة التي وصفها "أوتليه" في 3 مراحل تتسم كل منها بالشمول والتغطية الزمنية لحقب أكبر كافية لتحديد المراحل التاريخية و تفسير نشأة الببليولوجيا.

و قد أطلق على المرحلتين الأوليتين (المراحل التقنية) و المرحلة الأخيرة (المرحلة العلمية).

- ✓ المرحلة الأولى: مرحلة اكتشاف الظاهرة : اكتشاف تقنيات الكتابة و إنتاج المعلومات المكتوبة عن طريق هذه التقنيات.
- ✓ المرحلة الثانية : مرحلة وصف الظاهرة و تحليلها، و التعرف على مفرداتها بغرض السيطرة عليها و التحكم فيها و الاستفادة منها (وضع الأسس الببليوغرافية و عمل الببليوغرافيات للسيطرة على الإنتاج الفكري المكتوب).
- ✓ المرحلة الثالثة : مرحلة وضع الأسس العلمية و المنطقية و التفسيرية و التنظيرية للظاهرة و بداية تحويلها إلى علم يستفاد منه (الببليولوجيا).

خـلاصـة

- ✓ أصل كلمة ببليولوجيا و علاقتها بالببليوغرافيا

Biblio / logie ⟵ علم الكتاب

Biblio / graphie ⟵ كتابة الكتاب

فكلمة ببليوغرافيا توحي بالمفاهيم المتعلقة بالجوانب العلمية و التطبيقية للكتاب.

أما كلمة ببليولوجيا (علم الكتاب) توحي بالجوانب التنظيرية و المفاهيم المنطقية المجردة للكتاب.

- ✓ يرى البعض أن الببليوغرافيا يتضمن المعنى الواسع لكلمة علم الكتاب، حيث تشمل كل أنواع الببليوغرافيا (تاريخية، بحتة، تطبيقية).

و يرى البعض الآخر أنه لابد من تضييق مصطلح الببليوغرافيا ليقتصر على معنى الببليوغرافيا التطبيقية فقط (دراسة قوائم الإنتاج الفكري إعدادا وإنتاجا واتجاها) و يطلق مصطلح ببليولوجيا (علم الكتاب) على ما له علاقة بالببليوغرافيا التاريخية و البحتة.

الدرس 2 : تـــاريـخ الكتـابـة

عنـاصـر الـدرس :

1- مقدمة

2- تعريف الكتابة و نظريات تفسير نشأة الكتابة

3 - أنواع الكتابة (مراحل تطور الكتابة)

4 - الكتابة في الحضارات القديمة

5 - خلاصة

1- مقدمـة :

أكدت بعض المصادر أن الكتابة بدأت في العراق (الكتابة المسمارية) و ترجع لعهد السومريين (3800 ق م – 3500 ق م) و يعتقد البعض الآخر أن الكتابة بدأت في مصر على يد الفراعنة القدماء (الكتابة الهيروغليفية) عام (2900 ق م)، و عن طريقهم انتقلت إلى الفينيقيين الذين اخترعوا أول أبجدية في التاريخ.

و منذ اختراع الكتابة بدأ التاريخ للحضارة الإنسانية.

2- تعريف الكتابة و نظريات تفسير نشأة الكتابة:

أ – تعريف الكتابة:

إذا كانت اللغة هي وسيلة الإتصال بين الجنس البشري التي تأخذ شكل الأصوات المنتظمة، فإن الكتابة هي التدوين المرئي للغة. (وضع الصور و الرموز التي تعبر عن الأفكار أو وضع الحروف التي تعبر عن الأصوات).

ب – نظريات تفسير نشأة الكتابة:

إن كيفية نشأة الكتابة غير معروفة و هذا نظرا إلى ما توصل إليه الإنسان في كل مرة من نظريات و آراء متضاربة، ومن بين النظريات:

✓ النظرية الدينية:

اعتمد العلماء على الجانب الديني فتي تفسير نشأة الكتابة و نسبوا ظهور الكتابة على وجه الأرض إلى سيدنا آدم (عليه السلام) ثم انتقلت إلى سيدنا إدريس ثم نوح.

✓ النظرية العلمية (نظرية التطور):

تنص هذه النظرية على أن الإنسان البدائي كان على استغناء تام عن الكتابة لبساطة الحياة و قلة الأفراد الذين يعاشرهم ثم بزيادة الأفراد إحتاج الإنسان إلى تدوين أفكاره فلجأ إلى جدران الكهوف، لكي يتمكن من :

- تسجيل معلومات يخشى أن ينساها.
- الرغبة في حماية ممتلكاته الشخصية (كالحساب).
- الرغبة في الاتصال بأشخاص بعيدين عنه في المكان.

3 – مراحل الكتابة:

يمكن تقسيم تطور الكتابة إلى أربعة (4) مراحل:

✓ الكتابة التصويرية: التعبير عن المعاني و الأفكار و الموضوع بالصور.

✓ الكتابة الرمزية: التعبير عن الكلمة أو المفردة بالرمز.

✓ الكتابة الصوتية: محاولة إعطاء كل صوت شكلا (رمزا) معينا.

✓ الكتابة الأبجدية: تحول مع مرور الوقت للشكل أو الرمز إلى حرف خاص بكل صوت من الأصوات، فكانت الحروف الأبجدية.

4– الكتابة في الحضارات القديمة:

أ– الكتابة في حضارة وادي الرافدين (حضارة مابين النهرين): (السومريون ⟵ البابليون ⟵ الآشوريون)

- الحضارة السومرية هي مهد الحضارات.
- كان السومريون أول من استخدم الكتابة المسمارية للتعبير عن الفكر (تصويرية) ثم طوروها لتصبح كتابة صوتية مبنية على النطق.
- سميت مسمارية لأنها تكتب باستخدام أقلام خشبية أو قصبية و تظهر الكتابة في شكل مسامير.

- تكتب على ألواح طينية (الرقم).

- استخدمت في كتابة أملاك المعابد و الاتفاقيات التجارية و المعاهدات.

ب- الكتابة في الحضارة المصرية القديمة:

- نشأة الحضارة المصرية منذ نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد (3800ق.م) .

- تطورت الكتابة المصرية من الكتابة الهيروغليفية (الكتابة المقدسة) إلى الكتابة الهيراطيقية (الكتابة الكهنوتية) التي كان يستعملها الكهنة و رجال الدين، ثم إلى الكتابة الديموطيقية (كتابة عامة الشعب).

- تتميز الحضارة المصرية بأنها حضارة مغلقة أثرت في الحضارات الأخرى، و لم تتأثر بالمؤثرات الخارجية.

- حظيت الكتابة بمكانة متميزة حيث كانت معرفة القراءة و الكتابة تعني تأمين مركز اجتماعي متميز.

- لم يدون المصريون القدماء المعارف و العلوم كالفلك و الرياضيات و إنما تنتقل عن طريق الشفاهة، بينما قاموا بتدوين وكتابة الأمور المتعلقة بالدين و السحر على ورق البردي التي كانت توضع في قبر الميت، حتى تؤمن له الراحة في حياته الأخرى (مثل كتب الموتى).

ج- الكتابة في الحضارة الفينيقية:

- ظهرت الحضارة الفينيقية في الشريط الساحلي لسوريا و لبنان منذ الألف الثالثة قبل الميلاد (3000 ق م).

- نظرا للموقع الإستراتيجي للمنطقة بإعتبارها مفترق طرق الحضارات القديمة، و ممارسة الفينيقيين للتجارة و اختراق البحار و اختلاطهم مع العديد من الشعوب و الثقافات، بادروا بوضع نمط جديد من الحروف أسهل من الكتابة المسمارية و الهيروغليفية ، فاخترعوا الكتابة الأبجدية، (أقدم نص يعود إلى 1000 ق م).

- تعتبر الكتابة الأبجية كتابة سامية، و كانت تكتب من اليمين إلى اليسار و التي تفرعت إلى أربعة أقسام : الآرامية، العبرية، الحميرية و اليونانية، و نقلها اليونانيون إلى سائر أوربا و العالم و ذلك في القرن 10 ق.م

خـلاصــة

- ✓ يقـول ول ديـورانـت في كتابه قصة الحضـارة:

« إن اختـراع الكتـابة هـو بداية التـاريخ »

- ✓ هناك عاملين أساسين ساعدا على ظهور و تطور الكتابة و ازدهار الحضارات:
  - ❖ العـامل الديني: المعـابد و دور العبـادة.
  - ❖ العـامل الإقتصـادي : الجغرافي و التجـاري (وادي النيل/ وادي الرافدين/ سواحل لبنان و سوريا).

- ✓ يقـول ول ديورانت :

« لأول مرة في التـاريخ ،اتحدت الطائفتـان : الدنيوية (التجـارية ، الإقتصـادية) و الدينيـة ، و هما طائفتـان متنـازعتان عـادة، اتحدتا مؤقتا لتتعـاونـا عـلى إخـراج أعظـم ما أنتجته الإنسـانية من مخترعـاتها منذ عـرف الإنسـان الكـلام : الكتـابة».

- ✓ يمكن تقسيـم مراحـل تطور الكتابة إلى مرحلتين أساسيتين :

المرحلة التصويرية و المرحلة الصوتيـة.

- ✓ تتجلى أهميـة الكتـابة باعتبـارها ذاكـرة الشعـوب و الأمـم و الحضـارات، و وسيلة لحفـظ التـراث و تداولـه عبـر الأجيـال

« Les paroles s'envolent, les écrits restent »

الأقـوال تذهـب ، لكـن المكتـوب يبقـى

الدرس 3: أوعية الكتابة

عناصر الدرس:

أولا – مواد الكتابة المصنعة من الجماد

ثانيا – مواد الكتابة المصنعة من الحيوان

ثالثا – مواد الكتابة المصنعة من النبات

رابعا – المهارق و الأقمشة

خامسا – الورق

أولا – مواد الكتابة المصنعة من الجماد:

1 – الطين / الألواح الطينية (الرقم) (العراق).

2 – الحجر و الخزف (الآجور أو الطوب الأحمر) : (المصريون/ الآشوريون/ الكلدانيون)

3 – اللخاف (حارة بيضاء ملساء و مسطحة) : (العرب / صدر الإسلام الأموي).

4 – المعادن.

ثانيا – مواد الكتابة المصنعة من الحيوان:

1 – الجلود : (بعد كشطها و معالجتها بمواد أخرى: كالزعفران / ماء الورد...) ، استخدمها العراقيون/ المصريون/العرب والأوربيون (ق9 م – ق 11 م)، و هي عدة أنواع:

- الأديم : الجلد الأحمر أو المدبوغ.
- الرق : الجلد الرقيق أو الجلد الذي يسوى و يرقق لأجل الكتابة ، و جلد الغزال و هو الأجود.
- القضيم : الجلد الأبيض.
- الفلجان: جلود الحمير الوحشية.

2 – الأكتاف و العظام:

- اشتهر العرب بالكتابة على أكتاف الإبل.
- اشتهر الصينيون بالكتابة على عظام ظهور التماسيح.

ثالثا– مواد الكتابة المصنعة من النبات:

1- ورق الشجر (اشتهر في الهند: نهوج، و هو شجر يشبه النخيل)

2- العسب (السعف/جريد النخيل) و الكرنافة (وهي الملتصقة بساق النخلة) (عند العرب)

3- اللوح (المصنوع من الخشب).

4- البردي (لفائف البردي) (مصر)

رابعا– الأقمشة:

1 - المهارق (خرق الحرير المصقولة) (الصين)

2 - القماش (كالقباطي و الكتان) (الصين)

خامسا– الورق (الصين)

الدرس 4: أدوات الكتابة

عناصر الدرس:

أولا – أدوات الكتابة في الحضارات القديمة

ثانيا – أدوات الكتابة في الحضارة الإسلامية القديمة

خلاصة

لقد تعددت أدوات الكتابة بتعدد الوسائط المستعملة في الكتابة

أولا – أدوات الكتابة في الحضارات القديمة:

1- الأقلام الحجرية أو المعدنية على: الكهوف/ الصخور و الأحجار/ الألواح الخشبية.
2- الأقلام القصبية أو الخشبية أو المصنوعة من العاج على : الألواح الطينية (وادي الرافدين)
3- سيقان من نبات (البوص) ، يبرى للكتابة به بخطوط عريضة أو دقيقة على: ورق البردي (مصر).
4- فرشاة وبر الجمل، يطلق عليها إسم " بي " على: الحرير (الصين).
5- ريش الطيور و العظام على: الحرير/ الورق (الصين).

ثانيا – أدوات الكتابة في الحضارة الإسلامية:

ذكرها القلقشندي في كتابه : "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء" ، و أغلبها من الأدوات غير المباشرة للكتابة ، لكنها ضرورية لتجسيد عملية الكتابة :

1- المزبر(القلم): يقال له (المزبر أوالمذبر لأنه يزبر أي يقلم) (و لذلك تسمى السهام أقلام)، و سميت الكتب زبرا (و إنه لفي زبر الأولين) لقولهم " زبرت الكتاب " أي كتبته.
2- المحبرة : وتسمى الدواة ، وهي الأداة التي تستخدم لحفظ الحبر.
3- المقلمة: و هي الوعاء الذي توضع فيه الأقلام و تصنع من الخشب أو القماش .
4- المدية: و هي السكين المستعمل لبري القلم (المبراة).
5- المقط: آلة تقطع عليها رؤوس الأقلام.

6- المداد : سمي كذلك لأنه يمد القلم من أجل الكتابة (مد، يمد، المدد، و المداد) لقوله تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا) ، و يقال الحبر(من حبر، يحبر: أي يترك أثرا، و لذلك سمي الأحبار أحبارا لأنهم كانوا يحبرون الكتاب) ، و عادة ما يطلق الحبر على المداد الأسود.

7- الملواق: عود يحرك به المحبرة.

8- المرملة: و تسمى المتربة و هو الوعاء الذي يوضع فيه الرمل أو التراب.

9- المنشاة: علبة حفظ اللصاق المستخدم في تثبيت الحبر على الكتب.

10- المنفذ : آلة تشبه المخرز لحزم الورق و ثقبه.

11- الملزمة : الآلة التي تمسك رؤوس الورق لمنع إنزلاقها.

12- المفرشة : قطعة من القماش أو الصوف تفرش تحت الأقلام.

13- الممسحة.

14- المسقاة: إناء لصب الماء في المحبرة و تسمى "الماوردية" مصنوعة من النحاس أوالزجاج.

15- المسطرة.

16- المصقلة : و هي آلة لصقل (لصق) الذهب بعد الكتابة بماءه.

17- المسن : آلة يحد بها السكين (أو المدية).

18- المهرق : و هو الورق أو القماش (الحرير) الذي يكتب عليه و تسمى (الزبر).

خلاصة:

1- ارتبطت الكتابة ارتباطا وثيقا بالمواد الكتابية التي استخدمت لتسجيلها فمختلف الأشكال المادية للوسائط الكتابية (الأوعية) ارتبطت بالبيئة المحيطة بالإنسان.وارتبطت كذلك بالإتصالات و العلاقات الخارجية مما أدى إلى انتقال الوسيط من بيئته الأصلية إلى بيئات أجنبية.

2- للأوعية أو الوسائط الكتابية خاصيتان تحددان أهميتها في عملية التدوين و حفظ التراث:

- صلاحيتها و قدرتها على حفظ المعلومات سليمة و واضحة و مقروءة لفترة زمنية أطول (القدرة على تحمل عوامل الزمن و الظروف الطبيعية و المناخية).
- مميزات شكلها الخارجي و مرونة استخدامها (الليونة و النعومة و قابليتها للتشكل و مظهرها الجمالي و سهولة حملها و نقلها و يسر تنظيمها و ترتيبها...).

الدرس 5: الخـط العـربي

عنـاصـر الـدرس

أولا – نشـأة الخـط العـربي

ثانيا – تطـور الخـط العـربي

ثالثا – أشكـال الخـط العـربي (أقـلام)

خلاصة

أولا – نشـأة الخـط العـربي:

الرأي الأول: ينحدرالخط العربي من الخط السرياني و ذلك من خلال الشبه بين الحروف العربية و السريانية.

الرأي الثاني: الأبجدية العربية نشأت قبل الإسلام من الكتابة الفينيقية.

الرأي الثالث: يرى بعض المستشرقين أن الكتابة الكنعانية كانت نشأتها في شبه جزيرة سيناء حيث أكتشفت نقوش بخط يقرب من الخط المصري الهيروغليفي.

الرأي الرابع: اشتق الخط العربي من الخط النبطي في القرن 3 م خارج شبه الجزيرة العربية و ذلك إستنادا إلى نقوش إكتشفت في شمال الحجاز (نقوش : زبد/حران/النمارة) ؛ و يؤكد ذلك أن الأنباط عرب نزحوا من قريش، و أقاموا دولتهم شمال الحجاز. و أستقر الخط العربي (المكون من 22 قالبا لـ 28 صوتا دون نقط أو تشكيل) حتى القرن 6 م و لم ينتشر إلا بعد بعثة الرسول (ص).

ثانيا – تطور الخط العربي:

1– بعد انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية و دخول الموالي (العبيد) في الإسلام على نطاق واسع في القرن 1 هـ (7 م) أدخلت بعض التعديلات على الأبجدية لتجنب الخطأ في القراءة.

✓ **التشكيل الأول:** عن طريق النقط ، أي الحركات و التنوين.

- الفتحة: ـَ ، الفتحتين: ـً
- الكسرة: ـِ ، الكسرتين: ـٍ
- الضمة : ـُ ، الضمتين: ـٌ

- ✓ **التشكيل الثاني**: عن طريق النقط و العلامات لتمييز بين الحروف.

2- كتب به الإيرانيون (الخط الفارسي) والهنود (لغة الأردوا) و السلاجقة والعثمانيون (اللغة التركية).

فتحول الخط العربي إلى خط (قلم) إسلامي (لغات غير عربية بحروف عربية) .

3- تميز تطور الخط العربي بتعدد أشكاله و ظهور الزخرفة من أجل نسخ القرآن فأصبح (الخط) وسيلة الفنانين المسلمين و متنفسهم في هندسة الكتابة خاصة في القرن 4 هـ.

ثالثا- أشكال الخط العربي:

أ – **أصل الخط** :

- ✓ الخط المقور أو اللين
- ✓ الخط اليابس أو المبسوط.

ب – **أنواع الخطوط**:

الخط الكوفي / خط النسخ / خط الثلث / خط الرقعة / الخط الأندلسي / الخط الفارسي / الخط الديواني / الخط المغربي.

خلاصة:

1. للخط دلالة تاريخية ، دينية و تراثية.
2. الخط هندسة روحانية و إن ظهرت بآلة جسمانية.
3. تعددت الآراء حول أصل الخط العربي و نشأته و لكن آخر النقوش المكتشفة في شمال الحجاز ترجعه إلى الخط النبطي (عرب الأنباط).
4. عرف الخط العربي تطورا كبيرا ، و مر بتعديلين أساسين:
   - ✓ الأول: التشكيل.
   - ✓ الثاني: الإعجام.
5. تحول الخط العربي بعد انتشاره على نطاق واسع من خط عربي إلى خط إسلامي.
6. تسمى أشكال الخط العربي بالأقلام لأنها تتشكل و تتنوع باختلاف القلم (طريقة قلمه).

الدرس 6: الكتـاب

مقدمــة

1- مفهــوم الكتـاب

أ) المفهوم اللغوي للكتـاب

ب) التعريف الاصطلاحي للكتـاب

2- أشكال الكتاب و مكوناتـه

أ) أشكال الكتـاب

ب) مكونات الكتـاب

3- تصنيف الكتب (أنواع الكتب)

4- مزايا و عيوب الكتاب

خاتمــة: مستقبل الكتاب الورقي

مقدمـــــــة

مر الكتاب كوعاء معرفي و وسيط للمعلومات و الاتصال المكتوب خلال تاريخه بالعديد من التغيرات التي طورت من شكله المادي ومحتواه الموضوعي.

فالكتاب الذي بين أيدينا ليس ولبد الصدفة، ولا نتاجا لفكرة عبقرية لعالم فذ ؛ بل هو عبارة عن محصلة نهائية للعديد من التجارب الإنسانية المضنية ، و الممارسات الفكرية و التقنية المتميزة خلال حقب زمنية طويلة (كما رأينا في أوعية الكتابة) بذل فيها الإنسان الكثير من الجهد و المال.

1- مفهـوم الكتـاب:

أ) المفهوم اللغوي للكتاب:

الألفـاظ	المفهـوم
- الكتاب:القرآن/ الإنجيل/ التوراة.	- كتاب سماوي
- الغرض/ الحكم/ القدر/ الأجل.	- عقيدة دينية
- الصحف/ الصحيفة/ الرسالة/ المكتوب/ مايراد إبلاغه.	- وسيط اتصالي (بمفهومه العام و الخاص)
- ما يكتب فيه / خط على القرطاس/ الدواة	- وسيط كتابة (مادة)
- ما يراد حفظه من النسيان.	- تخزين معلومات (ذاكرة خارجية)

ب) التعريف الإصطلاحي للكتاب : توجد عدة تعريفات للكتاب تطورت مع تطور أشكال الكتاب.

✓ هو صحائف مكتوبة أو مطبوعة مصنوعة من الورق أو مادة أخرى مثبتة مع بعضها البعض من جهة واحدة.

- ✓ و تعرف اليونسكو الكتاب بأنه: " إنتاج فكري مطبوع غير دوري لا تقل صفحاته عن 49 صفحة بخلاف صفحة العنوان و الغلاف ".
- ✓ يعرف الكتاب أيضا بأنه : "مطبوع غير دوري يمثل عملا فكريا نشر مستقلا و له كيان مادي مستقل، رغم إمكانية وجوده في مجلدات عدة ، لمؤلف واحد أو لعدة مؤلفين".

2- أشكال الكتاب و مكوناته:

أ) المراحل التاريخية لتطور الشكل المادي للكتاب:

- ✓ المرحلة الأولى: من بداية التاريخ إلى نهاية القرن 1م.
  - تحديدا منذ الحضارات القديمة إلى عهد الحضارة اليونانية و بداية الحضارة الرومانية.
  - يرجع الفضل في ذلك إلى أتباع الديانة المسيحية و المبشرين الذين وجدوا صعوبة في استخدام الشكل غير الدفتري للكتاب، حيث يتطلب عملهم حمل كتبهم و أسفارهم و الترحال بها من مكان إلى آخر، فتوصلوا إلى شكل الكتاب الدفتري (واستخدموا في ذلك مادة الرق).
- ✓ المرحلة الثانية: منذ بداية القرن2 م. (الحضارة الرومانية) إلى منتصف القرن 15م.
  - تتمثل في مرحلة إنتاج الكتاب المخطوط الذي كان يصنع و ينسخ يدويا.
  - حيث ظل استخدام كتاب الرق بشكله الدفتري حتى ظهور الورق و انتقاله من الحضارة الصينية إلى الحضارة الإسلامية ثم أوربا (من الأندلس).
- ✓ المرحلة الثالثة: منذ منتصف القرن 15م إلى منتصف القرن 20م.
  - تمتد من مرحلة اكتشاف آلة الطباعة في أوربا إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية.
  - تعرض الكتاب فيها إلى عدة تطورات (من خلال التقنيات المستخدمة في انتاجه) و أخذ شكلا جديدا لم يكن معروفا من قبل ، وتحولت عملية إنتاجه من حرفة تمتهنها طبقة من رجال الدين و الرهبان في أوربا أو النساخين و الوراقين في العالم العربي إلى صناعة متطورة بكل لأبعادها التقنية و الإقتصادية.
  - أوجد للكتاب دورا مهما في تلك المجتمعات، وأصبح يمثل شيئا ذا قيمة اقتصادية و علمية و ثقافية عالية في المجتمع.
- ✓ المرحلة الرابعة: العصر الحديث.

و يتعلق بمسألة استخدام الكتاب، حيث أصبح منتجا متاحا لجميع فئات المجتمع بعد أن كان استخدامه و شراؤه و اقتناؤه قاصرا على طبقات معينة في المجتمع.

ب) أشكال الكتاب:

عرف الكتاب كشكل مادي في الحضارات القديمة (قطعة خشب/ عظام حيوان/ لفافة بردي/ رقم طيني/ طية رق/ نسيج قماش)، و بعد اكتشاف الورق في الحضارة الصينية أخذ الكتاب شكله الورقي الجديد، و بعد ظهور الطباعة بدأ التغيير في

طريقة إنتاج الكتاب ليأخذ الشكل المتعارف عليه حاليا.

و يمكن تقسيم أشكال الكتاب إلى ثلاثة :

- ✓ الشكل المادي اللاورقي : الأحجار/ الرقم / العظام/ النسيج/ الرق/ ...
- ✓ الشكل الورقي : مخطوط
  مطبوع
  - نشرات < 5 ص.
  - كتيبات < 49 ص.
  - كتاب مطبوع ≥ 49 ص.

- ✓ الشكل الإلكتروني اللاورقي: الكتاب الإلكتروني / الكتاب الرقمي / الكتاب الافتراضي:

مختلف الأشكال أو الصيغ المفتوحة أو المغلقة: PDF ، Word (.docx) ، HTML ، EPUB ، ...

بالاضافة لمختلف الأشكال الخاصة بالقارئات Les liseuses مثل: Kobo ، Kindle ، Nook ، Reader)

ج) مكونات الكتاب:

- ✓ المكونات الخارجية: 1. الغلاف 2. سترة الكتاب 3. كعب الكتاب.
- ✓ المكونات الداخلية:

1- القوادم : ورقة البطانة/ صفحة العنوان المجزوء/ صفحة العنوان/ صفحة التشكرات/ صفحة الإهداءات/ صفحة التصدير(أسباب الموضوع)/ صفحة المقدمة/ قائمة المحتويات/ قائمة التصويبات/ المواد الإيضاحية.

2- المتن : الأجزاء الأساسية للكتاب: (الفصول/ المباحث/ المطالب/الفروع ....)

3- الخواتم: الملاحق/ الكشافات/ قائمة المصطلحات/ قائمة المراجع/ الخاتمة/ الحواشي و الهوامش/ ورقة البطانة الأخيرة.

3- تصنيف الكتب (أنواع الكتب):

أ) الكتب العامة غير المرجعية:

أولا- الكتب العلمية و الأدبية و الثقافية (غير القصصية): و منها :

1 . الكتب المنفردة أو أحادية الموضوع.

2. الكتب التجميعية أو الشاملة: و هي التي تضم بحوثا مستقلة لمؤلف واحد أو لمؤلفين عدة سواء في موضوع معين أو موضوعات عدة.

3. كتب المقدمات (المداخل) أو الكتب التمهيدية.

4. الكتب الدراسية: و التي عادة ما توضع لأغرض التعليم و التدريس لمستوى دراسي معين.

5. الكتب أو المطبوعات الرسمية: و التي تصدرها جهات أو هيئات و مؤسسات حكومية رسمية.

6. سجلات (وقائع) المؤتمرات والاجتماعات و الندوات: وتضم مجموعة التقارير و الأوراق و البحوث المناقشة في هذه لمؤتمرات.

ثانيا – الكتب القصصية:

1. القصص حسب الموضوع : علمية ، أدبية، دينية، بوليسية، ...

2. القصص القصيرة و الروايات

3. قصص حسب الجمهور المستهدف : الأطفال، الشباب، الفتيان، الكبار، ...

ب) الكتب المرجعية: و هي الكتب التي لا تقرأ من أولها إلى آخرها مرة واحدة، و لكن يرجع إليها عند الحاجة؛ و تستخدم كلمة مصادر و كلمة مراجع لتعني مدلولات مختلفة عند المتخصصين:

- ✓ عند علماء التاريخ والآثار فالمصدر هو ما يمدهم بمعلومات مباشرة و غير ثانوية.
- ✓ عند الأدباء و علماء الشريعة يعتبر كتاب أو مؤلف الشاعر أو العالم أو الكاتب مصدرا، أما ما كتب عنه أو عن كتابه و مؤلفاته و حياته و سيرته فيعتبر مرجعا.
- ✓ في علم المكتبات و المعلومات تعني المراجع مصادر المعلومات التي لا يمكن قراءتها من أولها إلى آخرها و لكن يرجع إليها عند الحاجة، أما كلمة مصادر المعلومات فهي كلمة واسعة جدا تشمل جميع أوعية المعرفة بغض النظر عن شكلها و موضوعها.

و عليه فكل مرجع مصدر و ليس كل مصدر مرجع.

4- مزايا و عيوب الكتاب:

أ) **مزايا الكتاب**: (و هي مزايا في أغلبها مقارنة بالأوعية القديمة التي سبقته و بعض أجهزة الاتصال)

- ✓ هو الأكثر انتشارا من بين مصادر المعرفة.
- ✓ قدرته على ضم المعرفة بكل أبعادها الزمنية والمكانية بين دفتيه (ينقل المعرفة من حيز المطلق إلى حيز غير المطلق متخطيا الزمان و المكان).
- ✓ سهولة حمله و تداوله (في متناول اليد)
- ✓ ليست له مواعيد محددة كالإذاعة و التلفزيون (+ كهرباء) و لا يتطلب جهازا لتشغيله كالمصغرات الفيلمية و الأقراص المضغوطة (حاسوب + كهرباء أو بطاريات مشحونة).

- ✓ الوسيلة المثلى للحفاظ على المعلومات (التخزين) و الرجوع إليها للتثبت أو عند الحاجة.

ب) عيوب الكتاب: (و هي عيوب في أغلبها مقارنة مع مع أوعية المعلومات الحديثة)

- ✓ الوعاء الورقي يتعرض للتلف و الفساد مع مرور الوقت (مقارنة بالأوعية القديمة).
- ✓ يتطلب إنتاجه و توفيره و الحفاظ عليه مساحات و أمكنة واسعة (تزداد يوما بعد يوم).
- ✓ طول الفترة الزمنية بين تأليف الكتاب و وصوله للقارئ.
- ✓ صعوبة الحصول على بعض الكتب القديمة أو النادرة أو الأجنبية أو الحديثة بسبب ارتفاع تكلفتها أو نفاذ النسخ في السوق.
- ✓ تعرضه للرقابة.
- ✓ معرض لمشاكل النشر و التوزيع و ارتفاع التكاليف و نسبة المخاطرة (عكس الانترنت).

خاتمة: ما هو مستقبل الكتاب المطبوع في ظل انشار الكتاب الالكتروني والأوعية الرقمية ؟

الدرس 7: جمع القرآن

عناصر الدرس:

1- **مفهوم جمع القرآن**

أ) معنى الجمع في اللغة

ب) معنى الجمع اصطلاحا.

2- **مراحل جمع القرآن**

أ) جمع القرآن في عهد النبي.

ب) جمع القرآن في عهد أبي بكر.

ت) جمع القرآن في عهد عثمان.

خاتمة: جمع القرآن و شبهة التحريف.

---

1. مفهوم جمع القرآن:

أ) **معنى الجمع في اللغة:**

- ✓ الجمع مصدر الفعل "جمع"، و يقال: جمع الشيء و يجمعه جمعا.
- ✓ قال الجوهري: «أجمعت الشيء:جعلته جميعا، و المجموع هو الذي جُمِع من، هنا و هاهنا، و إن لم يجعل كالشيء الواحد».
- ✓ و قال الأصفهاني: «الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، و يقال جمعته فاجتمع».
- ✓ و قال الفيروزآبادي: « الجمع: تأليف المتفرق».

ب) **معنى جمع القرآن اصطلاحا:** يطلق في علوم القرآن على معنيين:

- ✓ جمعه بمعنى حفظه في الصدور عن ظهر قلب، لقوله تعالى: « و لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه و قرآنه» . و جاء عن عبد الله بن عمر: « جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة » أي حفظته ، و يقال جمّاع القرآن أي حفاظه (حفظته).
- ✓ جمعه بمعنى كتابته، و ذلك بدليل:

- قول عمر بن الخطاب لأبي بكر: « و إني أرى أن تأمر بجمع القرآن».
- قول أبي بكر لزيد بن ثابت : « فتتبع القرآن فاجمعه» .
- قول زيد بن ثابت :« فتتبعت القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال».

3- مراحل جمع القرآن:

أ- جمع القرآن في عهد النبي:

أولا . السبب: أمر رباني: نزول الوحي.

ثانيا . الكيفية:

- ✓ مراجعة جبريل للنبي خاصة في رمضان.
- ✓ حض النبي المسلمين على حفظ القرآن و قراءته و كتابته فوجد الحفاظ (القراء) و الكتبة بأمر من النبي (زيد بن ثابت/ أبي بن كعب/ معاذ بن جبل/علي/معاوية...)
- ✓ قراءته في الصلوات، و حض القرآن المسلمين على قراءته و الإكثار من تلاوته لتعدد فوائده.
- ✓ العمل بأحكامه يتطلب مراجعته و قراءته.

ب- جمع القرآن في عهد أبي بكر:

أولا. السبب: حروب الردة و معركة اليمامة التي استشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظة القرآن (يزيد عددهم عن70) فعز الأمر على عمر فدخل على أبي بكر فأشار عليه أن يجمع القرآن خشية الضياع بموت الحفاظ فتردد أبو بكر (لأن الأمر لم يقم به الرسول)، ثم رأى أن يأخذ برأي عمر بعد أن تبين له وجه المصلحة، فأرسل أبوبكر إلى زيد بن ثابت وعرض عليه الأمر وطلب منه أن يقوم بجمع القرآن في مصحف واحد، فتردد زيد في بادئ الأمر ثم شرح الله صدره للذي شرح له صدر أبي بكر و عمر (رواية البخاري).

ثانيا . الكيفية :

- التحري الدقيق و التثبت الكامل و الحرص على ترتيب الآيات و السور.
- تسجيل ما ثبت عدم نسخ تلاوته.
- جمع ما تم إجماع الأمة عليه و تسجيل ما توتر من الآيات القرآنية.
- لم ينفي جمع القرآن في مصحف ، وجود مصاحف خاصة لدى بعض الصحابة، كابن مسعود وعلي وغيرهم، و التي تحتوي على بعض التفاسير والشروحات و الأحاديث و الأدعية.
- شمول المصحف للقراءات السبع، و التي نقلت بالنقل الثابت الصحيح.

ج- جمع القرآن في عهد عثمان :

أولا . السبب : اتساع الفتوحات في عهد عثمان و تفرق المسلمين في الأقطار و الأمصار فاشتهر في كل بلد من البلاد الإسلامية قراءة الصحابي الذي علمهم القرآن (فأهل الشام كانوا يقرأون بقراءة أبي بن كعب، و أهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، و غيرهم بقراءة أبي موسى الأشعري...)، فكان بينهم اختلاف في بعض الحروف و وجوه القراءات و وصل الأمر إلى النزاع و الشقاق فبدأ بعضهم يكفر بعضا بسبب اختلاف القراءة.

ثانيا . الكيفية:

- إعادة نسخ المصحف الذي جمع كتب في عهد أبي بكر بمصاحف متعددة في مصحف واحد موحد.
- إرسال عدة نسخ منه إلى البلدان و الأقطار الإسلامية .
- إحراق بقية المصاحف الأخرى التي توافق قراءاتها قراءة بعض لغات العرب، و الإبقاء على قراءة واحدة متعارفة بينهم و متواترة عن النبي ، و نهي المسلمين عن الاختلاف في القراءة.

خاتمة:

توجد بعض الروايات في مسألة جمع القرآن والتي تصف كيفية الجمع تحوي كثير من التناقضات و التي يستغلها بعض من أهل الكلام و المستشرقين و الباحثين لتمرير فكرة تحريف القرآن ، و التي وجب تكذيبها و مخالفتها لأنها تطعن في **ضرورة التواتر القاطع ، فالقرآن كان محفوظا و مجموعا و مكتوبا على عهد رسول الله و مدونا قبل عهد عثمان بزمن طويل.**

و إذا نظرنا إلى أشهر أسماء القرآن الكريم وجدنا:

- **القرآن:** إشارة إلى جمعه عن طريق الحفظ في الصدور.
- **الكتاب:** إشارة إلى جمعه عن طريق الحفظ في السطور.

يقول السخاوي : « و من أسمائه: الكتاب، لأن الكتب هو الجمع و يقال كتب أي جمع الحروف بعضها على البعض، و تكتب بنو فلان أي اجتمعوا».

الدرس8: المخـطوط

عناصر الدرس:

تمهيـد

أولا– صنـاعـة المخطـوط

1- مـاهيـة المخطـوط

2- مـراحـل صنـاعـة المخطـوط (كتـابته و الإعـداد الفني لـه).

ثانيا– معالجـة المخطـوط

1- المعالجـة الوثـائقية للمخطـوط

2- حفـظ المخـطوط (حمايـة و صيـانة المخطوط)

ثالثا– تحقيق المخطـوط

1- مفهـوم التحقـيق و صفـات المحقـق

2- مراحـل تحقيـق المخطـوط.

تمهيـد: تعتبـر المخطـوطات من أشـهـر مواد الكتـابة خـلال أوائـل العصـور الوسـطى حتـى اختراع الطبـاعـة فـي القـرن 15م. و للمخطـوط أهميـة كبيـرة في تطـور و ازدهـار الحضـارة الغربيـة و إن الاهتمام بتـراث المخطـوطات من خـلال حفظهـا وتنظيمهـا و فهـرستهـا و تحقيقهـا و نشـرهـا بغيـة التعريف بهـا، يسـاهم في الحفـاظ عـلى هـويـة الأمـة و التعـرف عـلى إنتـاج العلمـاء و المفكـرين السـابقين و إبداعـاتهـم و عطـاءاتهـم الفكـريـة في جميـع مجـالات العلـوم و الآداب و الفنـون.

أولا– صنـاعـة المخطـوط:

1 - **مـاهيـة المخطـوط:**

أ– تعريـف المخطـوط:

المخـطوط كمـا يعرفه المعجـم الوسيـط . تعريفـا عـامـا . هـو المكتـوب بالخـط لا بالمطبعـة، و جمعه مخطـوطـات و تشـمل كلمـة مخطـوط كـل مـا كتـب بخـط اليـد، حتـى لـو كـان رسـالـة أو عهـدا أو نقشـا، و يمكـن أن يقتصـر عـلى مـا يسمـى "

الكتـاب المخطـوط " و هـو المقصـود في هـذا البحـث.

أمـا المخطـوط الكتـاب، فيعرف بأنـه: « ذلك النـوع من الكتـب التي كتبـت بخـط اليـد، لعـدم وجـود الطبـاعـة وقـت تـأليفهـا، و تعـد مصـادر أوليـة موثقـة تخـص دراسـة موضوعـات متعـددة".

ب- مكونـات المخطـوط:

1. صفحـة الغـلاف: و هـي عبـارة عـن دفتيـن تحفظـان المخطـوط و يتـم إعـدادهـا من خـلال عمليتي التجليـد والتذهيـب.
2. صفحـة العنـوان: لم يعـرف العـرب صفحـة العنـوان في أول عهـدهـم بصنـاعـة المخطـوط، فكـانـت تترك بيضـاء، والخطـاطيـن.
3. المقـدمـة: و تبـدأ عـادة بالبسملـة متبـوعـة بعنـوان المخطـوط.
4. التـأطيـر : هـو رسـم الجـدول المحـدد بالمسـاحـة المكتـوبـة ، و الجدول عبـارة عـن خـط عريـض.
5. التـرقيـم: هـو نـوع من الترقيـم استعملـه القـدمـاء لترتيـب المؤلفـات و سمـي الوصلـة (الرقص)، و يـأتـي في نهـاية الصفحـة تحـت آخـر كلمـة من السـطر الأخيـر.
6. الزخـرفـة: مجمـوعـة العنـاصـر المزينـة و الأشكـال و الصـور المنجزة في المخطوط.
7. التـذهيـب: طريقـة فنيـة لكسـو الأشكـال و الزخـارف بالذهـب.
8. ظهـر الورقـة: الجهـة الخلفيـة للصفحـة.
9. الطـوق: الفـراغ الموجـود على جـانبي الصفحـة (الهـامش)
10. الختـم: للتعبيـر عن عمليـة الوقف ، و يتـم ختـم صفحـة العنـوان و صفحـات أخـرى من المخطـوط بخـاتـم يحمـل إسـم الـواقـف و لإسـم المكـان الموقـوف عليـه.
11. التصحيـح: تصحيـح الأخطـأء إن وجـدت في المخطـوط.
12. التمـلك: هـامش يشيـر إلى ملكيـة المخطوط.

2 - **مـراحـل صنـاعـة المخطـوط**:

أ- مرحلـة نسـخ المخطـوط: و هـي مرحلـة كتـابـة المخطـوط من طـرف النـاسـخ أو الخطـاط، و اختيـار خـط من المخطـوط لكتـابتـه.

ب- مرحلـة تزييـن و زخـرفـة المخطـوط: و هـي مختلف عمليـات زخـرفـة و تزييـن الصفحـات و الجلـود (الغلاف).

- ✓ **زخرفة الصفحات**: التذهيب/ الرصيع (استخدام اللون في التصوير و الرسم كالزئبق)/ التشعير (تذهيب بسيط مع نقش متداخل)/ التحرير (التلوين داخل زخرفة محصورة)/التحليل_تلوين زخارف دون تحديدها)/الرش (نقطة صغيرة)/ اللون المركب (مع الذهب)/الطبع/القطع.
- ✓ **زخرفة الجلود** : زخرفة بالكي/ زخرفة بالضغط/ زخرفة بالقطع (مثل الدونتيل)/ زخرفة بالألوان الزيتية (لالاك).

ج- مرحلة تجليد المخطوط: تتم باستعمال أدوات التجليد، و تشمل العناصر التالية : التثبيت/ التخريم/ الخياطة أو الحبكة/ تسوية حواف المخطوط (القطع)/ لصق الورق المقوى/ وضع دفتي المخطوط (باستخدام الألواح الخشبية)/ تغليف دفتي المخطوط (باستخدام الجلود أو الأقمشة الحريرية)/ البطانات (تكسية الوجه الداخلي لدفتي المخطوط)/ لسان المخطوط (امتداد من دفة المخطوط السفلى).

ثانيا – معالجة المخطوط:

1- المعالجة الوثائقية للمخطوط:

أ- فهرسة و تكشيف المخطوط : الهدف هو إعداد بيانات يمكن من خلالها تعيين المخطوطة و تمييزها عن غيرها من المخطوطات (من الناحية الشكلية و الموضوعية).

و قد بدلت جهود كبيرة على المستويين الدولي و العربي لرصد فهارس المخطوطات بجهود منظمات عامة أو مؤسسات خاصة. و لم تسلك هذه الفهارس مسلكا موحدا من الناحية الفنية ثم بدأ الاتجاه نحو توحيد الفهرسة بعد صدور بطاقة فهرسية موحدة للمخطوطات العربية سنة 1989 م .

و قد ظهرت ثلاث محاولات لإعداد البطاقة الفهرسية للمخطوط :

المحاولة 1 : توفيق إسكندر سنة 1965، حجم البطاقة 8×24 سم.

المحاولة 2 : صلاح الدين المنجد في كتابه « القواعد الفهرسية للمخطوط العربي»

المحاولة 3: و هي بطاقة بحجم 12.5× 7.5 سم تسجل فيه البيانات في وجه فقط، و تستكمل بقية البيانات على بطاقات أخرى عند الضرورة. و تحتوي هذه الأخيرة على 7 حقول:

1 . **حقل المضمون**: العنوان والعناوين الفرعية/ المؤلف مع تاريخ وفاته/ الموضوع / اللغة التي كتب بها/ عبارات البداية و النهاية.

2. **بيانات النسخ**: إسم الناسخ مع نسبه و مذهبه و مسكنه../ مكان و تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة.

3. **الوصف المادي للمخطوط**: رقم المجلد/ رقم الجزء/ نوع المادة التي كتب عليها/ وصف الحالة العامة له/ حالته الصحية/ عدد أوراقه / مقاييسه/ نوع الخط/ رسومه و زخارفه مع لون مداده و تجليده.

4 . **الإضافات الخاصة بالمضمون**: كالإجازات/ السماع/ التوقيعات/ الملكية/الأوراق المنفصلة عنه.

5. **البيانات الإضافية**: هي البيانات الخاصة بالنسخة و بيانات النشر و الترجمة و رقم وجود المخطوط بالمكتبة و مجموعته، مكان الطبع إن وجد تاريخه أو النشر مع بيانات التحقيق.

6. **حقل الملاحظات**: هي البيانات المتصلة بالمخطوط و التي لم يكن بالإمكان إدخالها ضمن البيانات الأخرى ثم الحصول عليها من مصادر أخرى خارجية

7. **المتتابعات**: المداخل الأخرى و البطاقات الإضافية.

أما عن الكشافات فنجد عدة كشافات منها:

كشاف العناوين /كشاف المؤلفين/كشاف النساخ/ الكشاف الزمني.

ب- تصنيف المخطوط: يختلف تصنيف المخطوط عن غيره من أوعية المعلومات و يمكن أن تطبق عليه خطة التصنيف المتبعة في المكتبات أو يتم اتباع تصنيف خاص إذا كان المخطوط عبارة عن مجاميع تتناول فنونا مختلفة من المعرفة.

2- حفظ المخطوط: و ذلك من خلال:

أ- الحفظ المادي:

1°- حمايتها من عوامل التلوث الجوي عن طريق:

- غلق النوافذ و الأبواب و التنظيف الدوري للمخازن.
- وضع المخطوطات في خزائن محكمة الإغلاق.
- منع التدخين أو دخول الغازات الضارة للمخازن و قاعات الفرز.

2°- التحكم في عوامل البيئة الطبيعية من خلال:

- التحكم في درجة الحرارة (18 °) و نسبة الرطوبة (45 %- 55 %).
- ضبط الإضاءة واستخدام الإضاءة غير المباشرة.
- خلو الجو من الأتربة و الغبار.
- مقاومة الآفات و الحشرات و إبادتها من خلال عملية المراقبة المستمرة، واتخاذ الإجراءات السريعة في حالة الحرائق و الفيضانات و الزلازل و الحروب.

ب- الحفظ المعنوي: و ذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات التي تسمح بالاستنساخ و التصوير و استخدام الحاسوب و الأقراص المضغوطة و القارئات و الأوعية المصغرة (الميكروفيلم و الميكروفيش).

ثالثا – تحقيق المخطوط:

1- تعريف تحقيق المخطوط و أهميته:

أ- تعريف تحقيق المخطوط:

❖ **مفهوم التحقيق**: التحقيق من حقق و حقيق و الحقيقة و الحقائق. فيقال أحققت الأمر أي أحكمت الأمر و صححته. و له علاقة بالحق و التحقق و الحقوق و إحقاق الحق الذي هو عكس الباطل.

✓ تحقيق (الحقيقة /جزء): معرفة الحقيقة و إثبات صحة المعلومات و الأقوال على الحقائق (الوقائع) من خلال التقويم و التثبت.

✓ الإحقاق: لإثبات الحق أو الحقوق، و يقال حق الأمر أي صار حقا بمعنى التصديق بأحقية شيء أو شخص عن شيء أو شخص آخر.

❖ **تعريف تحقيق المخطوط**: هو التثبت و التحري من صحة عنوان المخطوط و إسم مؤلفه و نسبة المخطوط إليه. و يرى البعض أن التحقيق العلمي للمخطوط هو إظهار هذا المخطوط كما وصفه مؤلفه. و يتناول التحقيق العناصر التالية:

1. تحقيق عنوان الكتاب. 2 . تحقيق إسم المؤلف.

3. تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف. 4 . تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص المؤلف.

ب- أهمية تحقيق المخطوط:

إن تحقيق المخطوط ليس مجرد إخراج أي كتاب يقع بيد المحقق و إنما هو الشعور بالمسؤولية اتجاه الأجيال الحالية وتعزيز أواصر الانتماء إلى الأمم السابقة. و يهدف إلى التيسير و الإفادة و التوضيح و التوعية و التبيّن و الوفاء والتواصل.

2- مراحل تحقيق المخطوط:

❖ **المرحلة الأولى**: مرحلة تجميع نسخ المخطوط و المقارنة بينها و تحديد منازلها (الأماكن)، حتى يتم اختيار النسخة التي تتخذ أصلا للتحقيق.

- **المرحلة الثانية**: التحقق و التثبت من إسم المؤلف ، و عنوان المخطوط، و نسبته لمؤلفه و اكتشاف روح النص (من خلال معرفة شيوخ المؤلف و طلبته و مختلف آثاره) ، و لابد هنا من الرجوع إلى الكتب البيليوغرافية وكتب التراجم و السير و المعاجم و غيرها.

- **المرحلة الثالثة** : إخراج النص و نشره، و يتضمن ذلك : تنظيم الفقرات، و ترقيم الحواشي و استخدام علامات الترقيم، و الإختصارات، و ضبط الألفاظ بالإضافة إلى تقديم النص بمقدمة عن مؤلف المخطوط وكتابه و أهميته و منهجه و مؤلفاته الأخرى، و النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق و خصائص كل منها، ويختم بمجموعة من الكشافات الهجائية ككشافات الأعلام و الأماكن و الأحداث التاريخية و الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

3. صفات المحقق و أهليته:

- الرغبة في التحقيق و الولع بموضوع المخطوط.
- دقة الملاحظة و الخبرة.
- الصبر و الأنة و سعة الصدر.
- الأمانة و الموضوعية.
- الدراية بفن التحقيق.
- ثقافة المحقق و الإلمام بموضع التحقيق.

الدرس 9: الـورق

عناصر الدرس:

1) **تعريف الورق**
2) **ظهور الورق و انتشاره**
3) **صناعة الورق**
   أ – مواد صناعة الورق
   ب – أنواع صناعة الورق
4) **أنواع الورق و إنتاجه في العالم**
   أ- أنواع الورق و معايير تصنيفه
   ب- إنتاج الورق في العالم
5) **مشكلة الورق**

---

1) **تعريف الورق:**

الورق مادة ليفية تصنع عن طريق تكسير الألياف النباتية في الغالب. و يسمى أيضا الكاغد (الكاغط) و هي كلمة فارسية معناها القرطاس أي الورقة أو الصفحة. أما بالفرنسية فترجع كلمة (Papier) إلى كلمة (Papyrus) أي البردي.

2) **ظهور الورق و انتشاره:**

أ) – **ظهور الورق:**

- أكتشف الورق منذ حوالي 105م من طرف الصيني " **تساي لون** "، و استعمل فيه نبات الخيزران (Bambou) و مواد ليفية من لحاء الشجر و بقايا نبات القنب و الخرق القديمة. و ظلّ سر صناعة الورق حكرا على الصين لمدة 7 قرون.
- اشتدت المنافسة بينه و بين المواد التي كانت مستخدمة في العالم، إلا أن هذه المواد لم يقدر لها الاستمرار لأن الورق كان أيسر تداولا و أرخص ثمنا و أوسع انتشارا، فكان الأبقى.

ب) – **إنتشار الورق:**

- سنة 610 م : تصنيع الورق في اليابان.
- سنة 750 م : صناع،،ة الورق في آسيا الوسطى.
- سنة 751 م : أسس أول مصنع للورق في العالم الإسلامي في مدينة سمرقند.
- أدخله العباسيون فيما بعد إلى بغداد ثم انتقل إلى الجزيرة العربية ، فاليمن و سوريا (حلب) ثم مصر (حوالي 800م) ثم بلاد المغرب العربي و الأندلس.
- مع توسع الفتوحات الإسلامية انتقلت صناعة الورق إلى جزيرة صقلية و إسبانيا و بقية البلاد الأوربية انطلاقا من القرن 12م.

- إسبانيا (1150م)، – إيطاليا (1276م)، – فرنسا (1390م)، – ألمانيا و إنجلترا (1494م)، – بولندا (1491م)، – النمسا (1498م)، – روسيا (1576م)، – المكسيك (1575م)، – الو م أ (1690م)، – كندا (1803م).

و أصبحت الدول الأوربية و الغربية تهتم بصناعة الورق، و صارت جزءا هاما من صادراتها إلى دول المشرق العربي التي اضمحلت فيها صناعة الورق تدريجيا.

3- صناعة الورق:

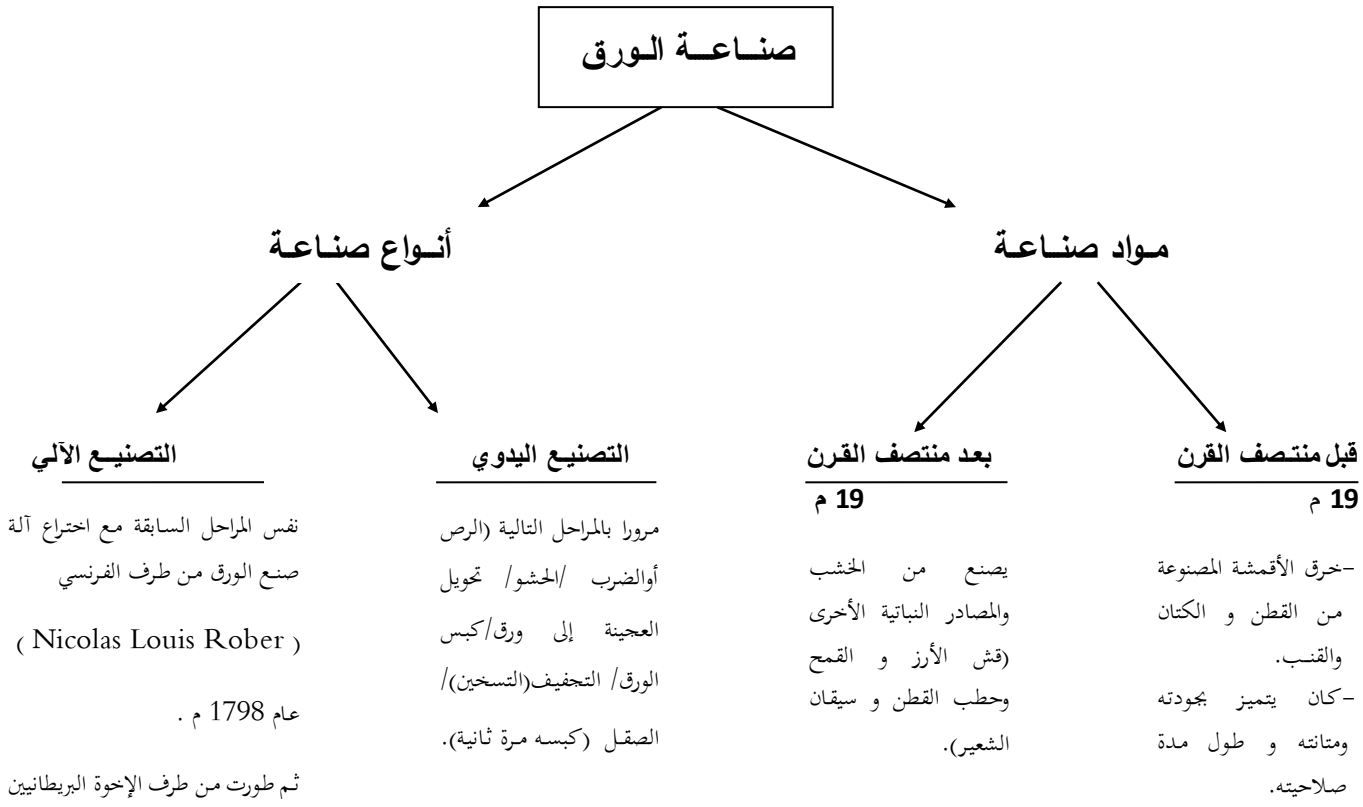

شكل رقم (02) : مراحل و أنواع صناعة الورق

4- أنواع الورق و إنتاجه في العالم:

أ) **أنواع الورق و معايير تصنيفه:**

أولا – أنواع الورق: هناك عدة أنواع من الورق (ذكر منها شعبان عبد العزيز خليفة 19 نوعا)، و نكتفي بتقديم 5 أنواع ذكرها (**Gerald Martin**):

- ✓ ورق الطباعة و الكتابة.
- ✓ ورق الصحف.

- ✓ ورق التغليف (التعبئة).
- ✓ ورق الكارتون.
- ✓ الورق الرقيق.

ثانيا- معايير تصنيف الورق: للورق خصائص و مميزات تختلف من نوع لآخر و يمكن تمييز الورق اعتمادا على العناصر التالية:

- ✓ **اللون**: يتدرج من الأبيض الناصع إلى الرمادي و الأصفر و البني. و المصنوع من المواد الرديئة يتحول إلى الأصفر عند تعرضه للضوء.
- ✓ **الملمس** : يوجد الورق الناعم و الخشن.
- ✓ **نسبة صقل الورقة** : الورق الرخيص الثمن هو الورق غير المصقول جيدا.
- ✓ **الوزن** : يوجد الخفيف الرقيق أو الثقيل السميك، و الورق اليدوي أسمك من الورق الآلي.
- ✓ **المواد المستخدمة في تركيبه** : مثل القطن ، الخشب، الحلفاء، ...
- ✓ **درجة النقاوة** : من خلال نسبة الشوائب المختلطة في عجينته.

ب) إنتاج الورق في العالم: (**إحصائيات 1991**)

- ✓ يستهلك العالم سنويا أكثر من 80 مليون طن من الورق.
- ✓ تنتج الو م أ 58 مليون طن سنويا (2.3 % من صادراتها).
- ✓ تنتج كندا 23.3 مليون طن سنويا (تحتل المرتبة 1 في إنتاج ورق الجرائد 7 م طن).
- ✓ أنواع أقل جودة مثل ورق الجرائد ينتج في فلندا و اليابان و السويد و الصين و البرازيل.
- ✓ تحتل كل من الو م أ و كندا الصدارة في ميدان إنتاج النوعية الجيدة من الورق.

5- مشكلة الورق و مستقبل الأوعية الورقية:

شهد ارتفاع استهلاك الورق في العالم مع تطور تكنولوجيات جديدة للمعلومات (مختلف أوعية المعلومات الحديثة) إلى التساؤل حول مستقبل الأوعية الورقية، و ذلك بعد مرور 17 قرنا على اختراع الورق و أكثر من قرن على اختراع آلة الطباعة، و ذلك للأسباب التالية:

1- الإرتفاع المستمر في تكاليف إنتاج الورق، و انخفاض متزايد في الأوعية غير الورقية الحديثة، و نقص في معامل تحويل الورق(الرسكلة)، (الكتاب غير الورقي يقل ثمنه بنسبة 80 % عن الكتاب الورقي المطبوع في بعض الحالات).

2- الحيّز و المساحة الكبيرة التي تتطلبها الأوعية الورقية، (حجم المساحة التي تتطلبها الأوعية غير الورقية يصل إلى 1 % مما تشغله الأوعية الورقية).

3- يسبب إنتاج الورق بكميات كبيرة و بجودة عالية خللا في التوازن البيئي:

[1 طن من الورق = 2 طن من الخشب (7 أشجار)]

- جفاف و تصحر و إنحباس حراري و زيادة انبعاث الغازات السامة.
- عشرات الحشرات و الفطريات و الكائنات الحية المنتشرة في الهواء تتغذى على بعض المواد العضوية منها الورق.
- التلف الذي يصيب الورق من مكوناته الكيميائية (فالماء الموجود في الورق يتفاعل مع غاز ثاني أكسيد الكبريت و يتحول إلى حامض الكبريتيك).

4- التطور المذهل في تكنولوجيا الأوعية غير الورقية (الورق الإلكتروني)، و نقص تفاعلية الأوعية الورقية من خلال صعوبة استرجاع المعلومات المحتواة في الكتاب الورقي.

الدرس 10: الطبـاعــة

عناصر الدرس:

تمهيد

1. **تعـريف الطبـاعـة و نشـأتهـا.**

أ- تعـريـف الطبـاعـة

ب- نشـأة الطبـاعـة و تطـورهـا.

2. **انتشـــار الطبـاعـة.**

أ- انتشـار الطبـاعـة في أوربـا و عـوامـل انتشـارهـا

ب- انتشـار الطبـاعـة في العـالم الإسـلامي

3. **أنـواع الطبـاعــة.**

تمهيـد: إذا كـان ظهـور الكتـابة يعتبـر الحـدث الأكثـر أهميـة في حيـاة البشـرية و الذي يؤسس لبـداية التـأريخ لأنهـا مكنـت الأمم من تدويـن أفكـارهـا و حفـظ حضـارتـهـا، فإن اختـراع الطبـاعة يمثـل هـو الآخـر حدثـا لا يقـل أهميـة عـن الكتـابة ، لأنهـا أعطـت دفعـا قـويـا لتـداول العلـوم المختلفـة و التعـرف علـى الثقـافات و الحضـارات من خـلال تطـور حركـة النشـر في العـالم.

1 – تعـريـف الطبـاعـة و نشـأتهـا:

أ- تعـريـف الطبـاعـة:

مصطـلح الطبـاعـة كمـا ورد في المعجـم الـوسيـط هـو مصـدر الفعـل طبـع، و طبـع الشـيء أي صـاغـه و صـوره في صـورة مـا. و طبـع الكتـاب أي نقـل صـورتـه من الحـروف المعدنيـة إلى الـورق بـواسطـة آلـة الطبـاعـة (المطبعة) . والطبـاعة هـي نقـل النسـخ المتعددة من الكتـابة أو الصـور بالآلات.

ب- نشـأة الطبـاعـة و تطـورهـا:

- ✓ عـرف الشـرق الأقصـى (الصيـن و اليابـان و الهنـد) الطبـاعـة بطريقـة الألـواح الخشبيـة المحفـورة. (حيـث كـانـوا يكتبـون صفحـة النـص معكـوسـة علـى لـوح من الخشـب الطري و يحفـرون حـول الحـروف و الرسـم و الكلمـات لتصبـح بـارزة، ثـم يحبـرون القـالـب الخشبي بالحبـر ثـم يضغطـونـهـا معـا فينطبـع نـص الصفحـة عـلى الـورقـة، و تستخـدم هـذه الكتـل الخشبيـة مـرة واحـدة فقـط).
- ✓ في سنـة 770 م تـم طبـع مليـون نسخـة من التعـاليـم البوذيـة عـلى ورق فـاخـر و وضعـت في إطـارات جميلـة (المتحـف البريطـاني) .
- ✓ في سنـة 868م طبـع أشهـر الكتـب البـوذيـة: "السـوترامـايـا . محـاورات بـوذا" (المتحف البريطـاني).

- ✓ يعتبر"**بي شينغ** " أول من اخترع الطباعة باستخدام الحروف المتحركة المنقوشة على الطين المحروق في القرن 11 م غير أنها لم تتطور.
- ✓ يوحنا جوتمبرغ من مدينة " ماينز" الألمانية يخترع آلة الطباعة بمفهومها الحديث و ذلك عام 1446م ، (حيث استخدم النحاس و الفولاذ بدل القوالب الخشبية، و استخدم معصرة في عملية الطبع (الضغط) ومن هنا جاءت تسمية مطبعة Printing أي Press و منها سميت الصحافة فيما بعد). و تسمى الطباعة التيبوغرافية Typographie .
- ✓ خلال التسعينيات من القرن الثامن عشر (1790 . 1800) اخترع أحد الألمان و هو " أ.سونيفيلدر- A.SENEFELDER " الطباعة الحجرية و تسمى أيضا الطباعة الكيميائية Lithographie .
- ✓ و أخيرا تطورت الطباعة إلى طباعة بالصفائح المعدنية.

2 – **إنتشـــار الطباعة**:

أ– انتشار الطباعة في أوربا و عوامل انتشارها:

أولا– انتشار الطباعة في أوربا:

- ✓ 1465 : ظهور الطباعة في روما.
- ✓ 1469 : ظهور الطباعة في البندقية .
- ✓ 1470 : ظهور الطباعة في باريس.
- ✓ 1471 : ظهور الطباعة في برشلونة .
- ✓ 1478 : في جنيف.
- ✓ 1480 : في لندن.
- ✓ 1483 : في استكهولم و الأراضي الواطئة (بلجيكا و هولندا).
- ✓ لقد بلغ عدد المطابع مع نهاية القرن 15م : 73 مطبعة (في ايطاليا) / 51 مطبعة في ألمانيا / 39 مطبعة في فرنسا / 25 مطبعة في أسبانيا / 15 في الأراضي الواطئة.

ثانيا– عوامل انتشار الطباعة في أوربا:

- ✓ تطورات حدثت قبل اختراع الطباعة من بينها: التقدم في علم التعدين و إنتاج الورق و تطور استخدام الزيوت و الأحبار.
- ✓ وجود أسواق جاهزة و رائجة لاستخدام هذه المواد.
- ✓ معظم الدول الأوربية التي انتشرت فيها الطباعة كانت مراكز للأعمال أو للبلاط الملكي أو مؤسسات مصرفية.
- ✓ معظم أصحاب المطابع أو شركائهم كانوا من التجار الناجحين الذين يرغبون في إيجاد مستثمرين.

ب- انتشار الطباعة في العالم الإسلامي:

❖ **في تركيا:** أول بلد شرقي يعرف المطابع الحديثة عام 1551 ، و لكنها طبعت بالحروف العبرية و اللاتينية واليونانية و الإسبانية.

❖ **في البلاد العربية:**

- ✓ **لبنان:** 1610 م . المطبعة المارونية على يد رهبان قزحيا و أول كتاب طبع هو (سفر المزامير).
- ✓ **سوريا:** 1706 م . مطبعة حلب ثم مطبعة حجرية (بلفنطي).
- ✓ **مصر:** ارتبط ظهور الطباعة مع حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798 م.

و في 1822م أنشأ والي مصر "محمد علي باشا" مطبعة على أنقاض المطبعة الأهلية ، ثم مطبعة بولاق (الأميرية) ثم مطبعة الوطن.

- ✓ **الجزائر:** دخول الطباعة 1845 م ،
- ✓ **العراق:** 1865م . مطبعة الموصل على يد الرهبان الدومينكان،
- ✓ **تونس:** 1860م، **المغرب:** 1865م ، **الحجاز:** 1882م ، **الأردن:** 1922م، **البحرين:** 1938 م **الكويت:** 1947م ، **قطر:** 1956م.

ج - أسباب تأخر انتشار الطباعة في العالم الإسلامي:

1. العداء الذي أكنه المسلمون آلة الطباعة و اعتبروها آلة شيطانية بسبب :
   - ✓ احتواء النسخ الأولى للقرآن الكريم المطبوع في الغرب على أخطاء إملائية.
   - ✓ عدم احترام التقليد الإسلامي المعمول به في نسخ القرآن وفقا لنموذج مصحف عثمان، و ما يمكن أن يترتب عن ذلك من تشويه و تحريف.
   - ✓ نوعية النسخة المطبوعة لم تكن جيدة، لأنها طبعت اعتمادا على الحروف المجسمة الخشبية الصنع، وليس بالحروف المعدنية المتحركة (طبعة ألساندرو).
2. حسب بعض المؤرخين المتخصصين في موضوع الطباعة مثل (كارتر Carter) و (صابات Sabat) فإن اعتراض العثمانيين على الطباعة كان بسبب تخوف السلاطين من أن يحصل نوع من اليقظة في رعايا الإمبراطورية إذا استعملوا تكنولوجيا الطباعة.
3. تشبث المسلمين باعتقادهم التقليدي في تفوق الإسلام على بقية الديانات لمكانة القرآن المقدسة بصفته معجزة الله الخالدة، و تمسكهم بالنسق الإسلامي التقليدي في الكتابة و النسخ و التعليم، و رفض الانتقال من النص المخطوط إلى النص المطبوع.
4. رفض الخطاطين و النسّاخين للطباعة لما تشكله من تهديد لمكانتهم و زوال صنعتهم.

3- أنواع الطباعة:

❖ **هناك 3 أنواع أساسية للطباعة**

1. **الطباعة البارزة** : و هي الطباعة التي تعتمد على تحبير الحروف و الأشكال البارزة المصنوعة من المعدن أو النايلون.
2. **الطباعة الغائرة**: و هي عكس الطباعة البارزة (حيث تستخدم أسطوانة نحاسية محفور عليها الحروف و الصور و الأشكال المراد طباعتها بحفار ميكانيكي أو بأشعة الليزر، ثم تملأ التجاويف بالحبر ثم تضغط على الورق فتطبع الحروف و الأشكال. تستخدم في طباعة الصور و المجلات والكتالوجات و الأغلفة و علب التعبئة و طوابع البريد.
3. **الطباعة المستوية** : (ألويز سنفلدر) تعتمد على نظرية الفصل الدهني للماء، (دون استعمال البروز أو التجاويف) ثم تطورت هذه الطباعة إلى ما يعرف بالأوفست.

❖ **و هناك 4 أنواع فرعية للطباعة:**

1. **الطباعة المسامية**: تستخدم شبكة حريرية مثبتة على إطار من الخشب أو المعدن، تستخدم فيها تقنية الضوء و مادة حساسية للضوء.
2. **الطباعة الإلكتروستاتيكية** : (الإلكترونية الثابتة): يتم فيها معالجة الورق بشحنة كهربائية، و مسحوق الحبر بشحنة كهربائية مغايرة، و يعرض كل منهما لجهد كهربائي متعاكس، فيتم الإتحاد بين جزيئات الحبر و جزيئات الورق.
3. **الطباعة النافرة**: حيث تكون مادة الطبع ذات سطح بارز ، و يستخدم الضغط الشديد باستخدام قوالب خاصة.
4. **طباعة النفث الحبري**: (Jet d'encre) : تعتمد على استخدام الحاسوب، و هي عبارة عن نفث الحبر من صمام دقيق لتظهر بالشكل المطلوب (تستخدم للطباعة على المنتجات و العبوات الدوائية).

الدرس 11: النشـــر

عناصر الدرس:

1- **مفهوم النشر و العوامل المؤثرة فيه.**

أ- مفهوم النشر

ب- العوامل المؤثرة في النشر.

2- **مراحل النشر حلقات النشر**

أ- سلسلة النشر

ب- مراحل النشر

3- **حركة النشر في العالم و العالم العربي**

أ- حركة النشر في العالم

ب- حركة النشر في العالم العربي

4- **معوقات النشر**

أ- معوقات النشر في العالم

ب- معوقات النشر في العالم العربي

5- **النشر الإلكتروني.**

1- مفهوم النشر و العوامل المؤثرة فيه:

أ- مفهوم النشر:

أولا- **تعريف النشر لغة:** جاء في المعجم الوسيط: نشر الشيء أي فرقه (انتشر)، و نشر الصحيفة أو الثوب أو نحوهما بمعنى بسطه. و نشر الخبر أو المقال بمعنى أذاعه و أشاعه؛ و نشر الكتاب أو المجلة أي أخرجه مطبوعا.

المعالجة Traitement	النشر Edition
الإصدار Version	المنشورات Publications
الطبعة Edition	نشر Editer/Publier
المنشورات (الوثائق) Bulletins	الطبع Imprimer
	الرقن Saisie/Frappe

ثانيا- **تعريف النشر اصطلاحا**: هو عملية توصيل الرسالة الفكرية التي أبدعها المؤلف إلى مجتمع القراء أو المستهلكين للرسالة، من خلال إعداد الكتب و الوثائق المختلفة و طبعها و تسويقها. فالنشر إذن هو: مختلف المرحل المتسلسلة و المتكاملة التي تمر بها الوثيقة منذ إعدادها إلى غاية وصولها إلى القارئ.

ب- العوامل المؤثرة في النشر:

1- اختراع الكتابة

2- اختراع أدوات الكتابة خاصة الورق على يد الصينيين.

3- اختراع آلة الطباعة بالحروف المتحركة.

4- التقدم العلمي و التطور الفكري و الثقافي للمجتمعات.

2- مراحل النشر (حلقات النشر):

أ – سلسلة النشر:

1°– السلسلة التقليدية : و هي عموما ذات توجه إديولوجي (ديني أو سياسي [كالاشتراكية]) أو دعائية (غير تجارية)، و تبدأ من المؤلف و تنتهي بالقارئ.

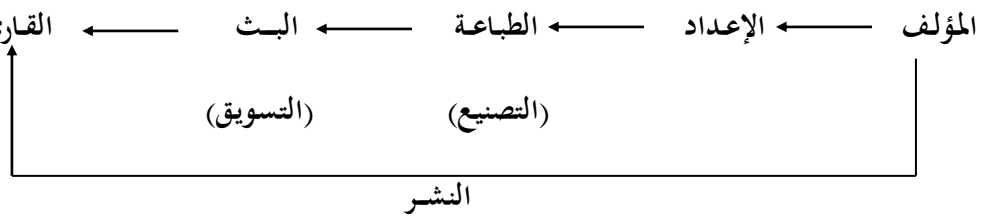

2° السلسلة الحديثة : و هو عموما ذات توجه رأسمالي بحت، و ذات أهداف تسويقية تجارية تهدف إلى الربح و إرضاء المستهلك (القارئ).

ب – مراحل النشر:

1°– **مرحلة التأليف (الإعداد)**: و هو وضع الأفكار و المعلومات بعد خروجها من ذهن المؤلف في قالب منطقي قابل للفهم و التلقي، و التأليف مصطلح عام يشمل كل ضروب الإبداع الفكري كالجمع والتلخيص و التحرير و التحقيق و الترجمة و الشرح و التعليق.

و قد يكون التأليف علميا أكاديميا يعتمد على منهج من مناهج البحث العلمي أو يكون وجدانيا يعتمد على الإحساس و الشعور كالقصص و الشعر و الخواطر.

2°- **مرحلة الطبع (التصنيع)**: و هي عملية تعديد نسخ المؤلف ليتم نشره بين الناس، و في حالة الكتب والدوريات و الوثائق تسمى عملية التصنيع الطبع، و في حالة المصغرات الفيلمية فتسمى عملية الإستنساخ والتصوير، و في حالة المواد السمعية البصرية فتسمى التسجيل و التفليم (شاع مصطلح الطبع باعتباره الشكل الغالب).

3°- **مرحلة البث أو التسويق (الإشهار و التوزيع)**: و تشمل مختلف الأعمال التي يستعملها الناشر لبيع وتسويق المؤلفات و تتمثل في:

- ✓ تزويد دور بيع الكتب بالوثائق (تمتلك بعض دور النشر دورا بيع الكتب).
- ✓ تزويد مختلف المكتبات و نوادي الكتب و المشتركين بالكتب (مثلOPU التي تزود المكتبات الجامعية في الجزائر).
- ✓ تسويق و ترويج الناشر لمؤلفاته من خلال:
  - الحملات الإعلانية للمؤلفات في الصحافة و الإذاعة و التلفزة.
  - المشاركة في الصالونات و المعارض الوطنية و الدولية.
  - برمجة لقاءات مباشرة مع المؤلف لبيع كتبه (بيع بإهداء vente dédicace).

و فيما يلي مخطط لحلقات النشر:

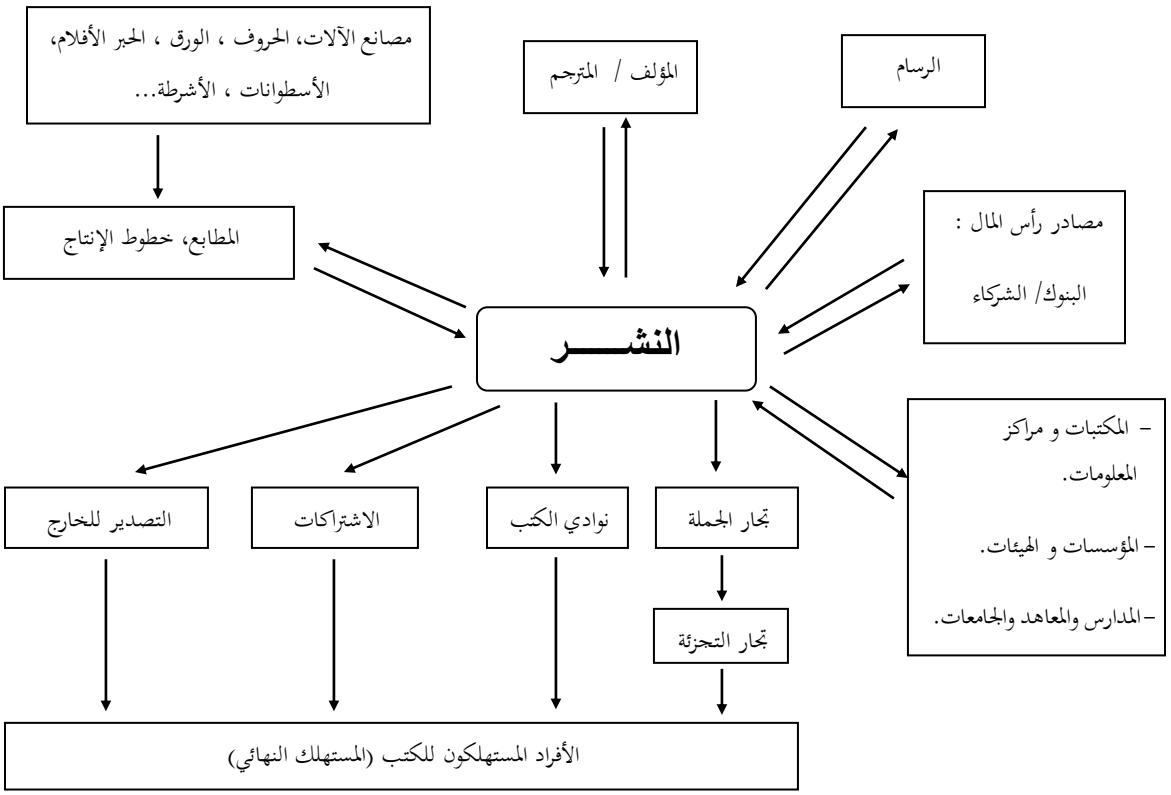

شكل رقم (03): مخطط يبين حلقات النشر

3- حركة النشر في العالم و العالم العربي:

أ – حركة النشر في العالم:

- ✓ مع نهاية القرن 20م كان ينشر حوالي مليون كتاب جديد سنويا على مستوى العالم (بمعدل 2كتاب/دقيقة).
- ✓ تصدر هذه الكتب في أكثر من 20 مليار نسخة ، و تحتاج لحوالي 30 مليون طن من الورق.
- ✓ تعتبر قارة أوربا من أنشط القارات في العالم في مجال نشر الكتب (و يعيش بها عدد معتبر *من مؤلفي العالم).*
  - أوربا تنتج (45 % من الكتب). – أمريكا الجنوبية (8 %)
  - آسيا (23 %). – أستراليا (2.5%)
  - أمريكا الشمالية (12 %). – إفريقيا (2.5%)
- ✓ ينشر في أوربا 584 عنوان لكل مليون نسمة، بينما في أمريكا 212 عنوان لكل مليون نسمة.
- ✓ معدل إنتاج الكتب في الغرب هو 85 ألف كتاب لكل دولة.
- ✓ بالنسبة للغات فإن الإنجليزية تأتي في المقدمة بـ (أكثر من 60 % من الكتب)، ثم بعدها اللغة الفرنسية ثم الألمانية فالروسية. و يبلغ ما ينشر بهذه اللغات الأربع 95 % من الكتب في العالم. وتبقى أكثر من 4000 لغة في العالم (و منها العربية) تنشر مجتمعة 5 % من الكتب في العالم.
- ✓ أما من حيث الموضوعات الأكثر نشرا في العالم فترتب على النحو التالي : العلوم الاجتماعية / الآداب / الجغرافيا / التاريخ / التراجم/ الديانات / العلوم التطبيقية و التكنولوجية/ العلوم البحتة و النظرية/ الفلسفة/ علم النفس/ الفنون الجميلة/ اللغات/ المعارف العامة.

ب– حركة النشر في العالم العربي: (إحصائيات 2003)

- ✓ نسبة الكتب العربية تمثل 3 % من الكتب المنشورة في العالم.
- ✓ معدل نشر الكتاب في العالم العربي لا يتعدى 0.7 % ، و كان في 1960 لا يتعدى 1.1 %.
- ✓ لا يتجاوز إنتاج الكتب (تأليف الكتب) في العالم العربي 0.11 % من الإنتاج العالمي (رغم أن العرب يشكلون 5 % من سكان العالم).
- ✓ نصيب كل مليون عربي هو 30– 35 كتاب، بينما بلغ في أوربا 558 كتاب لكل مليون نسمة.
- ✓ تنتج مصر 2215 عنوانا في السنة، و المغرب 918 عنوان، و تونس 720 عنوان، و الجزائر 670 عنوان؛ بينما تنتج إسرائيل 4608 عنونا في السنة.

هل تعلم أن: نصيب القراءة من وقت الفرد العربي لا يتجاوز نصف ساعة، و قد يتعدى في بعض الحالات 6 دقائق سنويا؛ في حين يبلغ معدل الفرد العالمي في القراءة : 20 يوما / السنة.

4- معوقات النشر:

أ – معوقات النشر في العالم :

رغم التقدم الكبير في مجال نشر الكتاب من حيث العدد و الشكل و النوعية مع بداية القرن 21 إلا أن هناك بعض الملاحظات المسجلة عليه:

- ✓ عدد العناوين المنشورة منخفض على مستوى العالم كله إذا ما قيس بعدد السكان.
- ✓ مشكلة الأمية المنتشرة في بعض القارات خاصة إفريقيا و دول العالم الثالث.
- ✓ إهدار حقوق المؤلفين و أصحاب الإنتاج الفكري.
- ✓ تركز إنتاج الكتب و استهلاكها في دول اللغات ذات السيادة.
- ✓ ارتفاع أسعار الكتب خاصة في السنوات الأخيرة.
- ✓ قلة عدد المكتبات و نقاط البيع خاصة في الدول النامية.
- ✓ الرقابة و العلاقات السياسية بين الدول.

ب – معوقات النشر في العالم العربي:

- ✓ معاناة المؤلف في الوطن العربي من المشكلات المادية و المعنوية التي تحد من إنتاجيته العلمية و إبداعه الفكري، خاصة في ظل ضعف نسبة القراءة و انتشار الأمية.
- ✓ ضعف احترافية مؤسسات النشر، فهي أقرب إلى المؤسسة الحرفية منها إلى المؤسسة المتخصصة (الاحترافية) و ضعف التسويق و التوزيع و ارتفاع سعر الكتاب، و قلة المطابع و بدائية الآلات المستخدمة فيها، و نقص قطع الغيار فضلا عن نقص القوى العاملة المتخصصة.
- ✓ ضيق الأسواق العربية بسبب تعدد الرقابات : الدينية و الأمنية و الإعلامية (السياسية).
- ✓ تنامي ظاهرة العزوف عن القراءة لدى الإنسان العربي بسبب ارتفاع مستوى المعيشة و السعي لتأمين حاجاته على حساب الوقت اللازم للتثقيف و الإطلاع، و تفشي ظاهرة الأمية، و ميله إلى ثقافة المشافهة و الاعتماد على الوسائل السمعية البصرية كالتلفزيون بالإضافة إلى التغيرات السلوكية التي حولت المجتمع من مجتمع أخلاقي (قيمي) إلى مجتمع شيئي يسعى أفراده إلى الكسب المادي المجرد.

5- النشر الإلكتروني :

أ– تعريف النشر الإلكتروني : هو تجهيز المعلومات و اختزانها و بثها باستخدام الحاسوب و تقنيات الاتصال عن بعد.

أو هو نقل المعلومات من المؤلف إلى القارئ مع استبدال آلة الطباعة بالحاسوب و الأوراق بالشاشات والمحطات الطرفية.

ب- مزايا النشر الإلكتروني:

- ✓ قلة تكليفه.
- ✓ توفير الوقت و الجهد (كنفقات الطباعة و التوزيع و البريد و الشحن).
- ✓ التخلص من الورق ، و توفير المساحة.
- ✓ دمج الصوت و الصورة (باستعمال الوسائط المتعددة).
- ✓ إمكانية إضافة التعليقات أو القيام بعمليات التصحيح و التعديل.
- ✓ يوفر إمكانية البحث السريع و الاسترجاع.

ج - عيوب النشر الإلكتروني:

- ✓ قراءة النصوص تتطلب معدات و أجهزة و كهرباء.
- ✓ صعوبة القراءة لفترات زمنية طويلة من الشاشة.
- ✓ احتمال فقدان المواد و التلاعب بها من خلال القرصنة و أعمال التخريب.

الدرس 12: القياسات الوراقية

عناصر الدرس:

مقدمة (لمحة تاريخية).

1- تعريف القياسات الوراقية و المصطلحات الشبيهة.

2- مجال اهتمام القياسات الوراقية.

3- قوانين القياسات الوراقية.

4- أساليب تحليل الاستشهادات المرجعية.

مقدمة (لمحة تاريخية):

- 1917: العالمان (Cole) و (Eales) ينشران أقدم عمل في الموضوع حول التشريح المقارن في مقال: " A statistical analysis of the literature ".
- 1923: العالم الإنجليزي (Wiliam Hulme) يدرس العلاقات بين زيادة عدد المقالات و تطور المجتمع الصناعي في كتابه:

« Statistical bibliography in relation to the growth of modern civilization.»

و في الثلاثينيات من القرن شاع استخدام مصطلح "الببليوغرافيا الإحصائية" (Bibliographie Statistique)، و ظهرت بعض المحاولات الميدانية لاستخدام الإحصاء في الإنتاج الفكري من طرف بعض المكتبيين والمتخصصين مثل "**لوتكا**" و "**برادفورد**" و "**زيبف**".

- 1984: رانجاناتان (Ranganathan) يدعو إلى استخدام تقنية " القياس المكتبي- Libramétrie " مثل باقي العلوم : (Econométrie / Biométrie / Sociométrie / Psychométrie)
- 1969: ألان بريتشارد (Alain Pritchard) أول من استخدم لفظ "ببليومتري" بدلا من الببليوغرافيا الإحصائية. لكن "روبير استيفال" أن الفضل يعود إلى "**بول أوتليه**" في استعمال مصطلح الببليومتري في فترة ما بين الحربين العالميتين.
- 1979: تطور المصطلح إلى علم جديد يهتم بالعلوم من خلال أعمال كل من (Dereck de solla price) و (Garfield Eugène)، ثم ظهرت أول مجلة في الغرب "Scientometrie" ، كما عرفت عند السوفييت بـ " علم العلوم".

1. تعريف القياسات الوراقية و المصطلحات الشبيهة:

أ- تعريف القياسات الوراقية:

تهتم القياسات الوراقية بدراسة الإنتاج الفكري و مدى الإفادة منه ، و تعرف بأنها:

"استخدام الطرق و الأساليب الإحصائية و الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالإنتاج الفكري، من أجل تحديد خصائصه البنيانية و دراسة طبيعة التخصصات الموضوعية و مسارات تطورها"؛

وليست القياسات الوراقية هي النمط الوحيد المتاح ، بل توجد أنماط أخرى (مصطلحات شبيهة) تشترك معها في خصائص المعلومات.

ب- المصطلحات الشبيهة:

1°- قياسات النشاط العلمي (**Scientometrie**) : هي الدراسة الكمية للنشاط العلمي و نتائجه، و المتمثلة في سلوكيات الباحثين، و البنى الاجتماعية و التنظيمية للنشاط العلمي في تقدم الإقتصاد الوطني، و السياسات الحكومية في هذا المجال. بينما الببليومتريقا (القياسات الوراقية) تعنى بدراسة النتائج و التطورات بالتركيز على الجانب الوثائقي فقط (الوثائق المصدرية و الاستشهادات المرجعية المتاحة في الوثائق).

2°- قياسات المعلومات(**Infomètrie**) : و هو مصطلح عام ينضوي تحته كل من القياسات الوراقية و قياسات النشاط العلمي. فالقياسات الوراقية أكثر ميلا لدراسة المكتبات و الوثائق أما قياسات النشاط العلمي فأكثر نزوعا لدراسة السياسات في المجال العلمي (السياسات الوطنية للمعلومات).

3°- قياسات الأنترنت (**Cybermètrie**) : و هي قياسات المعلومات المتاحة في الفضاء المعلوماتي (الانترنت)، وتسمى أيضا: القياسات الرقمية ، القياسات الالكترونية...

4°- قياسات الواب (**Webomètrie**) : و هي قياسات المعلومات بالشبكة العنكبوتية (الواب) دون باقي معلومات شبكة الانترنت، فالقياسات العنكبوتية (قياسات الواب) متضمنة في قياسات الانترنت.

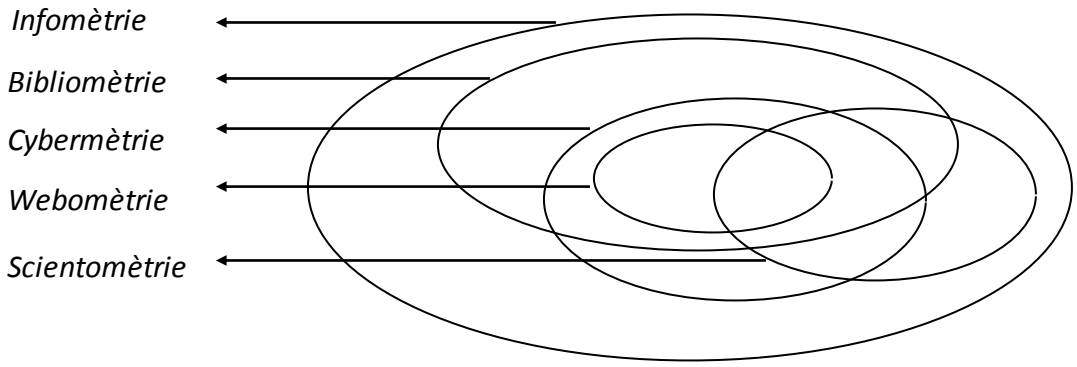

شكل رقم (04): العلاقة بين مصطلح القياسات الوراقية و المصطلحات الشبيهة.

2. مجال اهتمام القياسات الوراقية:

1. التوزيعات الزمنية و الموضوعية و الجغرافية و الشكلية و النوعية للإنتاج الفكري (اعتمادا على استقراء البيانات الخاصة بمصادر المعلومات و استخدام الطرق الإحصائية و بعض القوانين الخاصة بهدف وصف خصائص و سمات الإنتاج الفكري). Lois Bibliomètriques
2. تحليل الاستشهادات المرجعية التي وردت في المصادر ، مع استخدام بعض الأساليب الخاصة، و ذلك بهدف فحص العلاقات بين وحدات الإنتاج الفكري(*).Analyse des citations bibliographiques.

(*) **ملاحظة** : يستخدم المتخصصون في القياسات الوراقية:

- ✓ **المصادر**- Sources بدلا من الدوريات
- ✓ **الوثائق/ المطبوعات**- Publications ،
- ✓ **المفردات**- Items بدلا من الأوراق أو المقالات Articles .

القياسات الوراقية

قوانين القياسات الوراقية	أساليب تحليل الإستشهادات المرجعية
1. **قانون برادفورد:** علاقة بين عدد المقالات و عدد الدوريات (نظرية القطاعات الثلاث).	1. **العد المباشر**
2. **قانون لوتكا:** علاقة عكسية بين عدد المقالات و عدد المؤلفين (معامل إنتاجية العلماء).	2. **المزاوجة الببليوغرافية (الاقتران).**
3. **قانون زيف:** علاقة عكسية بين الكلمات الدالة من حيث درجة تكرارها(معامل تناقص الكلمات).	3. **المصاحبة الببليوغرافية/الاستشهادية.**
	4. **الإستشهاد المرجعي الذاتي.**
	5. **الإستشهاد المرجعي التبادلي.**
	6. **التعطل Obsolescence**

3– قوانين القياسات الوراقية:

أ– قانون برادفورد: (Samuel Clément Bradford)

✓ أحد القوانين الهامة في الدراسات الببليومترية.

✓ يصف هذا القانون كيفية توزيع (انتشار) الإنتاج الفكري في مجال موضوعي معين:

- يصف العلاقة الكمية بين الدوريات العلمية و المقالات المنشورة فيها.
- تبين لـ "برادفورد" أن توزيع المقالات على الدوريات يكاد يتبع نمطا معينا، حيث قام بترتيب الدوريات حسب إنتاجيتها من المقالات في موضوع معين(الجيوفيزياء التطبيقية)، و لاحظ أنها تتشكل من 3 قطاعات :

- القطاع 1: عدد قليل من الدوريات العلمية **المتخصصة** (**تسمى النواة أو اللب**) تنشر في حقل موضوعي معين نسبة عالية من المقالات تبلغ (3/1) مجموع المقالات المتخصصة في الحقل الموضوعي.
- القطاع 2: عدد أكبر من الدوريات **أقل تخصصا**، تنشر (3/1) من المقالات المتخصصة في الموضوع.
- القطاع 3:عدد أكبر من الدوريات **غير المتخصصة**، تنشر (3/1) من المقالات المتخصصة في الموضوع.

1) : **9** دوريات (عناوين) ←	429 مقال
2) : 59 دورية (9*5**=45**) ←	499 مقال
3) : 258 دورية (9*5*5**=225**) ←	404 مقال
326 دورية	1332 مقال

❖ **تحليل القانون**: حسب قانون برادفورد للانتشار فإن المؤلفين يفضلون النشر في الدوريات الأساسية (المنطقة1).

و هذه الدوريات تضع لنفسها معايير عالية للنشر بما يدفع بعدد من المؤلفين إلى نشر مقالاتهم في دوريات أخرى شبه متخصصة أو عامة غير متخصصة.

❖ **ملاحظة** : عمل برادفورد كان عبارة عن رسم بياني أكثر منه صياغة رياضية ، ثم نتج عنه المعادلة الرياضية:

Y = a+b *logx / حيث **Y** هو عدد المقالات الموجودة في الجزء **x** من الدوريات الأغزر إنتاجا للمقالات في الموضوع.

و **a ، b** هما متغيرين تعتمد قيمهما على الحالة المدروسة.

ثم طورها "Brookes" إلى المعادلة : **G(r)= k * Ln=[(a+r)/a]** / حيث **Ln** هو اللوغاريتم النبيري.

تطبيق: لدينا 660 مقال متخصص في 217 دورية .

- ما هو عدد المقالات في كل قطاع من القطاعات الثلاث حسب قانون برادفورد للإنتشار؟
- إذا علمت أن عدد الدوريات المتخصصة هو 7 ، فما هو عدد الدوريات في القطاع الأوسط، و عدد الدوريات في القطاع الهامشي؟

الحل : 1°- عدد المقالات في كل قطاع من القطاعات الثلاث هو أ = 3/660 = 220 مقال.

2°- عدد الدوريات في كل من القطاع الأوسط و القطاع الهامشي هو على التوالي: 35 و 175.

ب- قانون لوتكا: (A.L. LOTKA)

لاحظ لوتكا عند مراجعته للكشاف التجميعي للمستخلصات الكيميائية أن :

- عدد الباحثين الذين ينشرون بحثا واحدا هو 4 أضعاف الذين ينشرون بحثين إثنين 2،
- و هو 8 أضعاف الذين ينشرون 3 بحوث ،
- و 16 ضعف من ينشرون 4 بحوث ... و هكذا ...

اقترح لوتكا معادلة لقياس إنتاجية الباحثين العلميين:

إنتاجية العلماء تتم وفقا لقانون تربيع عكسي هو: **1 / ن²** .

مثال : لدينا :

ا	100 مؤلف	أنتجوا ←	01 مقال
فإن:	4/1 منهم (أي 25 مؤلفا)	←	02 مقال
و :	9/1 منهم (أي 11 مؤلفا)	←	03 مقالات
و : أ ن	16/1 منهم (أي 6 مؤلفين)	←	04 مقالات.. و هكذا.

و منه نستخلص القانون: ع ن **= 1/ن²** * (ع1) / حيث ع ن هو عدد المؤلفين الذين ساهموا بـ ن مقالة. و ن عدد المقالات، و **ع1** هو عدد المؤلفين الذين ساهموا بمقالة واحدة.

ج – قانون زيف [*] : (**George Kinsley ZIPF**)

- ✓ يعتمد هذا القانون على أن المستفيدين يختارون و يستخدمون الكلمات المألوفة أكثر من الكلمات غير المألوفة.
- ✓ لاحظ زيف أن حدوث الكلمات المألوفة يكون أعلى من حدوث الكامات غير المألوفة ، فانتهى إلى إمكانية ترتيب الكلمات ترتيبا تنازليا وفقا لدرجة تواترها(تكرارها).
- ✓ قام زيف بترتيب الكلمات (و عددها 29899 كلمة) مستخدما كشاف الكلمات لـ "جيمس جويس" (Index of words for J.Joyee's) في ترتيب تنازلي حسب درجة تكرار حدوثها (F).

و أعطى لكل كلمة رتبة (R) (من الرتبة1 إلى الرتبة29899) ثم قام بضرب القيمة الرقمية لكل رتبة (R) في عدد مرات تكرارها (F) فحصل على ناتج ثابت نسبيا هو (C):

معادلة قانون زيف هي : $C= R\times F$ / حيث F هو عدد التكرارات للكلمة في النص أو الوثيقة.

❖ **تحليل القانون**:

- ✓ يبين هذا القانون أن معظم الكلمات المستخدمة في النص لا يتكرر ظهورها كثيرا، في حين أن هناك كلمات قليلة يتكرر ظهورها بشكل دائم. و عبر زيف عن هذه الظاهرة بـ**قانون تناقص عائد الكلمات**.
- ✓ يمكن تطبيق هذا القانون في مجال أبعد من اللغة مثل الأنشطة و الخدمات المكتبية المختلفة أو استخدام الكتب والدوريات في المكتبة.
- ✓ يطبق هذا القانون عموما في مجال التكثيف الآلي – Condensation (التحليل التوثيقي) عند التعامل مع الكلمات الدالة.

مثال: لدينا 7 كلمات مرتبة حسب عدد تكرارها في نص معين:
1- معلومات تكررت (35) 2- توثيق تكررت (19) 3- ببليولوجيا تكررت (11)
4 – ببليوغرافيا تكررت (9) 5- أوعية تكررت (7) 6- كتابة تكررت (6) 7- تاريخ تكررت (5).
فإن معدل تناقص عائد الكلمات هو 35.

4. أساليب تحليل الاستشهادات المرجعية :

أ- **العد المباشر**: و هو تعداد الإستشهادات (لمؤلف أو وثيقة أو دورية معينة) خلال فترة زمنية معينة.

ب- **المزاوجة الببليوغرافية** : عندما تستشهد وثيقتان أو أكثر بمجموعة مشتركة و محددة من الوثائق.

ت- **المصاحبة الببليوغرافية** : إذا كان لدينا وثيقتان أ و ب ، و تم الاستشهاد بهاتين الوثيقتين في 6 وثائق تليها (ج، د، هـ، و، ز،ح) فإن درجة المصاحبة بين الوثيقتين أ و ب هي 6.

أي أن أ و ب لهما علاقة وثيقة، و تزداد العلاقة كلما زادت درجة المصاحبة.

ث- **الإستشهاد المرجعي الذاتي** : هو استشهاد مؤلف معين بأعماله ، أو استشهاد دورية معينة بما ينشر بها، أو استشهاد مجال معين بالإنتاج الفكري المتخصص فيه.

ج- **الإستشهاد المرجعي التبادلي** : يقصد به قياس التأثير المتبادل بين مجالين أو مدى كثافة المرور في الاتجاهين. (مثال : مجال علم المكتبات مع مجال الإعلام و الاتصال).

ح- **التعطل Obsolescence**: يقصد به مدى تقادم المعلومات عبر الزمن ، حيث يتم تحليل الاستشهادات المرجعية في دورية معينة أو مجموعة من الدوريات زمنيا وفقا لتواريخ نشر الأعمال المستشهد بها.

و تستخدم عدة مقاييس للتعطل منها:

- ✓ عمر النصف: يقصد به الفترة التي تم فيها نشر نصف الإنتاج الفكري المستشهد به في العينة.
- ✓ مفعول الفورية: يدل على وجود نوعين من الانتاج الفكري : أحدهما إنتاج متهافت و الآخر راسخ؛

حيث يتم الاستشهاد بالأول (المتهافت) لفترة محدودة، بينما بظل النوع الثاني (الراسخ) محتفظا بقيمته لزمن طويل نسبيا. ويقصد غالبا بمفعول الفورية النسبة المئوية لما ينشر من الأعمال المستشهد بها في السنوات الخمس السابقة على الدراسة.

- ✓ جبهة البحث: تشمل تلك الوثائق التي نشرت خلال الفترة التي يغطيها (مفعول الفورية) أو التي تعرف بالأعمال البذرية ذات التأثير الواضح فيما يليها من الاعمال.

(*): أستاذ الفلسفة ثم الألمانية بجامعة "هارفارد" ، يعتبر أحد المساهمين في المعالجة الإحصائية للظواهر اللسانية ، ثم اعتبر من المتخصصين في الببليومتري.

البيبليوغرافيا

أ– الكتب:

1) إسكاربيت، روبير؛ ؛ ترجمة رجاء ياقوت صالح. **صناعة الكتاب بين الأمس واليوم**. ط.1. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 1977.

2) باركر، رونالد؛ إسكاربيت، روبير؛ ترجمة شعبان خليفة. **حركة نشر الكتب في الدول النامية**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1977.

3) بدر، أحمد أنور. **الجديد في الاتصال العلمي**. القاهرة: دار الثقافة العلمية، 2003.

4) برجريين، أولاف؛ ترجمة أيمن منصور. **قصة الكتابة: رموز وأبجديات مكتبة الاسكندرية**. الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، 2005. (سلسلة دراسات في الخطوط، 1).

5) جمعة، إبراهيم. **قصة الكتابة العربية**. ط.3. القاهرة: المطبعة العالمية، 1981.

6) حسب الله، سيد؛ غندور، أمين. **تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الانسانية**. ط.1. الرياض: دار المريخ، 1996.

7) خليفة، شعبان عبد العزيز. **الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم– الشرق الأقصى**. ط.2.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. (مجموعة الببليوجرافيا التاريخية).

8) خليفة، شعبان عبد العزيز. **الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم– الشرق الأقصى**. ط.3.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002. (مجموعة الببليوجرافيا التاريخية).

9) خليفة، شعبان عبد العزيز. **الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية و تطبيقاتها**. ط.1.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

10) خليفة، شعبان عبد العزيز. **فذلكات في أساسيات النشر الحديث**. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 1992.

11) خليفة، شعبان عبد العزيز. **دراسة مقارنة في حركة النشر الحديث**. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 1992. (موسوعة النشر الحديث، 1)

12) دراج، أحمد السيد. **صناعة الكتاب و تطورها في العصور الإسلامية**. مكة: رابطة العالم الإسلامي، 1981.

13) ستيبتشفيتش، ألكسندر؛ ترجمة محمد م. الأرناؤوطي. **تاريخ الكتاب: القسم الأول**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993. (سلسلة عالم المعرفة، 169).

14) ستيبتشفيتش، ألكسندر؛ ترجمة محمد م. الأرناؤوطي. **تاريخ الكتاب: القسم الثاني**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993. (سلسلة عالم المعرفة، 170).

15) سميث، داتيس سي؛ ترجمة عصمت أبو المكارم [و آخرون]. **صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ**. الاسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1970.

16) الشيخ، عارف. **القراءة من أجل التعلم**. ط.1. عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان؛ دبي: مركز جمعة الماجد، 2008.

17) شرف الدين، عبد التواب. **تاريخ أوعية المعرفة**. ط.1. القاهرة: الدار الدولية للنشر، 1998.

18) صابات، خليل. **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**. ط. 2. القاهرة: دار المعارف، 1966. (سلسلة مكتبة الدراسات التاريخية).

19) عبد الهادي، محمد فتحي. القياسات الببليوجرافية. دراسة في كتابه: **البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات**. ط.1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003. (سلسلة علم المكتبات والمعلومات المعاصر). (ص.ص. 151- 163).

20) العسافين، عيسى عيسى. **المعلومات و صناعة النشر**. ط.1. دمشق: دار الفكر، 2001. (المعلومات ثروة و المعلوماتية ثورة).

21) عطية، جورج؛ ترجمة عبد الستار الحلوجي. **الكتاب في العالم الاسلامي**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993. (سلسلة عالم المعرفة، 170).

22) عليان، ربحي مصطفى. **المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية**. ط.1. عمان: دار صفاء، 1999.

23) عليان، ربحي مصطفى؛ النجداوي، أمين. التطور التاريخي للمكتبات عبر العصور. في كتابه: **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات**. ط. 2. عمان: دار الفكر، 2001. (ص.ص. 9- 26).

24) عليان، ربحي مصطفى؛ النجداوي، أمين. التطور التاريخي للمكتبات عبر العصور. في كتابه: **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات**. ط. 2. عمان: دار الفكر، 2001. (ص.ص. 87- 115).

25) فافرو، لوسيان؛ جون مارتان، هنري؛ ترجمة محمد سميح السيد. **ظهور الكتاب**. ط.1. دمشق: دار طلاس، 1988.

26) القلقشندي، أبو العباس. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا. ج1**. القاهرة: المطبعة الأميرية، 1972.

27) قدورة، وحيد. **بداية الطباعة العربية في استانبول و بلاد الشام: تطور المحيط الثقافي (1706– 1787)**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1993. (مطبوعات الملك فهد الوطنية– السلسلة الثانية، 18).

28) قاسم، حشمت. تحليل الاستشهادات المرجعية و تطور القياسات الوراقية. دراسة في كتابه: **دراسات في علم المعلومات**. ط.2. القاهرة: مكتبة غريب، 1995. (ص.ص. -).

29) القيسي، ناهض عبد الرزاق. **تاريخ الخط العربي**. ط.1. عمان: دار المناهج، 2007.

30) الكتاب: ندوة حول مشاكل الكتاب في البلدان العربية. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

31) محمد، محمد سيّد. **صناعة الكتاب ونشره**. ط.3. القاهرة: دار المعارف، 1992.

32) محيرق، مبروكة عمر. الكتاب يناضل من أجل البقاء. دراسة في كتابه: **دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين**. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 1996. (ص.ص. 115- 123).

33) محيرق، مبروكة عمر. النشر عند الطلب و حسب الطلب. دراسة في كتابه: **دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين**. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 1996. (ص.ص. 124- 133).

34) محيرق، مبروكة عمر. القراءة والقراءة النقدية. دراسة في كتابه: **دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين**. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 1996. (ص.ص. 178 – 183).

35) النشار، السيد السيد. **تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة**. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1999.

36) الهوش، أبو بكر. **المدخل إلى علم الببليوجرافيا**. طرابلس: منشورات الكتاب، 1981.

37) CALVET, Louis-Jean. ***Histoire de l'écriture***. Plon: Hachette Littérature, 1996.

38) ESTIVAL, Robert. ***La bibliologie***. Paris: PUF, 1987. (Que sais-je ?)

39) ESTIVAL, Robert. ***La Bibliologie : introduction historique à une science de l'écrit : T.1 : la bibliométrie*** – Paris :Société de bibliologie et de schématisation, 1978.

40) ESTIVAL, Robert. ***Le livre dans le monde : 1971-1981, introduction à la bibliologie – internationale***.- Paris : éd. Retz, 1983.

41) OTLET, Paul. ***Traité de la documentation – le livre sur le livre : Theorie et pratique***. Bruxelles: ed. Mundaneum, 1934. [en ligne]. Disponible sur: < https://lib.ugent.be/fulltxt/RUG01/000/990/276/BIB-038A006_2006_0001_AC.pdf>.

ب – المقالات:

42) بن عبد العالي، عبد السلام. "ثقافة الكتاب و ثقافة الشاشة". في: **أبواب**. بيروت، دار الساقي، ع.29 (صيف 2001). ص. ص. 141 – 148.

43) تمراز، أحمد علي. "الببليومتريقا: دراسة في القياس الكمي للبيانات الببليوجرافية". في: **عالم الكتب**. مج. 7، ع.1 (مارس 1986). ص. ص. 42 – 50.

44) التليسي، خليفة محمد. "نحو استراتيجية للنشر العربي". في: **مجلة الناشر العربي**. ع.4 (أفريل 1985). ص. ص. 4 – 11.

45) حشمت، قاسم. "تحليل الاستشهادات المرجعية و تطور القياسات الوراقية". في: **المجلة العربية للمعلومات**. مج. 3، ع.5 (ديسمبر 1980). ص. ص. 11 – 47.

46) غندور، محمد جلال سيد محمد. «تطور مفهوم الببليولوجيا من علم الكتاب إلى علم الاتصال المكتوب:دراسة تحليلية تاريخية» في: **مجلة المكتبات والمعلومات**. مج.3، ع.6 (يوليو 1996). ص.ص. 55 – 86.

47) غندور، محمد جلال سيد محمد. «المدلول اللغوي والاصطلاحي للكتاب: دراسة تحليلية» في: **الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. القاهرة، مج.2، ع.2 (يناير 1995). ص.ص. 31 – 57.

48) قدورة، وحيد. «الكتابة ومفهوم الاتصال المكتوب عند القلقشندي» في: **المجلة العربية للمعلومات**. مج.13، ع.2 (1992). ص.ص. 5 – 22.

49) المشوفي، عابد سليمان. «أهم مواد الكتابة و أدواتها في بعض حضارات الشرق و الحضارة الاسلامية: القسم 1» في: **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. السنة 27، ع.1 (يناير 2007). ص.ص. 53 – 94.

50) ALLAHOUM, Rabah. « *L'etat du livre dans les pays du tiers-monde* ». in: ***RIST***, Vol 2, N°1(1992). p.p. 17- 20.

51) BUTEL, Jean-Michel; ANNE-MARIE, Christine (Dir.). «Histoire de l'écriture, de l'idéogramme au multimédia ». in: ***Ebisu***, N°28(2002). p.p. 211- 215.

52) MEYRIAT, Jean. « *Pour une classification des sciences de l'information et de la documentation* ». in: ***Schéma et schématisation***, N°19, 1981. p.p. 62- 64.

53) [OTLET, Paul]. «Paul Otlet le Visionnaire de la bibliologie – texte extrait du *Traité de la documentation – le livre sur le livre* ». in: ***Communication et Langages***, N°78, 4eme trimestre(1988). p.p. 92- 110.

54) REBHI, Mohamed ; ODOURA, Wahid. «Deux précurseurs de la bibliologie en terre d'islam». in: ***Communication et Langages***, N°86, 4eme trimestre (1990). p.p. 5- 21.

ج– الرّسائل العلمية:

55) الزيد، عبد الكريم. **تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات للفترة ما بين عامي 1988–1993**. رسالة دكتوراه: علم المكتبات والمعلومات (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية): الرياض: 1996.

56) ALLAHOUM, Rabah. ***Le livre en Algerie***. Thèse de Doctorat: Sciences de l'information et communication: Bordeaux III: 1985.

د– القواميس و الموسوعات:

57) إدريس، سهيل؛ عبد النور، جبور. **قاموس المنهل: قاموس فرنسي عربي** . ط. 6. بيروت: دار الآداب، 1980.

58) حسب الله، سيد؛ الشامي، أحمد محمد. **الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات والحاسبات: إنجليزي– عربي**. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001.

59) ديورانت، ول؛ ترجمة محمد بدران. **قصة الحضارة – المجلد1، الجزء4: الشرق الأقصى، الصين**. ط.3. القاهرة: لجنة التأليف و الترجمة و النشر– جامعة الدول العربية، 1966.

60) ديورانت، ول؛ ترجمة زكي نجيب محمود. **قصة الحضارة، نشأة الحضارة – المجلد1، الجزء1: الشرق الأقصى، الصين**. ط.2. القاهرة: لجنة التأليف و الترجمة و النشر – جامعة الدول العربية، 1965.

61) زاير، عادل عبد الجبار. **معجم ألفاظ العلم و المعرفة** . ط.1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997.

62) الشامي، أحمد محمد. **موسوعة مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف**. [على الخط]: متاح على: <http://www.elshami.com/>.

63) صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية**. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982.

64) **المنجد في اللغة و الأعلام**. ط.28. بيروت: دار المشرق، 1986.

65) **موسوعة المعرفة**. [على الخط]. متوفر على: <http://www.marefa.org/index.php/>

66) **الموسوعة الحرة ويكيبيديا**. [على الخط]. متوفر على: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

67) ***Encyclopédie de l'islam***. Nouvelle édition. Tome 4. [en ligne]. Disponible sur: < https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopedie-de-l-islam>.

هـ – أعمال الملتقيات:

68) ABDELHAMID, Arab. «***Relation entre la bibliologie et la bibliothéconomie***». Communication présenté au 19 eme colloque international de bibliologie, science de la communication écrite. Alexandrie, 12-15 mars 2006.

69) MEYRIAT, Jean. «***L'informatologie science sœur de la bibliologie*** ». Communication présenté au 11 eme colloque international de bibliologie, science de la communication écrite. Alger, 22-27 Novembre 1992.

الملاحق

شكل (1) : تطور مفهوم "البيبليوغرافيا Bibliographie" والعلاقة بينه وبين علم الكتاب "Bibliologie"

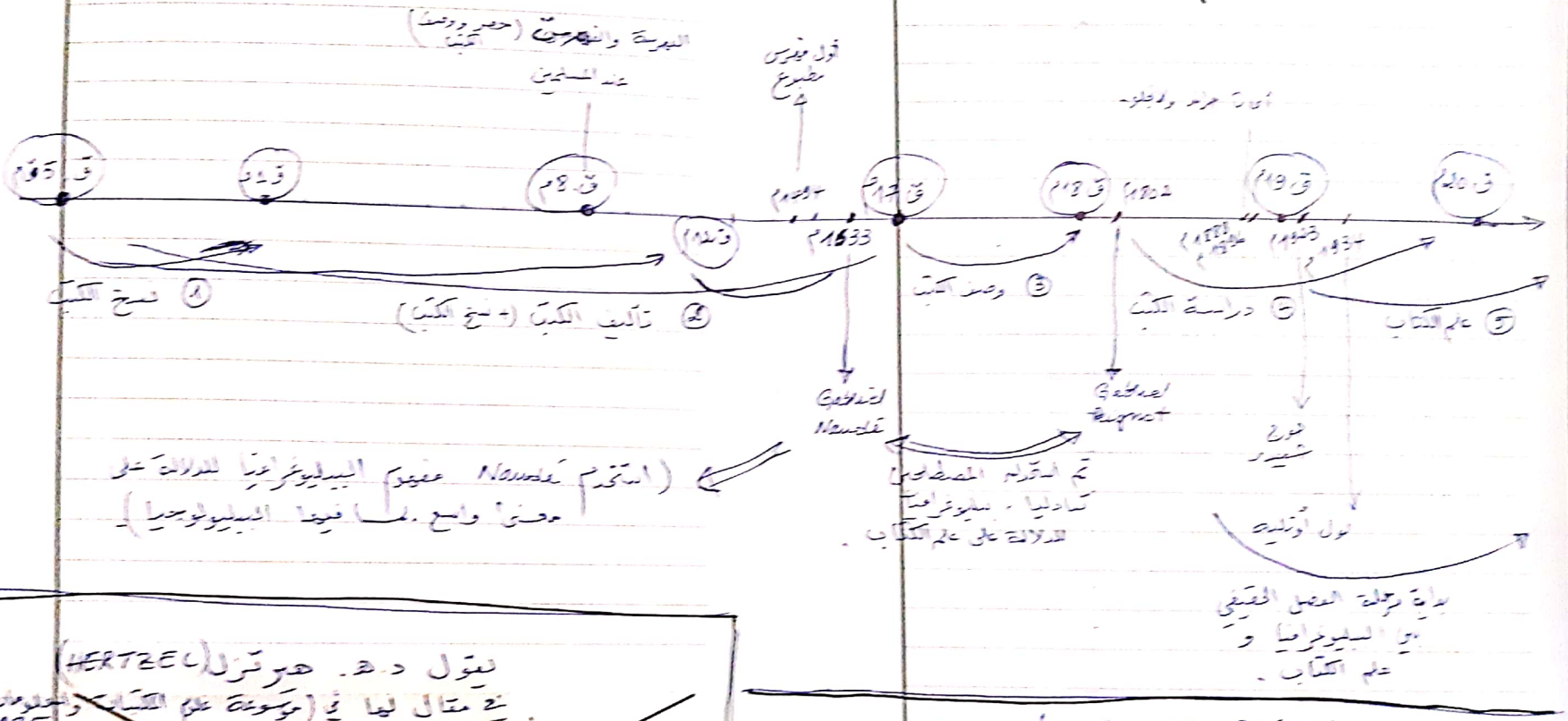

شكل ② : تطور مفهوم الببليولوجيا

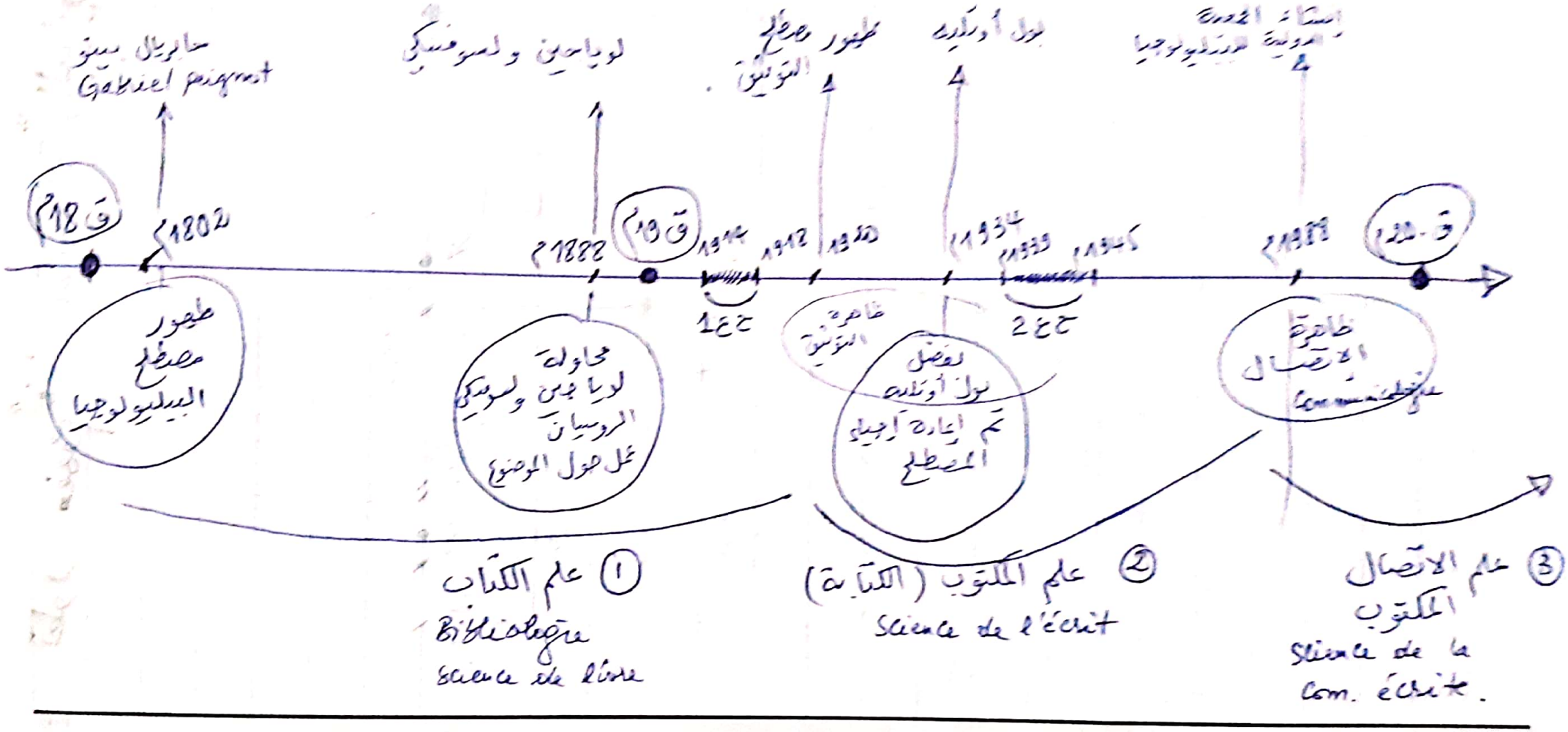

وفي المقابل فإن الأسلوب الخاطئ الذي مارسه الأوروبيون في طباعة المصحف، والحرية التي أعطوها لأنفسهم في تعاملهم مع النص القرآني مقارنة بتدقيقهم في طباعة إنجيل جوتنبرج - مثلا - قد أثارت شكوك المسلمين في فضائل الطباعة عندما تعاملوا مع هذه التكنولوجيا الجديدة لأول مرة.

ونظرة إلى صفحة عنوان المصحف المطبوع في هامبورج سنة ١٦٩٤ (الشكل ١:١) تجعل قراء القرآن المسلمين يعتقدون أن الشيطان نفسه هو الذي أنتج هذه الطبعة القبيحة والمليئة بالأخطاء من كتابهم المقدس. والشعور نفسه يحس به من يطلع على الطبعة التي أصدرها «الكسندرو دي باجانينو» Alessandro de Paganino للمصحف في فينيسيا في ثلاثينيات القرن السادس عشر، حيث لم يفرق الطابع بين الحروف الهجائية العربية المتشابهة فى الرسم مثل الدال والذال (الشكل ٢:١)، ربما تأثرا باللهجات العامية المعاصرة. ومع أن المرء يتوقع أن يخلو كتاب في الطب ككتاب القانون لابن سينا من أخطاء الطباعة نظرا إلى أن الأخطاء في كتاب من هذا النوع يمكن أن تؤدي إلى نتائج وخيمة، إلا أن طبعة روما التي صدرت لهذا الكتاب سنة ١٥٩٣ وقعت في خطأ نحوي كبير في صفحة العنوان (الشكل ٣:١)، وقد يهون الأمر في نسخة مخطوطة وقع ناسخها في أخطاء نتيجة لجهله، لكن الكتب المطبوعة تصدرها هيئة مسؤولة تنفق عليها أموال كثيرة، وينتج عنها عدد كبير من النسخ يحمل الأخطاء نفسها التي يصعب حذفها أو التغاضي عنها باعتبارها أخطاء عرضية لا تستحق الاهتمام [1].

الشكل (١:١): القرآن الكريم الذي طبعه Officina Schultzio - Schillerana في هامبورج بألمانيا سنة ١٦٩٤. نسخة مكتبة الكونجرس

سورة فاتحة الكتاب

وهي سبع آيات

الشكل (٢:١): فاتحة اول مصحف طبع في اوروبا (فينيسيا، حوالى سنة ١٥٣٧).
طبعه الكسندرو باجالينو

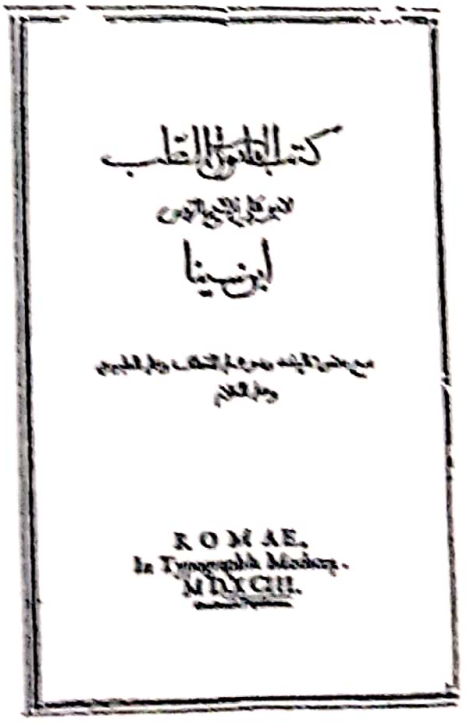
كتاب القانون في الطب
ابن سينا
ROMAE.
In Typographia Medicea.
M D X C III.

الشكل (٣:١): صفحة عنوان كتاب «القانون في الطب» لابن سينا، الذي طبعته مطبعة ميديسي في روما سنة ١٥٩٣

ثانيا- المقال العلمي

استخدام مصطلح تكنولوجيا المعلومات في تخصّص المكتبات و المعلومات: إرساء نظري(الجزء الأول)

بوداود إبراهيم
أستاذ محاضر "ب"
قسم علم المكتبات و التوثيق جامعة الجزائر2
البريد الإلكتروني:iboudaoud2@gmail.com

المستخلص

يتناول الباحث في الجزء الأول من المقال إرساءً نظرياً للمفاهيم و المصطلحات المتعلقة بمفهوم تكنولوجيا المعلومات قبل التعرض لمسألة استخدام هذه التكنولوجيات، من خلال تفكيك هذا المفهوم الغامض والمتعدّد المصطلحات، في محاولة لحصر و تحيد مختلف المصطلحات المرتبطة به ؛ فتمّ أوّلا تحديد الفرق بين مصطلحي "التقنية" و"التكنولوجيا" و التركيز على بُعديها التقني و الاجتماعي، و تحديد الفرق بين "المعلومات" و"الإعلام" و"الاتصال"، في محاولة لتحديد العلاقة الموجودة بينها و التداخل الحاصل في توظيفهما في مجالي الإعلام والاتصال وعلم المكتبات والمعلومات. و بالنسبة لمفهوم تكنولوجيا المعلومات، فتوصّل البحث إلى غياب الإجماع على تحديد المصطلح، و تعدّد المفردات المُعبّرة عن المفهوم واختلاف استخدامهما في اللّغتين الانجليزية و الفرنسية؛ و تمّ عرض مختلف المصطلحات الشبيهة المعبّرة عن المفهوم أو التي تقترب منه، مثل "تكنولوجيا المعلومات(TI) "، "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات/أو تكنولوجيا الإعلام والاتصال(TIC) "، "تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التربية /أو التعليم (TICE)) "، و "الإعلام الآلي /أو المعلوماتية" و "علم الحاسوب". و قد دُعّم البحثُ بمجموعة من التعريفات المستمدة من بعض القواميس والموسوعات والمنظمات الدولية، مُستعرضا تصنيفا لمُختلف أنواع تكنولوجيا المعلومات و وظائفها و مزاياها، و خُتِم البحثُ بجدول يلخص مختلف المصطلحات و المفاهيم المتناولة في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، المعلومات، الإعلام و الاتصال ، تكنولوجيا المعلومات، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الإعلام الآلي.

Abstract

In the first part of the article the researcher deals with the theoretical concepts and terminology related to the concept of information technology before the exposure to the issue of the usage of this technology, through the dismantling of this mysterious and multi- concept terminology, in an effort to limit and neutralize various terms associated to it. So, the first was to determine the difference between these two terms "technical" and "terminology", and also to determine the difference between these terms "information", "media" and "communication", and the existing relationship between them and the overlap quotient in their use in the field of media and communication and library science, and multiplicity of expressive vocabulary about the concept of

information technology and its different usages in English and French languages, reviewing the classification of the various types of information technology and its functions and advantages. The research was concluded by a table that summarizes the various terms and concepts that have been addressed in the study.

Key words: Technology, information, communication, information technology, Information and communication technology ,data processing

مقدمة

إنّ بروز مفهوم "الاستخدام" (*Usage*)، كمفهوم حديث بالنسبة للأبحاث الأكاديمية في علم الاجتماع والمجالات البيداغوجية المُهتمّة بنشر المعلومات والمعرفة، جعله يتبوّأ مكانة أساسية في تحديد العلاقات التقنية والاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات من جهة و بين الوسائل التقنية (*Objets techniques*) من جهة أخرى. و قد صار مثله مثل "وسائل الاتصال والإعلام" و "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" من المواضيع المُفضّلة في علم الاجتماع و علوم الإعلام و الاتصال، و بصورة محتشمة ومتواضعة جدا في علم المكتبات و علوم المعلومات؛

قبل التعرض لظاهرة "الاستخدام" كمحاولة لضبط المفهوم و علاقته بمفاهيم أخرى مماثلة (كالاستعمال و التبني،...) و التعريف بمختلف نظريات أو مقاربات الاستخدام، سنتعرض في هذا الجزء الأول من الدّراسة إلى مفهوم "تكنولوجيا المعلومات"في مقاربة تحليلية لمختلف مكونات المصطلح و المصطلحات المرادفة له.

1. مفهوم التكنولوجيا (و التقنية)

تُفرّق كثير من الأدبيات بين المصطلحين رغم التقارب النسبي بينهما، ويؤكد "*Deberson*" أن «رؤساء المؤسسات و رجال الصحافة و المتخصصين في العلوم الإنسانية يستعملون مصطلح "التكنولوجيا" دون أن يُحدّدوا بدقة ما يقصدونه من المصطلح، فأصبحت "تكنولوجيا" كلمة رنّانة مواكبة للعصر و مُستعملة بطريقة مُميّعة، من أجل إخفاء الأسئلة الحقيقية عادة [...] كما أننا غالبا ما نفضل مصطلح "تكنولوجيا" على "التقنية" لما يحمله هذا المصطلح من الهالة و الصّخب[1]»[2]. و حسب "*François du Castel*" « فإن هذا الخلط في استعمال المصطلحات يرجع إلى عدم التفرقة بين التقنية (*Technique*) والتكنولوجيا (*Technologie*) بالإنجليزية التي تجمع المُصطلحين في مصطلح واحد هو (*Technology*)»[3] و هذا ما ألقى بظلاله على تعدّد المصطلح باللّغة العربية في دول المشرق العربي خاصة، حيث نجد استعمال مصطلحين اثنين لمفهوم واحد هما: تقنية المعلومات و تكنولوجيا المعلومات.

بالنسبة لمصطلح "التقنية" (*La technique*) فيُمكننا أن نميّز ثلاث مستويات لمعنى الكلمة. على المستوى الأوّل فإن المعنى العام عند بعض المؤلفين هو الذي يُشير إلى مجموعة مواد (مطرقة – سيارة - آلة غسيل- حاسوب ...) دون النظر إلى استعمالاتها اجتماعيا، غير أن الكثير من المؤلفين لا يقتصرون على هذه النظرة المحدودة، فهم يرون أن المطرقة مثلا، لا تكون "مادة تقنية" (*Objet technique*) إلاّ إذا استعملها الإنسان في نشاطه، و خارج مجال الاستعمال الإنساني فإنّها لا يمكن أن تكون "مادة تقنية" بل شيئا جامدا (*une chose*

inerte)؛ و إذا كنا ننظر إليها كأداة أو وسيلة فلأن مخيلتنا هي التي تستمر في ترسيخ صفة الاستعمال الكامن فيها، من خلال إعطاءها مميزات و قدرات تأتيها في حقيقة الأمر من استعمال الإنسان لها. أما على المستوى الثاني فإن "التقنية" تتضمن الاستعمال النموذجي للمادة (*Objet*)، فهي تتضمن النشاطات الإنسانية أكثر مما تتضمن الوسائل و المعدات، فالتقنية حسب "*Max Weber*" تُحيل بالضرورة إلى مجموعة أفعال و تفاعلات إنسانية، حيث أن برنامجا ما (*Logiciel*مثلا)لا يكون مُجبرا و مُكرها (*Contraignant*)إلاّ لأن استعماله يكون مُكرها، و لذلك فإن علماء الاجتماع يؤكدون على أن الإكراه التقني (*Contrainte Technique*)هو إكراه اجتماعي (*Contrainte Sociale*)[4].أمّا المستوى الثالث فهو أكثر عمقا في التحليل، حيث لا تُشير كلمة "التقنية" إلى ما يفعلُه الناس و ما يستعملونه من مواد المعرفة المُجسّدة في الحياة العلمية، لأن المواد التقنية لا يُمكن تصوُّرها إلا إذا كانت متصلة مع بعض المعارف التطبيقية المتعلقة بتصوّر هذه المواد و صناعتها واستعمالها و إصلاحها، و هذه المعارف تكون في بعض الأحيان واضحة (*Explicites*) ومُمثلة أو مُشكلة، وفي غالب الأحيان تكون مُضْمَرة (*Tacites*) غير مُمثّلة، حيث يمكن أن تفلت من تقييدها و هيكلتها[5].

أما صفة "تقني" أو"التقني"(*Technique*)فيري "جميل صليبا"، أنّها تُطلق على الجوانب التالية:[6]

- ✓ المجال العملي (الفني): صفة للمهارة الحاصلة بمزاولة العمل (كقيادة السيارات،خياطة الألبسة،الكتابة على الآلة، .. أو تقنيات السباحة أو تقنيات الرقص).
- ✓ المجال العلمي: صفة للبحث النظري المُجرّد، و يُطلق مصطلح "التقنيات العلمية" على مختلف الطرق المستنبطة من المعرفة العلمية و تسمى تطبيقات العلوم، و هي تختلف عن الأولى (المجال العلمي) في كونها مسبوقة بالوعي والعلم. (تقنيات علم النفس، تقنيات الاتصال، التقنيات الإدارية و المالية، التقنيات التربوية ...).

المجال الصّناعي: صفة للأعمال المادية التي يقوم بها أرباب الحرف في المصانع.

أمّا مصطلح "التكنولوجيا" (*Technologie*)، فإن قاموس "*Larousse*" يقدم التعريفات التالية:[7]

- دراسة الوسائل و الآلات و التقنيات المستعملة في الصناعة.
- مجموعة تطبيقات مبنية على مبادئ علمية في مجال تقني.
- نظرية عامة للتقنيات.

و تشير مصطلحات التكنولوجيا الجديدة، "التكنولوجيا المتقدمة"، "التكنولوجيا العالية"، "التكنولوجيا الدقيقة" (*Technologie de pointe*) إلى مجموعة الوسائل المادية والتنظيمات البنيوية التي تُجسّد الاكتشافات و التطبيقات العلمية الحديثة.

كما تُعرّف في المعجم الفلسفي بأنها "علم التقنيات"، أي العلم الذي يدرس الطرق التقنية و المبادئ العامة لها و تناسبها مع تطوّر الحضارة [8]، و يُعرّفها "*Dion*" بأنها مجموعة من الطرق و الإجراءات و المُعدّات المستعملة في الصناعة [9]، كما يُقصد بها بالمعنى الواسع جانب الثقافة المتضمن المعرفة والأدوات التي يؤثر بها الإنسان في العالم الخارجي و يُسيطِر على المادة لتحقيق النتائج العلمية المرغوب فيها؛ و تعتبر المعرفة العلمية المطبقة على المشاكل العلمية المُتصلة بتطوير السّلع و الخدمات جانبا من التكنولوجيا الحديثة[10]. و يؤكد "أحمد شوقي" التعريف السّابق بقوله «تُعرّف التكنولوجيا بكونها أحد المُحدّدات الثقافية التي لا يقل

أثرها في تشكيل حياة البشر عن الفلسفات والمعتقدات و النظم الاجتماعية و الاقتصادية. أما مفهومها الشّائع حاليا، فيقتصر لدى الغالبية العظمى على التمكّن من طرائق التصنيع و الانتفاع بها، مع التطبيق المنتظم للمُنجزات العلمية في الأغراض التطبيقية»[11].

و يُضيف "*Novembre*" وصفا أكثر دقة للمفهوم، عندما يؤكد أن التكنولوجيا يجب أن تتضمن المجالات التالية:[12] التطبيقات العلمية للمعارف العلمية - الكفاءات التقنية - مجموعة إجراءات و أساليب الإنتاج - المهارة الصناعية (*Savoir faire industriel*) - التجديد التكنولوجي.

و عليه، يتضح لنا أن "التكنولوجيا" مفهوم له معنى واسع و فضفاض و أشمل من "التقنية" ممّا يُعزّز صُعوبة تحديد الفرق بينهما في الأدبيات التي تتناول الموضوع. وحتى لا نغوص أكثر في التعاريف والمفاهيم التي تحدّد معنى هذين المصطلحين، نكتفي بما أكدّه *"Deberson"*، بأنّ « مصطلح "تقنية" يدل على طريقة للفعل، أمّا مصطلح "تكنولوجيا" فهو مركب من كلمة "لوجي" (Logie) و "تقنية" (*Technique*) ليدل على علم أو مجموعة معارف»[13]أو مجموعة من التقنيات حسب *"Fredmane"* [14]. و يؤكد *"Morin"* أن التدقيق في استخدام مصطلح "التكنولوجيا" في الأدبيات يسمح بملاحظة وجود ثلاثة أبعاد تحدد المفهوم:[15]

بعد علمي، و المتمثل في المعارف العلمية في مجال الإنتاج.

بعد تقني، والمتمثل في المزج بين أساليب الإنتاج، بما فيها المُعدّات والمهارات (*Savoirfaire*).

بعد اجتماعي، و المتمثل في التفاعل مع البُنى الاقتصادية و الاجتماعية من خلال تبني المؤسسة للاستثمارات في التكنولوجيا، و تقبُّل أفراد المجتمع للتغيّر التكنولوجي.

و سنركز في هذا البحث على البُعدين التقني و الاجتماعي، عند التطرّق لمسألة استخدام تكنولوجيا المعلومات.

2. مفهوم المعلومات

1.2. محاولة لتحديد تعريف للمعلومات

إنّ مصطلح "*Information*" ذو أصل لاتيني، يعود لسنة 1247م، و هو يعني «معلومات أو أخبار حول شخصٍ أو شيءٍ ما»[16]، و قد استعمل المصطلح أيضا في بدايات القرن 20م في مجال الصحافة والإعلام الجماهيري للدلالة على «الفعل الذي يسمح بإعلام الجمهور أو الرأي العام حول الحياة العامة، والأحداث الجارية»[17].

و بداية من سنة 1950 م، و مع ظهور علم "معالجة المعلومات" في الولايات المتحدة الأمريكية فإنّ مصطلح "*Information*"أصبح له معنى خاص يتمثل في: «عنصر أو نظام يُمكن أن يتم نقله عن طريق رمز أو تركيبة من الرموز... تنتمي إلى فهرس نهائي»[18].

و في مجال المعلوماتية، فإنّ كلمة "معلومات" (*Information*) هي رسالة يُمكن أن تكون مُختارة و مُحلّلة و مُركّبة و مَنقولة في شكل معطيات[19].

ممّا سبق يتبين لنا أن كلمة "*Information*" قد تعني "المعلومة" كمادة أو محتوى، والتييُطلق عليها بالعربية "معلومات" بصيغة الجمع لانسجامها مع السّياق اللغوي[20]، كما تعني أيضا "الإعلام" كعملية أو نشاط اتصالي. و لذلك يؤكد "فضيل دليو" أن كلمة "*Information*" بالفرنسية تعني "المعلومة" أو "الإعلام"، و جمعُها بالفرنسية "*Informations*" يعني فقط "المعلومات"، في حين أن كلمة "*Information*" بالإنجليزية تعني

"الإعلام" و "المعلومة" (أو المعلومات بصيغة الجمع) و "الاتصال" في الوقت نفسه، و لا يُفرّق بينها إلاّ السّياق (*Le contexte*)[21].

و يرى "*Jean Lohisse*" بأن كلمة "*Information*" تعني أشياء مختلفة في الاستخدامات اليومية: "الأخبار" (*News*)، "المعطيات" (*Données*)، و "المعارف" (*Savoirs*)[22].

كما يُعرّف "*Jean Meyriat*"المعلومات بأنها عبارة عن: « معرفة تمَّ توصيلُها أو قابلة للتوصيل، أو بعبارة أخرى محتوى معرفي يكون نِتاج مسار اتصاليٍّ واقعٍ أو مُحتملٍ » *L'information est une connaissance communiquée ou communicable, en d'autres termes le contenu cognitif d'une communication réalisée ou possible* »=[23]، و يُؤكّد "*Meyriat*" بأنّ « المعلومات لا توجد بذاتها، بل تكون موجودة إذا تمّ فعلا تلقيها» «*L'information n'existe pas en tant que telle si elle n'est pas effectivement reçue*»=[24]. و يُعرّفها بأنّها « معرفة تمّ نَقلُها أو اكتسابُها، و تُساهم في تشكيل المعارف العلمية»[25]، و يؤكّد "*Couzinet*" بأنّ: « المعلومات في مجال علوم الإعلام و الاتصال يُمكن أن نعرّفها إذن بأنها عبارة عن معرفة تمَّ توصيلُها أو قابلة للتوصيل»[26] مثلما عرّفها "*Meyriat*".

و يرى "*Mehenni Akbal*"بأنّ «المعلومة هي قبل كل شيء المنتوج المتعلق بتفكيرنا»[27]، ثم يُضيف بأن المعلومة/ الإعلام « ليس لها أهمية إلاّ بالنّسبة للذي يُدركُها، و بالتالي فإنّها نسبية»[28]،

= «*L'information n'a d'intérêt que par rapport au sujet qui la perçoit; l'information est donc relative*». و المعلومات حسب "*Estivals*" هي عبارة عن معرفة (مُدركة) مُخزّنة في شكل مُخطّط ذهني يُظهِرُها الإنسان أثناء علاقة فكرية من خلال وضعها في شكل[29]،

= «*Connu stocké sous forme d'un schéma mental l'extériorise dans le champ de la relation intellectuelle par la création d'une forme*».

و يرى "*Dahmane Madjid*"بعد إجرائه لمسحٍ شمَل مجموعة واسعة من الكتب المرجعية، أنّ تحديد مفهوم المعلومات يُحيلُنا إلى حقول دلالية مُتعدّدة، و بأنّ مفهومها يتطوّر تحت تأثير مجالات الحقوق والصّحافة و البيولوجيا و السيبرنتيك و اللّسانيات والإعلام الآلي[30]، و بأنّ المقاربة الظاهراتية (*Approche phénoménologique*) للمعلومات تُبيّن أن لها معنى "المعرفة" من خلال الرؤية البسيكولوجية للمرسل والمستقبل، و معنى "فيزيائي" من خلال الرؤية السيبرنيتيقية واللّسانية والمعلوماتية (*Informatique*)، وبالتّالي فإن للمعلومات معنيين، أحدهما يتعلق بالإنسان، و الآخر يتعلق بالواسطة أو القناة (*Médium*)[31].

و في مقال حرّ منشور على الموقع الالكتروني (*docpourdocs.fr*) يتناول مفهوم المعلومات، نجد تعريفاً ينطلق من القيمة الدلالية (*La valeur sémantique*) للمعلومات، و يتجاوز الرُؤية الخطية أو السيبرنيتيقية للمعلومات (وفق مُخطّط شانون)، حيث تمّ تعريف المعلومات على أساس نموذجين:

<u>النموذج الأول</u>: يتم من خلاله وصف المعلومات كملكية (*Propriété*)، فهي «عناصر المعرفة التي يُمكن أن تكون مُمثّلة بشكل اتفاقي لتكون مُخزّنة و مُعالجة و قابلة للتوصيل»[32]،

=«*Élément de connaissance susceptible d'être représenté à l'aide de convention pour être conservé, traité ou communiqué*».

النموذج الثاني: يتم وفقه وصف المعلومات/الإعلام كمسار دال، فـ "المعلومات/الإعلام" هي « المسار الدال الذي يجمع في الرّسالة نفسها مُنتِج المعلومة مع مُفسّرِها»،

=«*Processus signifiant qui associe au sein d'un même message le producteur d'information et celui qui l'interprète*»[33].

و يُقدّم "*Le Coadic*" في كتابه "علم المعلومات" (*La science de l'information*) تعريفا ينسجم مع تخصص علم المكتبات والتوثيق و السّياق الذي يتم فيه معالجة هذا الموضوع، ألا و هو تكنولوجيا المعلومات، أو تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات(*Tic*):

« المعلومة هي معرفة مُدوَّنة (مُسجَّلة) في شكل مكتوب (مطبوع أو رقمي)، شفوي أوسمعي بصري على وعاء فضائي زمني»،

= «*L'information est une connaissance inscrite (enregistrée) sous forme écrite (imprimée ou numérisée) orale ou audiovisuelle sur un support spatio-temporel*»[34].

2.2. العلاقة بين المعلومات و الإعلام و الاتصال

تجدر الإشارة إلى وجود فرق بين مصطلحات "المعلومات" و "الإعلام" و "الاتصال" حيث يؤكد "*Lohisse*" في مبحث خاص بالمعلومات و الاتصال أنّ مواقف العلماء تختلف و تتغيّر بين الغموض من جهة (حيث نختلف في التكلّم عن تكنولوجيا المعلومات، تكنولوجيا الإعلام أو تكنولوجيا الاتصال)، والعلاقة أو الربط من جهة أخرى (لأن الاتصال و المعلومات لا يُمكن فصلهما، فالأول هو المسار و الثاني هو المحتوى)، وعلى مستوى الشمولية من جهة ثالثة (فكل اتصال يَضمُ بُعدين: المحتوى و العلاقة، والعلاقة تشمل المحتوى)، و على مستوى الصّراع الخفيّ من جهة أخرى (فيَحدُث أن يُغطّي الاتصال أو يُعدّل تمامًا مضمون المعلومات)[35]، كما يؤكد ذلك أيضا"*Bougnaux*"[36].

و يُضيف "*Akbal*"بأنّ مفهوم المعلومات يتعارض مع مفهوم الاتصال[37]، حيث يفترض الأول الحيادية و الموضوعية و التجرّد من العاطفة، في حين يتطلب الاتصال كثيرا من "الإقناع و التأثير[38]"، و الرغبة في التحكّم والهيمنة (*La domination*)[39] والخداع و الكذب[40]. فالاتصال يتعارض إذن بشكل مباشر مع المعلومات، لأننا في اللّحظة التي نحاول فيها أن نُوصل معلومة إلى الآخر نُفْقدُها معناها الأصلي و نقوم بتحويرها و تحريفها[41].

أمّا بالنسبة للإعلام والاتصال، فكثيرا ما يجري الخلط بين المصطلحين، لوجود معاني متداخلة بينهما تعكس عدة حقائق، فالاتصال هو المجال المُتّسع لتبادل الحقائق والآراء بين البشر، حيث يشمل الاتصال كل أشكال التعبير التي تخدم أغراض التفاهم المتبادل[42]، و للاتصال أوجه و أنشطة عديدة كالتعليم و التدريس، والعلاقات العامة، والدعاية والترويج، والإعلام[43]، أمّا الإعلام فقد تطوّر مفهومه من فكرة "الوضعُ في شكل مُعيّن" (*Mise en forme*) أي المعلومات و ما يُنتَج من بيانات و أنباء و مختلف مضامين مُخرجات وسائل الإعلام إلى فكرة الاهتمام بالإحاطة (*Mise au courant*)، و هنا يقترب مفهوم الإعلام من

ظاهرة نشر وبث الأحداث و الأفكار[44]، فيُعرّفه مُعجم مصطلحات الإعلام بأنه: «عملية نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والسينما وغيرها بهدف التوعية والإقناع»[45].

فالإعلام نشاط مُهمّ من أنشطة الاتصال، نشَأ كحاجة إنسانية تطوّرت مع الوقت فانتقلت من عمل فردي إلى مُؤسّسات، و هو مُلاصِق للاتصال و تابع له، و هو يتطوّر و يتوسّع كلّما تطوّرت و توسّعت البُنى التّحتية للاتصال، و مع ذلك فهما لا يَعنيان نفس المفهوم إلاّ أنّ بينهما علاقة وطيدة، ذلك أن الواحد يحوي الآخر، و الاتصال يمثّل البنية الأساسية التي يرتكز عليها الإعلام[46].

و فيما يلي أهم الفروقات الموجودة بين مصطلحي "الاتصال" و "الإعلام":

جدول رقم (05): الفرق بين الاتصال و الإعلام[47]

الاتصال	الإعلام
أشمل من الإعلام.	جزء من الاتصال.
جانب منه مباشر، يتصف بالمواجهة و التفاعل و تبادل التأثير.	غير مباشر، و يفتقد إلى المواجهة و تبادل التأثير.
رجع الصدى لجزءٍ منه يكون آنيا، (أي يحدث في تلك اللحظة).	رجع الصدى لا يكون آنيا، (أي يحدث بعد مدة).
يعتمد جزء منه (الاتصال الشخصي) على تقنيات اتصالية كالمقابلات و الاجتماعات.	يعتمد بصورة أكثر على وسائل مادية تسمى "وسائل الإعلام".

أمّا المعلومات فهي جوهر المادة الإعلامية باعتبارها المادة الخام للإعلام الذي ينطوي على مجموعة من النشاطات الاتصالية من بينها نشاط نقل و نشر المعلومات المتاحة والمفهومة. و يُبيّن الشكل الموالي العلاقة بين المصطلحات الثلاثة: الاتصال، الإعلام والمعلومات، حيث أن الواحد يحوي الآخر، إلاّ أن حقل المعلومات يتعدى دائرة الإعلام و الاتصال، لأنّها تبقى في بعض الأحيان راكدة مُخزّنة في أوعية متعدّدة دون تفعيلها و توصيلها أو تُتْرَك مُشَفَّرة صعبة الفهم لا تَصْلُح للاستغلال (رموز) ولا تدخل في مجال الإعلام والاتصال[48].

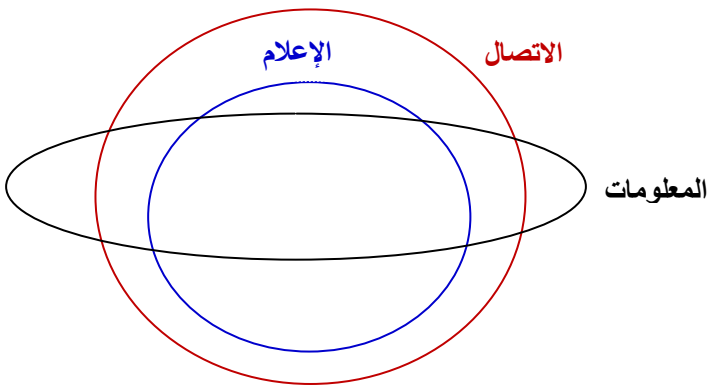

شكل رقم (1): العلاقة بين المعلومات و الإعلام و الاتصال[49]

3.2. مؤسسات معلومات أو مؤسسات للإعلام ؟

إنّ تحديد التسمية المناسبة باللّغة العربية لمُصطلح "*Institutions de l'information*" بـ: "مؤسسات المعلومات" أو "مؤسسات الإعلام" يعود إلى ترجمة مصطلح "*Information*"، الذي يحوي، كما رأينا من قبل، معنيين مُختلفين بالعربية: "الإعلام" و"المعلومات".

فالمعلومات موجودة في المحيط، و الإنسان هو الذي يقرأها وفق تصوره و إدراكه وإطاره المرجعي، و لا يوجد إعلام من دون معلومات، فالمعلومات هي الأساس في عملية الإعلام، و الهدف الأساسي له هو نشر و بث هذه المعلومات، إذ يُمكن للإنسان أن يقوم بنشر المعلومة بنفسه أو بالاستعانة بوسيلة تقنية (الآلة)؛ كما توجد معلومات من دون إعلام، حيث يمكن للإنسان أن يُخزّن هذه المعلومات في دماغه (الذاكرة الداخلية)، كما يُمكنه أن يُخزّنها في أوعية مادية (الذاكرة الخارجية) ليسترجعها عند الحاجة؛ كما يُمكن للإنسان أن يُعالج المعلومات دون نشرها أو بثها من خلال عملية التفكير و التدبّر و التذكر والاسترجاع بنفسه أو بالاستعانة بآلة تقنية (الحاسوب/ البرنامج).

و عليه يُمكن اعتبار الإعلام (بالمفهوم الواسع للكلمة) أشمل من المعلومات إذا اعتبرنا نشر و توزيع الوثائق المُختلفة و إنشاء المؤسسات الوثائقية من مكتبات و مراكز التوثيق كوسائط تندرج ضمن عملية إعلامية كلية (*La médiatisation*)، و هذه الوسائط الإعلامية (*Médias*) تحوي مضامين أو محتويات (أي معلومات) يمكن اعتبارها منتجات ثقافية ناتجة عن صناعات ثقافية "*Industriesculturelles*"؛ و بالتالي تصبح المكتبات و مراكز التوثيق و مراكز الأرشيف بصورة عامة عبارة عن مؤسسات إعلامية (*Médias*) على اعتبار أن الكتب و المجلات و مختلف الوثائق المخزنة في الرفوف وُضعت لتُعلِم القراء و المستخدمين عن المضامين والمحتويات و الأفكار (المعلومات) التي أرسلها مؤلفوها بشكل غير مباشر للجمهور. و بناءً عليه، يُمكن تصنيف و اعتبار المكتبات و مراكز التوثيق كجزء من المؤسسات الإعلامية الأخرى التي تقدم منتوجات ثقافية بشكل آخر كالأشرطة الوثائقية و الرسومات و التحف الفنية و الأفلام السينمائية والرّسوم المتحركة والموسيقى والأغاني والمسرحيات و أنشطة الترفيه المُتعدّدة مُستعينة بمُختلف تقنيات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال(*TIC*).

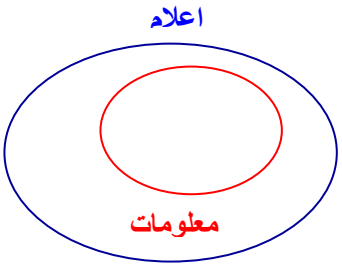

شكل رقم (2): التصوّر الأول لعلاقة المعلومات بالإعلام

كما يُمكن اعتبار الإعلام (بالمفهوم الضيّق للكلمة) ذلك المفهوم الشائع في حياتنا الاجتماعية أي قطاع الصحافة بنوعيه المكتوب و السمعي البصري، و الذي يهتم بالأنباء و الأخبار المتنوعة (*News*) ذات الطابع العام و الاستعجالي، الإخباري منه والتثقيفي، أو ما يُعرف بعملية الإحاطة (*La mise au courant*)، بالإضافة إلى أنشطة الترفيه والتسلية بعيدا عن الإعلام العلمي والتقني(*IST*) الذي تتخصص فيه المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، و الذي يهدف إلى تراكم المعرفة العلمية و تشجيع البحث العلمي والتطوير التكنولوجي؛ فتصبح المعلومات وفق هذا التصوّر هي الأساس و المادة الخام التي تمثل جوهر تخصص علم المكتبات و التوثيق و المعلومات و ليس الإعلام؛ حيث يهدف مهنيو و أخصائيو المعلومات إلى تجميع وتخزين أكبر قدر ممكن من المعلومات و المعارف العلمية بمُختلف أشكالها و أوعيتها، و معالجتها آليا باستخدام تكنولوجيا المعلومات (أو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات- *TIC*) بهدف استرجاعها عند الحاجة، بغض النظر عن مسألة الإعلام عن مضامينها، الذي يأتي في المقام الثاني (بالنسبة للمكتبيين و الوثائقيين) من حيث الأهمية و مركز الاهتمام، و يندرج في سياق الدّعاية المكتبية و سياسة الترويج للمؤسسة الوثائقية و مقتنياتها؛ فالمكانة الرئيسية والأولية بالنسبة للمهنيين هي للمعلومات و طرق فهرستها و مُعالجتها بغية استرجاعها بسرعة وسهولة، فهو يأتي من اعتبار أننا إذا لم نجمع و نخزن و ننظم و نعالج هذه المعلومات بشكل مهني و منهجي و صحيح، فلا قيمة و لا جدوى لمسألة الإعلام عن هذه المحتويات أو المضامين (الأرصدة الوثائقية)، و عليه، وفقا لهذا المعنى يُصبح هناك تقاطع لا احتواء بين مجالي "المعلومات" و "الإعلام" بمفهومه الضيّق، كما هو موضح في الشكل الموالي:

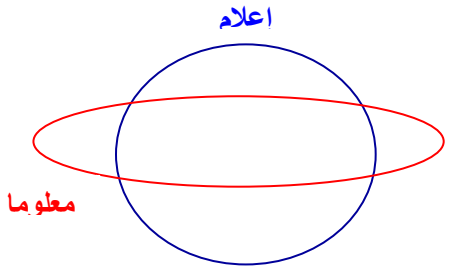

شكل رقم (3): التصوّر الثاني لعلاقة المعلومات بالإعلام

3. مفهوم تكنولوجيا المعلومات

1.3. تكنولوجيا المعلومات والإعلام الآلي: علاقة تداخل أم احتواء !

قبل التعرّض إلى تعريف تكنولوجيا المعلومات، لا بد أولا من تحديد الفرق بين مصطلحات تكنولوجيا المعلومات (أو تكنولوجيا الإعلام) و تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(أو تكنولوجيا الإعلام والاتصال)والإعلام الآلي/ المعلوماتية(*Informatique*).

إن تكنولوجيا المعلومات أو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو مفهوم يحوي كثيرا من التعقيد من خلال تعدّد المصطلحات و التعاريف، و ذلك نظرا للغموض الذي يكتنف المفردات المُكوّنة له من جهة، كما رأينا من قبل (مصطلحات: التقنية- التكنولوجيا -المعلومات – الإعلام – الاتصال)، و من جهة أخرى تعدّد مجالات استخدام التكنولوجيا، حيث أن تكنولوجيا المعلومات تمثل نقطة تقاطع عدد غير قليل من المجالات والقطاعات، و نقطة التقاء مجموعة واسعة من التخصصات و الميادين العلمية (الشكل رقم 2).

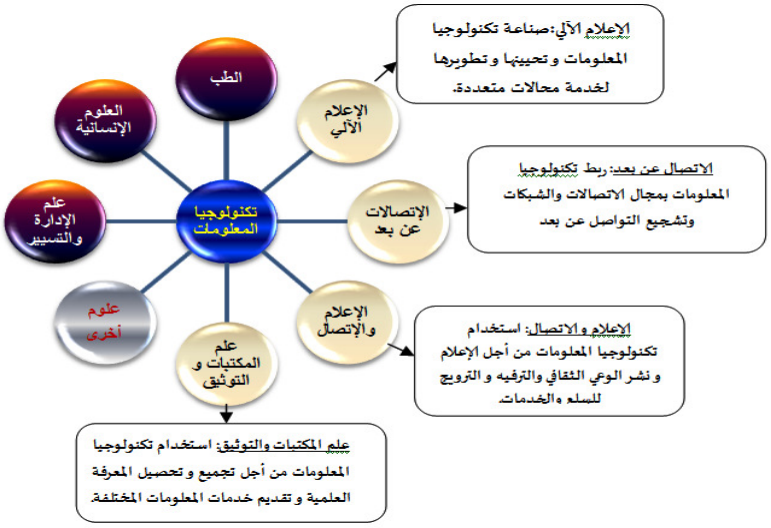

شكل رقم (2): مجالات استخدام تكنولوجيا المعلومات[50]

و بالنسبة للمتخصصين في الإعلام الآلي/ المعلوماتية (*Informatique*) فإن مصطلح تكنولوجيا المعلومات(*IT*) يختلف عن مصطلح الإعلام الآلي رغم ما يظهر من تشابه ظاهري في ماهيتهما و مجالات استخدام كل منهما. فإذا كان المُصطلحين قد ظهرا في أدبيات الموضوع في نفس الفترة الزمنية إلاّ أن مصطلح "الإعلام الآلي" ابتكره المهندس الألماني "*Karl Steinbuch*" سنة 1957[51]، و "تكنولوجيا المعلومات" ظهر في مقال حول "علم الإدارة" (*Management*)في مجلة "*Harvard Busines Review*"سنة 1958[52]، فالأول منشأه علمي تقني (الإعلام الآلي)، و الثاني منشأه مجال إدارة الأعمال.

و تجدر الإشارة إلى أن ظهور هذين المصطلحين جاء سنوات قليلة بعد مصطلح ناظمة إلكترونية(*Ordinateur*) الذي ظهر لأول مرة سنة 1955م من طرف شركة*IBM*في عريضة (*Requête*) لمسؤول مصلحة الإشهار بالمؤسسة *"François Girard"*. و قد كان لمصطلح الحاسب أو الحاسوب (*Computer*) قبل ذلك الوقت معنى الآلة الحاسبة (*Calculateur*)[53]، و الشائع عند جمهور العامة أن كلمة "إعلام آلي" (*Informatique*) مرتبطة بمفهوم الناظمة الإلكترونية (الحاسوب)بمختلف أشكالها التجارية الحالية (حاسوب، محمول، لوحة، ...)، أي الآلة و ما يُمكن أن تقوم به من تطبيقات (الأنترنت/ ألعاب الفيديو/ ألعاب إلكترونية/...)؛ لكن هذا المفهوم المشترك لعامة الناس هو مفهوم ضيّق و لا يتناسب مع مفهوم مصطلح "الإعلام الآلي" الذي يشمل جميع المجالات العلمية والتقنية والصناعية التي توظف المعالجة الآلية

للمعلومات على المستوى النظري والتطبيقي والصناعي.فالحاسوب هو مثال فقط عن هذه الآلات، والتي من بينها الروبوتات (*Robots*) و الآلات ذاتية الحركة (*Automate*)[54].

و فيما يخص التعريف الرّسمي لمُصطلح "الإعلام الآلي" فيمكن أن نسجل التعريفين التاليين:

« علم المعالجة المنطقية بآلات أوتوماتيكية للمعلومات التي تعتبر كخزّان للمعارف الإنسانية والاتصالات في المجالات التقنية و الاقتصادية و الاجتماعية»،

= «*Science du traitement de l'information rationnel, notamment par machines automatiques, de l'information considérée comme le support des connaissances humaines et des communication dans les domaines techniques, économiques et sociaux* »[55]

« ميدان (أو تخصّص) يهتم بمُختلف المجالات النظرية و التطبيقية المرتبطة بالمُعالجة الآلية، و بمسألة تصوّر و برمجة و تشغيل و استعمال الحاسبات»،

= *« Discipline qui s'intéresse à tous les aspects, tant théoriques que pratiques, reliés au traitement automatique de l'information, à la conception, à la programmation, au fonctionnement et à l'utilisation des ordinateurs »*[56].

أمّا مصطلح "تكنولوجيا المعلومات" فيتعلق بـ «توظيف/أو تطبيق الآلات(*machines*) من أجل تخزين واسترجاع و بث واستعمال البيانات، و الذي يكون في الغالب في المجال الصناعي أو إدارة الأعمال أو المؤسسات»[57]، مع العلم أن تعريف التكنولوجيا عند رجال الإعلام الآلي هي: « تطبيق المعارف العلمية على إنتاج السّلع و الخدمات»[58].

و بما أن بث (أو تراسل) البيانات (*La transmission des données*)، هو مفهوم متأصل و متضمن في تكنولوجيا المعلومات(*Ti*) فإنّه من الصّعب التكلّم عن تكنولوجيا المعلومات دون الأخذ بعين الاعتبار مفهوم "الاتصال عن بعد"(*Télécommunication*)، حيث نجد استعمال مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(*Tic*)الذي يُعبّر عن المعنى أكثر من تكنولوجيا المعلومات(*Ti*)، لأنّه يشمل كلّ أنواع الآلات الاتصالية(*Machines Communicantes*) و استخداماتها و مختلف الوسائل المُتفرّعة عنها (حاسوب، هاتف، محمول، تلفزيون، راديو، الميكرو إلكترونيك، والفوتونيك، ...)، و نجد في أوربا استخدام مصطلح إعلامياء(*Télématique*) كمُرادف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(*Tic*)لكنه غير مُستعمَل بكثرة [59].

أمّا عن التعريف الرّسمي لمصطلح "تكنولوجيا المعلومات" فقد وجدنا التعريفين التاليين:

« مجموعة الوسائل و البرامج و الخدمات المُستعملة في تجميع و معالجة و بث المعلومات»،

= «*Ensemble des matériels, logiciels et service utilisés pour la collecte, le traitement et la transmission de l'information*»[60].

« مجموعة التقنيات و التجهيزات المعلوماتية التي تسمح بالاتصال عن بعد من خلال وسيط إلكتروني»،

= «*Ensemble des techniques et des équipements informatiques permettant de communiquer à distance par voie électronique*».[61]

ممّا سبق يتأكد لنا أن مجال المعلوماتية و تكنولوجيا المعلومات هو مجال يهم عدة فاعلين: كالمهندسين والتقنيين و العِلميين و علماء الاجتماع و المستثمرين و رجال الأعمال؛ و عليه يمكن أن نستنتج أن مصطلح "إعلام آلي" أشمل من مصطلح تكنولوجيا المعلومات (*Ti*) بمفهومه الضيق، غير أن الأمر ليس كذلك عند من يستعملون مصطلح تكنولوجيا المعلومات و هم يقصدون تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات (*Tic*).

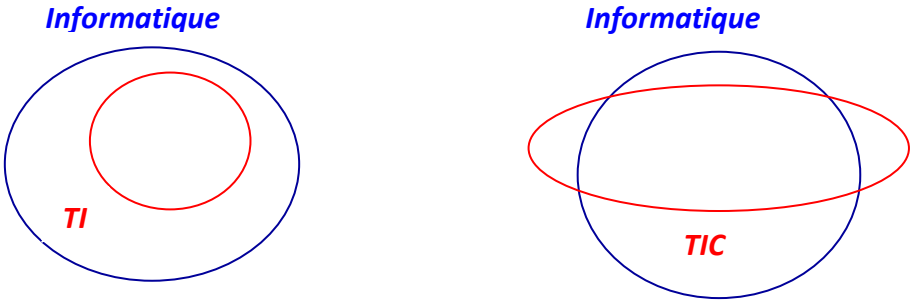

شكل رقم (3): العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات و الإعلام الآلي[62]

2.3. المصطلحات الموازية لمصطلح تكنولوجيا المعلومات

بعد بحث و تحري عن المصطلحات الشّائعة باللغتين الفرنسية و الإنجليزية الموازية لمُصطلح تكنولوجيا المعلومات في مختلف المراجع المتخصصة و مواقع الواب تبين أن بعض المؤلفين يتحدثون عن تكنولوجيا المعلومات باللغة الانجليزية (*Information Technology*)، و التي تشمل أيضا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (*ITC*)؛ في حين نجد أن المصطلح (*Technologie de l'Information*) باللغة الفرنسية قليل الاستعمال مقارنة بمصطلح (*TIC*). كما نجد شيوع مصطلح (*Technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement-TICE*) في المجال التعليمي و التربوي، و مصطلح التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال(*Nouvelles Technologies de l'information et de la communication-NTIC*) في الأوساط السياسية و الحكومية، على عكس مصطلح تكنولوجيا المعلومات (*IT*) الذي يشيع في عالم الأعمال و التجارة وقطاع الإعلام الآلي و بعض الأوساط الأكاديمية الأنجلو سكسونية خاصة، من خلال الأدبيات المتخصصة في المعلوماتية (مجال الإعلام الآلي) و في علم المكتبات والتوثيق و علم المعلومات.

و فيما يلي أهم المصطلحات الشائعة الموازية لمصطلح تكنولوجيا المعلومات:

باللغة الإنجليزية	باللغة الفرنسية
- New information and Communication technologies, (NICT). *- New information technologies, (NIT).* *- New communication Technologies, (NCT).* *- Information and communication Technologies, (ICT).*	*- Nouvelles technologies de l'information, (Nouvelles TI, NTI).* *- Nouvelles technologies de la communication.* *- Nouvelles technologies, (NT).* *- Nouvelles technologies relationnelles.* *-Technologie de l'information et de la communication,(Tic).* *-Technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement, (TICE).* *- Nouvelles Technologie de l'information et de la communication, (NTIC).*

جدول رقم (01): المصطلحات الشّائعة الموازية لمصطلح تكنولوجيا المعلومات [63](*TI*)

و يدُلّ مصطلحي "*TIC*" و"*NTIC*" على ماله علاقة بالمعلوماتية الموصولة بالأنترنت (*Informatique Connectée a Internet*)، حيث يضم مفهوم تكنولوجيا المعلوماتوالاتصالات/أو تكنولوجيا الإعلام والاتصال(*TIC*) خاصيتين أساسيتين: أولها أنه مفهوم حديث الاستعمال في الحوارات و اللّقاءات الجارية، وثانيها أنه مفهوم غامض الدّلالة اللّغوية، و يجدر بنا أن نربط المفهوم بمجموعة من البُنى المادية؛ فقد تمثّل ظهور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات (*TIC*) في اختراع التلغراف و الهاتف الثابت و المذياع ثم التلفزيون، و التي سمحت بالتمهيد لظهور مجتمع المعلومات. أمّا الأنترنت والاتصالات عن بعد و تقنية الهاتف النقال و الأقمار الصناعية فيُمكن إدراجها ضمن التكنولوجيات الجديدة للمعلومات و الاتصالات[64](*NTIC*)، و التي سمحت بشكل مكثف من معالجة وتعديل و تبادل المعلومات أو المعطيات الرقمية. و قد نشأت هذه التكنولوجيات من تقارب و اندماج المعلوماتية و الاتصالات عن بعد و السمعي البصري، و الشيء الذي تَغيّر مع هذه التكنولوجيات هو علاقتنا بالمعلومات من حيث الزمن و المسافة، حيث أصبحت متاحة للجميع (بفضل حاسوب و مودام) من خلال دمقرطة استعمالها[65].

و أثناء مطالعتنا لبعض المقالات المنشورة على الأنترنت وجدنا أنّ كثيرا من المؤلفين يستخدمون المصطلحين معا في المقال الواحد للتعبير عن نفس المفهوم الذي قد يتسع أو يضيق حسب سياقه في النص.

و لمعرفة مدى استخدام مُصطلحي "تكنولوجيا المعلومات" أو "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" مع مختلف التسميات الأخرى الموازية الشائعة في الاستخدامات العامة والعلمية، و معرفة درجة تكرارها على مختلف مواقع الواب، تم استخدام مجموعة من مُحرّكات البحث العامة و المتخصّصة (العلمية) فأكدت نتائج البحث[66] على ما يلي:

تبيّن من خلال الجدول رقم(2) الموالي أنّ مُصطلحات تكنولوجيا المعلومات الأكثر تكراراً باللّغة الإنجليزية على صفحات الواب هي مصطلح "*Information Technology*" و المستخدمة من طرف مُحرّكات البحث العامّة و المتخصصة المبينة في الجدول؛

محركات البحث العامة	ترتيب المصطلحات			
	"Information Technology"	***"Information Technologies"***	***"Inf.and Com. Technology"***	***"Inf.and Com. Technologies"***
Google	1	2	3	4
Altavista	1	2	3	4
Yahoo	1	2	3	4
Bing	1	3	4	2
معدل الترتيب	1	2	3	4
محركات البحث المتخصصة	ترتيب المصطلحات			
	"Information Technology"	*"Information Technologies"*	*"Inf.and Com. Technology"*	*"Inf.and Com. Technologies"*
Google Schoolar	1	4	3	2
Scirus	1	2	3	4
Free Full PDF	1	4	3	2
SPINOO	1	3	4	2
Theses.Fr	1	2	4	3
معدل الترتيب	1	4	3	2

جدول رقم (02): ترتيب درجة تكرار صفحات الواب التي تحوي مصطلحات "تكنولوجيا المعلومات" باللّغة الإنجليزية باستخدام مُحرّكات البحث العامة و المتخصصة

أمّا مصطلحات تكنولوجيا المعلومات باللّغة الفرنسية الأكثر تكرارا على صفحات الواب، و المُستخدمة من طرف مُحرّكات البحث العامّة و الخاصة فهي حسب الجدول رقم(3) "*Technologies de l'Information*"، و "*Technologies de l'Information et de la communication*" على الترتيب بصيغة الجمع.

محركات البحث العامة	ترتيب المصطلحات				
	"Technologie de l'Information"	*"Technologies de l'Information"*	*"Technologie de l'Inf. et de la Com."*	*"Technologies de l'Inf. et de la Com."*	*"TICE" (Abréviation)*
Google	2	3	5	1	4
Altavista	3	1	4	2	/
Yahoo	3	1	4	2	/
Bing	4	1	5	3	2
معدل الترتيب	3	1	4	2	5

محركات البحث المتخصصة	ترتيب المصطلحات				
	"Technologie de l'Information"	*"Technologies de l'Information"*	*"Technologie de l'Inf. et de la Com."*	*"Technologies de l'Inf. et de la Com."*	*"TICE" (Abréviation)*
Google Schoolar	3	1	4	2	5
Scirus	4	1	5	2	3
Free Full PDF	2	4	3	1	5
SPINOO	3	1	4	2	5
Theses.Fr	2	2	3	3	1
معدل الترتيب	3	1	4	2	5

جدول رقم(03): ترتيب درجة تكرار صفحات الواب التي تحوي مصطلحات "تكنولوجيا المعلومات" باللّغة الفرنسية باستخدام مُحرّكات البحث العامة و الخاصة

و عليه، نستنتج أنّ المُصطلحات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات تختلف في استخدامها من حيث اللّغة (الفرنسية أو الإنجليزية)، حيث يشيع استخدام المُصطلح المُفرد "تكنولوجيا المعلومات- *Information Technology*" في صفحات الواب باللّغة الإنجليزية؛ أمّا تكنولوجيات المعلومات/الإعلام" أو "تكنولوجيات

المعلومات والاتصالات/ الإعلام والاتصال" بصيغة الجمع فهو شائع في صفحات الواب باللّغة الفرنسية؛ و هو ما يُعزّز اختيارنا لمصطلح تكنولوجيا المعلومات(*TI*) للتعبير عن "تكنولوجيات المعلومات والاتصالات" أو "تكنولوجيا الإعلام و الاتصال" (*TIC*).

3.3. تعريف تكنولوجيا المعلومات

1.3.3. تعريف قاموس "إكسفورد" (*EXFORD Référence*)

يتضمن هذا القاموس مجموعة من القواميس المتخصصة المتوفرة على الخط، و لقد اكتفينا بالتعريفات الموجودة بالقواميس الأربعة التالية:

قاموس الإعلام الآلي (الحاسبات)[67] و قاموس التربية[68]: يقدم كل منهما التعريف التالي: «هي كل أشكال التكنولوجيا، بمعنى كل تجهيز و تقنية مستعملة من طرف أشخاص لمعالجة المعلومات».

قاموس الأعمال و الإدارة[69]: «هي استخدام الحواسيب و وسائل إلكترونية أخرى لمعالجة و توزيع المعلومات».

قاموس الإعلام و الاتصال[70]: يفرق القاموس بين تكنولوجيا المعلومات(*Ti*) وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(*Tic*)، حيث يعرفهما كما يلي:

تعريف تكنولوجيا المعلومات(*Ti*): «عموما هو مرادف للحواسيب و الشبكات المعلوماتية، إلاّ أنّه مدلول واسع يشمل كل تكنولوجيا تستخدم من أجل إنتاج وتخزين المعلومات».

تعريف تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات(*Tic*): «هي "مظلّة" أو مصطلح شامل لمختلف وسائل الإعلام المستعملة في تراسل المعلومات: ففي سياق المجال التربوي مثلا فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن يتضمن أجهزة الكمبيوتر والأنترنت والبرامج التلفزيونية، وحتى الملاحظات المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة»،

= «*An umbrella term for all of the various media employed in communicating information: for example, in an educational context ICT may include computers, the internet, television broadcasts, and even printed or handwritten notes*» ,

= «*Un terme générique pour les différents médias utilisés pour communiquer des informations: par exemple, dans un contexte éducatif TIC peut inclure des ordinateurs, Internet, émissions de télévision, et des notes manuscrites ou imprimées même*».

2.3.3. تعريف قاموس المصطلحات التقنية (*Tech terms*)

يتضمن هذا القاموس تعريفين اثنين لتكنولوجيا المعلومات، هما:

تعريف تكنولوجيا المعلومات(*Ti*)[71]: « ترمز(*Ti*) إلى تكنولوجيا المعلومات، وتشمل كل ما له علاقة بتكنولوجيا الحاسوب مثل تسيير الشبكات و الوسائل أو المعدات والبرامج و الأنترنت [...] إنّ أعمال تكنولوجيا

المعلومات تتضمن برمجة الحواسيب وإدارة الشبكات و الهندسة المعلوماتية و تطوير الواب والمساعدة التقنية، و كثير من المهن ذات العلاقة». كما يشير القاموس أيضا تعليقا على ذلك: « بما أننا نعيش عصر المعلومات فإنّ تكنولوجيا المعلومات أصبحت جزءا من حيتنا اليومية، و هذا يعني أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات المُستعمل بكثرة سيبقى».

تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (*ICT*)[72]: « يرمز (*Tic*) إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، و يشمل ما له علاقة بالتكنولوجيات التي تسمح بالوصول إلى المعلومات بواسطة الاتصالات عن بعد (*Télécommunication*). و هو يشبه تكنولوجيا المعلومات (*Ti*) غير أنه يركز بالأساس على تكنولوجيا الاتصال و التي تتضمن الأنترنت و الشبكات عبر الأقمار الصناعية والهواتف المحمولة و وسائل اتصالية أخرى».

3.3.3. **تعريف قاموس (*Office québécois de la langue française*):**

يحوي هذا القاموس التعريفين التاليين:

تعريف تكنولوجيا المعلومات(*Ti*)[73]: « مجموعة التقنيات و التجهيزات المعلوماتية التي تسمح بالاتصال عن بعد من خلال وسيط إلكتروني »،

= «*Ensemble des techniques et des équipements informatiques permettant de communiquer à distance par voie électronique*».

تعريف تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات(*ICT*)[74]:« مجموعة من التكنولوجيات الناتجة عن تقارب الإعلام الآلي مع التقنيات المتطورة للملتيميديا والاتصالات عن بعد، و التي سمحت بظهور وسائل اتصال ذات فعالية أكبر، من خلال تحسين معالجة و تخزين و بث و تبادل المعلومات»،

= «*Ensemble des technologies issues de la convergence de l'informatique et des techniques évoluées du multimédia et des télécommunications, qui ont permis l'émergence de moyens de communication plus efficaces, en améliorant le traitement, la mise en mémoire, la diffusion et l'échange de l'information*».

4.3.3. **تعريف بعض الموسوعات المتخصصة:**

تعريف موسوعة المعرفة:« تكنولوجيا المعلومات اختصارا (*IT*) اختصاص واسع يهتم بالتكنولوجيا ونواحيها المتعلقة بمعالجة و إدارة المعلومات، خاصة في المنظمات الكبيرة، و بشكل خاص، تتعامل تكنولوجيا المعلومات مع الحواسيب وبرمجيات الحاسوب لتحويل وتخزين و حماية و معالجة المعلومات وأيضا نقلواسترجاع المعلومات. لهذا السبب، يدعى غالبا أخصائيو الحواسيب و الحوسبة بأخصائيي تكنولوجيا المعلومات»[75].

أمّا عن مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(*ICT*) « فكثيرا ما يستخدم المصطلح باعتباره مرادفا موسعاً لتكنولوجيا المعلومات(*IT*)، و لكنّه مصطلح مختلف، فهو أكثر تحديدا لأنه يشدّد على دور الاتصالات

المُوحّدة، و تكامل الاتصالات عن بعد و خطوط الهاتف و الإشارات اللاّسلكية و أجهزة الكمبيوتر، وكذلك المشاريع و البرامج اللاّزمة والوسيطة، والتخزين، والأنظمة السمعية والبصرية، التي تمكن المستخدمين من الوصول إليها، وتخزين، ونقل، ومعالجة المعلومات. لقد استخدمت عبارة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من قبل الباحثين الأكاديميين منذ الثمانينات، و لكنها أصبحت شعبية بعد أن استخدمت في تقرير لحكومة المملكة المتحدة من قبل "دينيس ستيفنسون" (*Stevenson Dennis*) في عام 1997. وفي المنهاج الوطني المنقح(*Curriculum National*) لإنجلترا و ويلز و إيرلندا الشّمالية في عام 2000؛ و يتم الآن استخدام المصطلح "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" أيضا للإشارة إلى التقارب بين الشبكات السمعية والبصرية والهاتف مع شبكات الكمبيوتر من خلال كابل واحد أو نظام ربط واحد»[(76)]. للإشارة فإنّ دول آسيا تستخدم كذلك مصطلح "الاتصالات المعلوماتية"(*Infocommunications*) أحيانا بالتبادل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[(77)].

تعريف الموسوعة الدولية لعلم المكتبات و المعلومات[(78)]:

تعرّف الموسوعة تكنولوجيا المعلومات بأنها: « التكنولوجيات الإلكترونية لجمع واختزان وتجهيز و توصيل المعلومات و المتمثلة في فئتان:

الفئة الأولى تتعلق بتجهيز أو معالجة المعلومات كالنظم الحاسوبية[(79)].

الفئة الثانية تتعلق ببث المعلومات كنظم الاتصالات عن بعد ».

تعريف الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات[(80)]:

« تكنولوجيا المعلومات (أو تقنية المعلومات) هي مجموعة من الأدوات تساعد على العمل مع المعلومات و إجراء مهام تتعلق بتجهيز المعلومات و معالجتها، و تتضمن 7 عناصر أساسية:

أدوات وأجهزة المدخلات والمخرجات: تشمل الفأرة ولوحة المفاتيح وشاشة العرض والطابعةوالسكانير.

البرمجيات (*software*): و هي مجموعة من التعليمات المستخدمة لأداء مهمة معينة.

أدوات و أجهزة الاتصالات: و تشمل المودام و الأقمار الصناعية و الكابلات.

المعالجة: و تضم المكونين، وحدة المعالجة المركزية و الذاكرة الخارجية.

المعلومات بأشكالها المختلفة: نصوص مقروءة، مسموعة، مرئية و متحركة.

أدوات التخزين: التي تحفظ المعلومات والبرامج، و منها الأقراص المدمجة، والأشرطة.

الإنسان».

5.3.3. تعريف بعض المنظمات الدولية

تعريف منظمة اليونسكو[(81)]:« تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات (*Tic*) هي تركيبة أو مزيج لمجموعة من الوسائل أو التكنولوجيات، المتمثلة في الإعلام الآلي مع تقنيات أخرى ذات الصّلة، لا سيما تكنولوجيات الاتصال».

تعريف منظمة *OCDE*[(82)]:حسب منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية (*OCDE*) فإنّ «تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تضم جميع القطاعات التي تسمح بإنتاج و معالجة و تحويل و نقل المعلومات والاتصالات، و

ذلك باستخدام الوسائل الالكترونية؛ كما يضم قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المؤسسات التي تساهم في إنتاج وتوزيع هذه التكنولوجيات، فضلا عن المؤسسات التي تعرض خدمات لتسهيل استخدامها من طرف الأفراد و المنظمات»،

= «*Les TIC comprennent tous les secteurs qui permettent de produire, traiter, transformer et transmettre l'information et la communication, en utilisant un procédé électronique. Ainsi, le secteur TIC rassemble les entreprises qui contribuent à produire et/ou distribuer ces technologies, ainsi que celles qui proposent des services facilitant leur utilisation par les citoyens ou les organisations*».

و عليه، و من خلال التعاريف السابقة المقدمة لتكنولوجيا المعلومات، يُمكننا أن نقسم تكنولوجيا المعلومات إلى 03 أقسام رئيسية متباينة:

تقنيات المعالجة (الحواسيب و البرامج).

تقنيات التخزين و الاسترجاع (وسائط و أوعية التخزين).

تقنيات الاتصالات (وسائل و شبكات الاتصالات).

و هذا بالطبع دون إغفال أو تجاهل البُعد الإنساني، من خلال دور الفرد في التعاطي مع هذه التقنيات، و المتمثل في المهارة أو المعرفة الفنية (*Savoir faire*) للفرد لاستخدام هذه التكنولوجيا في حلّ المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تشجيع الإبداع والابتكار.

4.3. أهمية تكنولوجيا المعلومات

تكمن أهمية تكنولوجيا المعلومات في الهدف الأساسي الذي وُجدت من أجله هذه التكنولوجيا، ألا وهو حلّ المشاكل و فسح المجال أمام الإبداع بما يسمح للناس بأن يكونوا أكثر تأثيرا ممّا لو لم يستعملوا تكنولوجيا المعلومات في أوجه نشاطهم. و كلّما اعتبرنا تكنولوجيا المعلومات "تكنولوجيا متقدمة" و أعطيناها الأهمية الأكبر، كلّما ازدادت أهمية اعتبار جانب "الشعور المتقدم" و الذي هو "جانب الفرد" على أساس المقولة (*High-tech High-touche*) التي يمكن ترجمتها إلى (تكنولوجيا متقدمة - شعور متقدم)، و هذا يقودنا إلى حقيقة أخرى لا تقل أهمية و هي، أنه: «يتوجب علينا دائما أن نكيّف تكنولوجيا المعلومات إلى الناس، بدلا من أن نطلب من الناس أن يتكيفوا مع تكنولوجيا المعلومات» [(83)].

فأهمية تكنولوجيا المعلومات التي تتجلى في زيادة اعتمادنا عليها في نشاطاتنا كأفراد أو منظمات، تجعلنا نهتم دائما بالفرد و بأهمية العامل الإنساني في المنظمات.

و تتجلى أيضا أهمية تكنولوجيا المعلومات في الوظائف التي تؤديها هذه التكنولوجيا لإدارة و معالجة المعلومات، و التي يُمكن حصرها في 06 وظائف أساسية:[(84)]

1. التجميع أو استحصال البيانات.
2. المُعالجة: كمعالجة النصوص و الأشكال و الأصوات.

3. التخليق أو التوليد: و التي تعني تنظيم البيانات و المعلومات في شكل أكثر إفادة سواء على شكل أرقام أو نصوص أو أشكال مرئية أو من خلال خلق صيغ جديدة.

4. التخزين.

5. الاسترجاع.

6. النقل: من خلال إرسال البيانات و المعلومات من موقع إلى آخر، و الذي يتم عادة بأسلوبين:

- البريد الإلكتروني (*E.mail*).

- البريد الصوتي (*Voice-mail*).

كما أن لتكنولوجيا المعلومات عدة فوائد بسبب المزايا التي توفرها للناس الذين يستخدمونها في حياتهم العامة و العملية، و يُمكن حصرها و تلخيصها في 04 مزايا رئيسية:[85]

السّرعة: و التي تسمح بأداء عمل خلال فترة زمنية قصيرة و ربح الوقت.

الثبات: حيث يجد الإنسان صعوبة في تكرار أداء نفس العمل و بنفس الصورة أوالكيفية، غير أن الأجهزة التكنولوجية و خاصة الحواسيب تمتاز بقدرتها على تكرار العمل بصورة ثابتة.

الدّقة: و التي تسمح بتأشير أو الإشارة لأدق الاختلافات التي يعجز الإنسان عادة عن تحديدها خاصة عند كثرتها و تكرارها.

الموثوقية (*Fiabilité*)[86] و تتمثل في إتباع الأجهزة التكنولوجية لنفس الإجراءات وبثبات حيث يمكننا توقّع نتائج موثوقة، واستخدام أكيد و بالشكل المطلوب عندما نحتاج إليها بغض النّظر عن ظروف وطبيعة الاستخدام [87].

4. خلاصة و استنتاج

إن شُيوع استعمال مصطلح دون آخر يعود إلى نوع المدرسة التي ينتمي إليها مُستخدم المصطلح (الباحث)، فالمدرسة الفرنسية تتبنى مصطلحات "مؤسسات الإعلام" و "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" و"علوم الإعلام والاتصال-(*SIC*)" كميدان يحوي "علم المكتبات والتوثيق"(*Bibliothéconomie*) أو علوم "المعلومات والتوثيق" (*Info-Doc*) كجزء من ميدان "علوم الإعلام والاتصال"، بينما تتبنى المدرسة الأنجلو سكسونية مصطلحات "مؤسسات المعلومات" و"تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات" و"علم المكتبات و المعلومات" و"علم المعلومات" كعلوم مُستقلة عن "علوم الإعلام والاتصال-(*SIC*)".

تبيّن ممّا سبق من التعريفات المُتعدّدة لمُختلف مُكوّنات مصطلح تكنولوجيا المعلومات/ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أنّ تكنولوجيا المعلومات مفهوم غامض نوعا ما، يوحي إلى كثير من الدلالات والمعاني، و ذلك بسبب التطوّر المستمر والمتسارع للتكنولوجيا و وسائل الاتصال الرقمية؛ و عليه، فإننا نرى أن مصطلح تكنولوجيا في هذا البحث، الأجهزة و البرامج المعلوماتية و مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستخدم لتسهيل الحصول على المعلومات و تبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وبسهولة، و التي يتفق أغلب الباحثين في الاختصاص أنّها تشمل ثلاثة فئات رئيسية هي:

تكنولوجيا المعالجة، و تضم الحاسبات والبرمجيات.
تكنولوجيا التخزين و الحفظ.
تكنولوجيا الاتصالات و تراسل البيانات.
يمثل الجدول الموالي خلاصة لمختلف المصطلحات و المفاهيم المرتبطة بمصطلح "تكنولوجيا المعلومات":

الكلمة	المعنى الأصلي	المعنى المتداول
حاسب/ حاسوب	آلة حاسبة	جهاز لمعالجة المعلومات.
التقنيات	الطرق أو الوسائل و الأدوات المستحدثة	أساليب (الاتصال الشخصي). وسائل و أدوات (الاتصال عن بعد).
التكنولوجيا	علمُ التقنية	تطبيق المعارف العلمية على إنتاج السّلع والخدمات. مجموع التقنيات.
المعلومات/ الإعلام (*Information*)	الوضع في شكل معين *« Mise en forme »* الاهتمام بالإحاطة *« Mise au courant »*	معلومات: بيانات/ معطيات أو مجموعة بيانات (مادة خام). إعلام: عملية اتصالية.
الإعلام الآلي (*Informatique*)	المعالجة الآلية (المعلوماتية)	علم الحاسوب (*Computer Science*) العلم الذي يهتم بالمجالات العلمية والتقنية والصناعية التي توظف المعالجة الآلية للمعلومات على المستوى النظري والتطبيقي و الصناعي.
تكنولوجيا المعلومات	يهتم بتوظيف و تطبيق الآلات من أجل حفظ و استرجاع ونقل ومعالجة البيانات في المجال الصناعي أو إدارة الأعمال أو المؤسسات	مختلف وسائل و أجهزة و تقنيات المعلومات والاتصالات.

جدول رقم (2): تحديد مدلول بعض المصطلحات من حيث الأصل و المعنى المتداول

الهوامش

[1] un mot ronflant.

[2] DEBERSON, C. Comprendre le changement technique. Montréal : presse d'université d'Ottawa, 1993.p.25.

[3]MEZIANE, Mohamed. La communication et les nouvelles techniques de l'information. [Alger]: Ed. El Ayam, 1999.p.23.

Aucune source spécifiée dans le document actif.

Aucune source spécifiée dans le document actif.

[4] بمعنى أن ما يسمى بسلطة الآلة يختفي دائما خلف سلطة الرجال.

[5]ERALY, Alain. «Le développement humain et le développement technologique: une vision socio psychologique». Changement technologique et gestion des ressources humaines : fondement et pratique. Montréal: Gaetan Morin ,1995. p.p.37-38.

[6] صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية. ج2. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982. (كلمة: تكنولوجيا).

[7]LAROUSSE. Le petit Larousse illustré 2006. –Paris: Larousse, 2005.p.1039.

[8] صليبا، جميل. المرجع السابق. ج.2. (كلمة: تكنولوجيا).

[9] GUERIN, Gilles. "Le changement technologique et la gestion stratégique des ressources humaines: un cadre de référence".Changement technologique et gestion des ressources humaines : fondement et pratique. Montréal: Gaetan Morin ed., 1995. p.158.

[10] حنفي، حسن. ما العولمة. ط.2. دمشق: دار الفكر، 2000. ص. 302.

[11] شوقي، أحمد. العلم .. ثقافة المستقبل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001. ص. 228.

[12] Ibid. p.85.

[13] DEBERSON, C., Opcit. p. 26.

[14]DUCHARME, Jean. "Le développement stratégique de l'entreprise : une approche humaniste".Changement technologique et gestion des ressources humaines: fondement et pratique. Montréal: Gaetan Morin ed., 1995. p.85.

[15] Ibid. p.86.

[16] *Le nouveau petit Robert*. Paris: Dictionnaires Le Robert, 2000. P. 1314.

[17]Ibid. p.1314.

[18]Ibid. p.1315.

[19]LEGENDRE, Renald.Dictionnaire actuel de l'éducation. Montréal: ed. Guérin,1993. p.716.

[20]كقولنا علم المكتبات، و ليس علم المكتبة؛ و علم المستقبليات و ليس علم المستقبل.

[21]دليو، فضيل. التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC): المفهوم- الاستعمالات- الآفاق.ط.1. عمان: دار الثقافة، 2010. ص.33.

[22]LOHISSE, Jean. «Communication et médias» in: Sociologie: Cours, méthodes, application; Sous la dir. de Gilles Férréol. Bréal (France): Ed. Bréal, 2004. p.141.

[23]MEYRIAT, Jean. «De la science de l'information aux métiers de l'information». in: Schéma et Schématisation, n° 19, 1983. p.66.

[24]MEYRIAT, Jean. «Information Vs Communication?» in: L'espace social de la communication: Concepts et théories. Paris: Retz –CNRS, 1985. p.65-74.

[25]Ibid. pp. 63-89.

[26] COUZINET, Viviane. «Les connaissances au regard des sciences de l'information et de la communication: sens et sujets dans l'inter-discipline » Journée ISKO-France dans le cadre de la Semaine de la connaissance 26/06/2006. [en ligne] <http://www.sdc2006.org/cdrom/contributions/Couzinet_SDC2006.pdf> Consulté le 22/09/2017. p.2.

[27] AKBAL, Mehenni. Quand la communication s'oppose à l'information. Alger: Edition Dahleb, 1997. P.20.

[28] Ibid. p.25

[29] ESTIVALS, Robert . «La Communicologie». In: Schéma et schématisation. N° 19. 1981. P. 51.

[30]DAHMANE, Madjid. Contribution à l'étude des systèmes d'information scientifique et technique : Approche théorique et étude de cas de L'Algérie. Thèse de Doctorat : Science de l'information et de la communication: Bordeaux: 1990.Tome 1. p.51. [En ligne]<http://www.tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/59/74/05/PDF/tome1.pdf> Consulté le 17 février 2017.

[31] Ibid. p.51.

[32] Petite contribution à une définition opératoire du concept d'information. Publié le 6octobre 2007.[en ligne] <http://www.docpourdocs.fr/spip.php?article374>Consulté le 27 février 2017. P.1

[33] Ibid. p.2

[34] LE COADIC, Yves-François. La science de l'information. 3ème éd. Paris: PUF, 2006.(Que sais-je ?) p.6.

[35]LOHISSE, Jean. Op. cit. p. 141.

[36]BOUGNAUX, Daniel. La communication contre l'information. Paris: Hachette, 1995. p. 17.

[37]AKBAL, Mhenni. Op. cit. p. 123.

[38]تمّ ترجمة كلمة "Persuader" بمصطلح "الإقناع و التأثير"، لأنّ كلمة "الإقناع" تقابلها كلمة "Convaincre"، بينما كلمة "التأثير" فتقابلها كلمة "Influencer".

[39]Ibid. p. 88.

[40]Ibid. p.110.

[41]Ibid. p. 123-124.

[42]ماكبرايد، شون. أصوات متعددة و عالم واحد : الإتصال و المجتمع اليوم و غدا (تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981. ص. 575 - 576.

[43]الكبيسي، أحمد. علم للمعلومات أم علوم للمعلومات: محاولة ضبط مجال علوم المعلومات. في:مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س.25، ع.1. يناير 2005. ص. 32.

[44]MEZIENE, Mohamed. Op. cit. p. 20-21.

[45]بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات الإعلام: إنجليزي- فرنسي- عربي. ط.1. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1985. ص. 83.

[46]الكبيسي، أحمد. مرجع سابق. ص. 32-33.

[47]جدول من إعداد الباحث.

[48]الكبيسي، أحمد. نفس المرجع. ص. 33.

[49] المصدر: نفس المرجع. ص. 33.

[50] المصدر: نفس المرجع. ص. 33.

[51]"Karl Steinbuch" sur Wikipédia: <http://fr.wikipedia.org/wiki/Karl_Steinbuch> Consulté le 22/03/2017.

[52]HAROLD, J. Leavitt; THOMAS, L. Whisler "Management in the 1980s", Harvard Business Review, n°. 11, 1958. Cité par: GAGNON, Langis. Billet: Informatique et technologies de l'information - Quelle est ladifférence ? [En ligne] <http://crim.ca/media/publication/texte_complet/billet-difference-informatique-ti-lgagnon-janv14.pdf> Consulté le 22/03/2017.

[53]Wikipédia : mot : «Ordinateur» <http://fr.wikipedia.org/wiki/Ordinateur> Consulté le 22/03/2017.

[54]GAGNON, Langis. Billet: Informatique et technologies de l'information - Quelle est ladifférence?[En ligne] <http://crim.ca/media/publication/texte_complet/billet-difference-informatique-ti-lgagnon-janv14.pdf>Consulté le: 22/03/2017.

[55]Dictionnaire de l'informatique et de l'internet. [en ligne]<http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20010101002821> Consulté le 22/03/2017.

[56]Office québéquois de la langue française. Mot : «Informatique ». [en ligne]<http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=2071561> Consulté le 22/03/2017.

[57] GAGNON, Langis. Opcit. p. 3.

[58]Dictionnaire de l'informatique...Opcit. p. 3.

[59]GAGNON, Langis. Opcit. p. 3-4.

[60]Office québéquois de la langue française. Mot : «Technologie de l'information». [En ligne]<http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=8875723> Consulté le 22/03/2017.

[61]Dictionnaire LAROUSSE. [En ligne]<http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/TIC/10910450?q=Tic#917470> Consulté le 02/05/2017.

[62] المخطط من إعداد الباحث.

[63]MEDICO, Frederic. E-lerning et Nouvelles Technologies de l'information et la communication (NTIC): quelle place pour la gestion industrielle?paris :Facultés universitaire catholiques de Mons :Mémoire en science de gestion: 2001.p.2.[en ligne]. Disponible sur: <http://users.skynet.be/fmedico/doc/memoire.pdf> Consulté le:02/12/2016.

[64]Encyclopédie wikipedia. [En ligne]. Disponible sur: <http://fr.wikipedia.org/wiki/Nouvelles_Technologies_ de_l'Information_et_de_la_Communication .htm>. consulté le: 25/12/2016.

[65]TEDDY, kalema. Définition de NTIC. [en ligne].Disponible sur: <http://www.amba.fr/definition-ntic-ref00653.html>. consulté le: 25/06/2017.

[66]تمّ إجراء البحث على محركات البحث العامة و المتخصصة في إطار تحضير الباحث لأطروحة الدكتوراه حول الاستخدام.

[67]A dictionnary of computing. Mot : "IT "et "ITC". [En ligne]<http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199234004.001.0001/acref-9780199234004> Consulté le 02/01/2018.

[68] A dictionnary of Education. Mot : "IT "et "ITC". [En ligne]<http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199679393.001.0001/acref-9780199679393> Consulté le 02/01/2018.

[69] A dictionnary of business and Management. Mot : "IT "et "ITC". [En ligne]<http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199234899.001.0001/acref-9780199234899> Consulté le 02/01/2018.

[70]A dictionnary of media and communication. Mot : "IT "et "ITC". [En ligne]<http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199568758.001.0001/acref-9780199568758> Consulté le 02/01/2018.

[71]Thechnical terms. "IT définition". [En ligne]<http://techterms.com/definition/it>Consulté le 02/01/2018.

[72]Thechnical terms. "ICT definition". [En ligne] <http://techterms.com/definition/ict> Consulté le0 2/01/2018.

[73]Office québéquois de la langue française. Mot : «Technologie de l'information». [En ligne]<http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=8875723> Consulté le 22/01/2018.

[74]Office québéquois de la langue française. Mot : «Tic». [En ligne]<http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=8349341> Consulté le 22/03/2018.

[75] موسوعة المعرفة. كلمة " تكنولوجيا المعلومات". [على الخط]:<http://www.marefa.org/index.php/>اطلع عليه يوم 2018/01/19.

[76]موسوعة المعرفة. كلمة " تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات". [على الخط]. متوفر على: <http://www.marefa.org/index.php/>اطلع عليه يوم 2018/01/19.

[77] نفس المرجع. كلمة "تكنولوجيا المعلومات".

[78] عبد الهادي، محمد فتحي. المعلومات و تكنولوجيا المعلومات: على أعتاب قرن جديد. ط.1. القاهرة: الدارالعربية للكتاب، 2000. ص.120.

[79] يقصد بالنظم الحاسوبية نظم الإعلام الآلي (Informatique).

[80] حسب الله، سيد ؛ الشامي، أحمد محمد.- الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات والحاسبات: إنجليزي- عربي.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،2001. كلمة: "Information Technology"

[81] UNESCO. Technologies de l'information et de la communication en éducation: un programme d'enseignement et un cadre pour la formation continue des enseignants. Paris: Unesco, 2004. [En ligne]<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001295/129538f.pdf> Consulté le 22/03/2017.

[82]OCDE.Technologie de l'information et des communications . OCDE Données. [En ligne] <https://data.oecd.org/fr/ict/investissement-dans-les-tic.htm> Consulté le 22/12/2016.

[83]الصبّاغ، عماد عبد الوهاب. علم المعلومات. ط.1. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر، 1998. ص.177. و 178.

[84]نفس المرجع. ص ص. 178- 183.

[85]نفس المرجع. ص ص. 183- 185.

[86]هناك فرق بين الوثاقة و الموثوقية، فالوثاقة (Pertinence) تعني أن تكون النتائج وثيقة الصّلة بالموضوع، أما الموثوقية (Fiabilité) فتعني الضمان و الأمان و الثقة وأن تكون النتائج موثوقة. في حين تعني كلمة المصداقية (Crédibilité) قابلية الموضوع أو المعلومة للتصديق.

[87]مع مراعاة الصيانة و تأمينها من الأخطار و التخريب.

ثالثا- المداخلة في ملتقى

جامعة أحمد بن بلة وهران1
كلية العوم الإنسانية و العلوم الإسلامية - قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية

الملتقى الدولي الأول:

واقع أنظمة المعلومات و التوثيق في ظل التحولات الجديدة و الرهانات المستقبلية يومي: 08 و 09 مارس/آذار 2017

علم المكتبات و التوثيق في رحلة البحث عن هوية بين علم المعلومات و علوم الإعلام والاتصال

إعداد و إلقاء الأستاذ

بوداود إبراهيم أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 2

08 مارس 2017

علم المكتبات و التوثيق في رحلة البحث عن هوية بين علم المعلومات و علوم الإعلام و الاتصال

مقدمة

أولا- ضبط المفاهيم المكوّنة للتخصص.

ثانيا- ضبط المفاهيم المحدّدة للعلم.

ثالثا- تخصص المكتبات والتوثيق بين العلم و التقنية.

رابعا- تخصص المكتبات والتوثيق بين علم المعلومات وعلوم الإعلام و الاتصال.

خلاصة

مقدمة

هناك نقص و تأخر كبير في التكوين النظري بالنسبة للدّراسات الجامعية في تخصص المكتبات والتوثيق (علم المكتبات و المعلومات) في كثير من الدول.

حيث يجد طلبة الدراسات العليا (الدكتوراه) في "علم المكتبات و التوثيق" أنهم بحاجة ماسة إلى تأسيس نظري و ابستمولوجي لتخصّصهم.

و إذا كان هناك من يعتبر"اقتصاد المكتبات" مهنة تتعلق بتسيير المكتبات و المجموعات و معالجتها، و التوثيق تقنية و ممارسة عملية؟

فإننا نطرح التساؤل التالي:

الإشكالية

هل يرقى تخصص المكتبات و التوثيق إلى العلم (بالمفهوم الابستمولوجي) ؟

وإذا كان الأمر كذلك ،

فما هي نظرياته أو براديغماته و نماذجه النظرية ؟

و في أي حقل يمكن تصنيفه ؟

ضمن علم المعلومات

أم

ضمن علوم الإعلام و الاتصال ؟

أولا- تحديد المفاهيم المكونة للتخصص

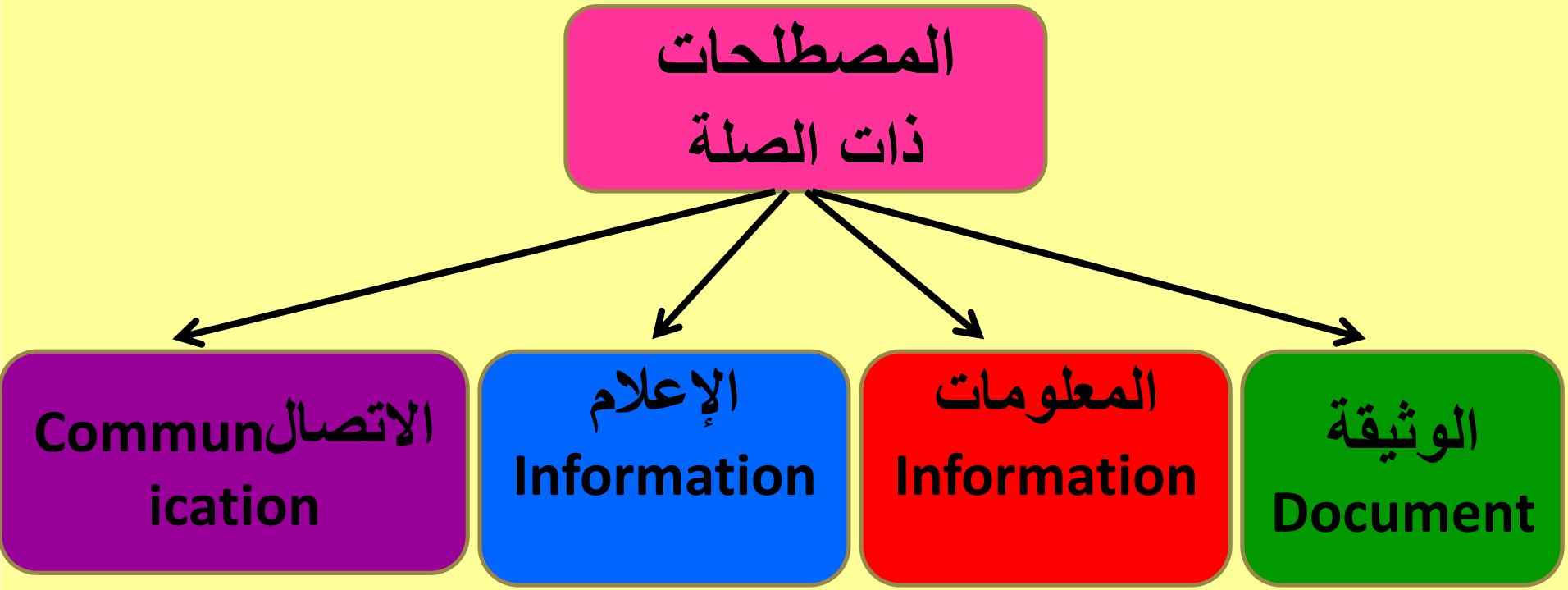

ما هي العلاقة الموجودة بين هذه المصطلحات ؟

أولا- تحديد المفاهيم المكونة للتخصص

الفرق بين المعلومات والإعلام و الاتصال

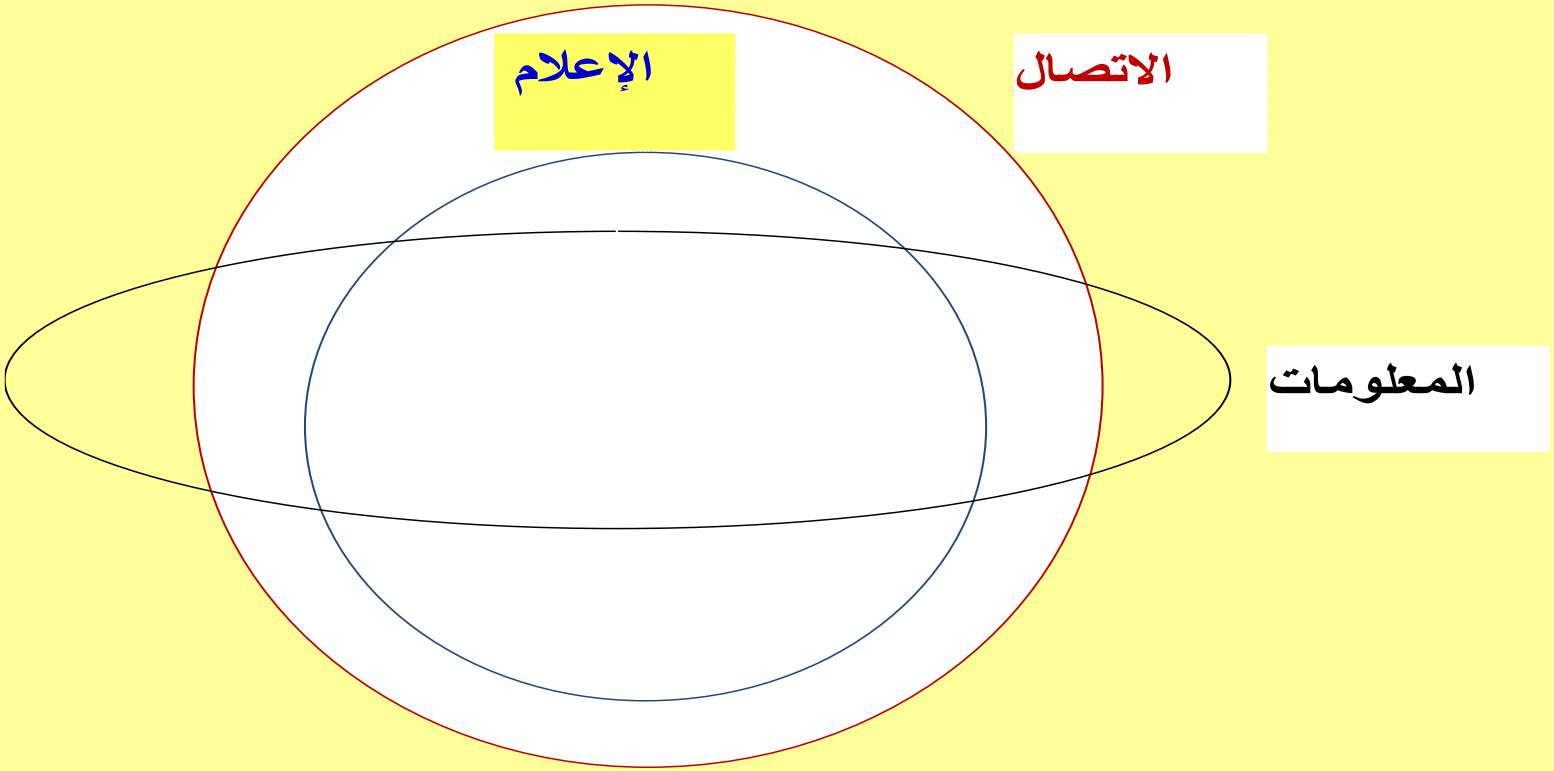

ثانيا- ضبط المفاهيم المحددة للعلم

1- العلم Science

تستخدم كلمة العلم في عصرنا هذا للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة من القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مُؤسّسا على تلك القوانين.

" العلم هو جزء من المعرفة، يتضمن الحقائق و المبادئ(القوانين) و النظريات و المعلومات الثابتة و المنسقة والمصنفة، و الطرق و المناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة و اكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية ".

2- الابستمولوجيا *Épistémologie*

الابستمولوجيا مصطلح مكون من كلمتي "*Epistème*" بمعنى علم، و"*Logus*" بمعنى خطاب علمي، أي خطاب علمي حول العلم. اخترعه الفيلسوف "*Michel Foucault*" سنة 1968.

[كتاب: (حفريات المعرفة) *L'archéologie du savoir*,1968]

حيث تتم عملية المرور أو الانتقال من الخطاب الأركيولوجي (القديم) إلى الخطاب الابستمولوجي من خلال إحداث قطيعة معرفية (*Rupture épistémologique*) تسمح لتخصص ما بترقيته إلى مرتبة العلم.

ثانيا- ضبط المفاهيم المحددة للعلم

النظرية *Théorie*

"النظرية هي إطار أو بناء فكري متكامل يفسّر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، و يرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما ".

اعتبر الفيلسوف "E. Kant" أن النظرية هي التي تحدّد الإطار التصوّري (*Cadre conceptuel*) و المفاهيم (*Concepts*) للدّراسة العلمية.

فالنظرية هي عبارة عن تأسيس لممارسة عملية بعيدة عن العشوائية، لأن البحث العلمي في غياب النظرية هو بحث أعمى.

Fidelia Ibekwe-Sanjuan

ترى الباحثة "***Ibekwe-Sanjuan***" الأستاذة بجامعة ليون المتخصصة في الابستمولوجيا و تاريخ العلوم أنه

"إذا طبّقنا متطلبات النظرية بحذافيرها، فإنّ كثير من التخصصات لا ترقى لمستوى الصّرامة الموجودة في الفيزياء والكيمياء و الفيزيولوجيا (مثل الطب و الذكاء الصناعي)(*)

و يفرق في الابستمولوجيا بين المبدأ (القانون) و النظرية:

- ✓ فالمبدأ هو قانون يشرح ظاهرة ما.
- ✓ و النظرية هي مجموع المبادئ المعقولة المقترحة لشرح ظاهرة ما.

(حسب قاموس Webster)

ثانيا- ضبط المفاهيم المحددة للعلم

النموذج-المُوجّه *Paradigme*

"البراديغم هو مجموع النظريات و الإفتراضات أو المبادئ المنظمة التي تتقاسمها جماعة علمية حول موضوع بحث ما، تتضمن عادة توجيهات حول طريقة دراسة أو تناول ذلك الموضوع".

البراديغم إذن هو: مفهوم واسع يحوي النظرية و المبدأ

التحوّل الابستمولوجي *Tournant épistémologique*

مفهوم استخدمه "*Kuhn*" في كتابه: (*The structure of scientifique révolution*) للتعبير عن تغيّر التوجهات حول مواضيع الدّراسات لتخصص ما، أو طرق و أساليب دراستها، من خلال إعادة طرح التساؤلات عن مدى جدواها أو من خلال إحداث قطيعة معرفية ممّا يؤدي إلى إعادة تنظيم التخصص حول تيار ابستمولوجي جديد.

ثالثا- تخصص المكتبات و التوثيق بين العلم و التقنية

اقتصاد المكتبات *Bibliothéconomie*

Bibliothéconomie

Economie | **Bibliothèque**

المعنى الأصلي:"التنظيم أو الإدارة أو التسيير"

فن تنظيم المكتبات قديم جدا، غير أن مبادئه و قواعده ترجع إلى:

Gabriel Naudé
(1600-1653)

يعتبر "*Gabriel Naudé*" المكتبي بمكتبة (*Mazarin*) واضع مبادئ هذا الفن سنة 1627م في كتابه : "*Advis pour dresser une bibliothèque*" ، ثمّ شاع المصطلح بعد مرور قرنين من الزمن، حيث أعاد "*Léopold Auguste Constantin*" استخدام المصطلح.

اقتصاد المكتبات Bibliothéconomie

Bibliothéconomie ⟷ **Library Economy**

تمّ استخدام هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الأولى في البلاد الأنجلوسكسونية ، ثم تلته مصطلحات أخرى: مثل "***Library studies***" و "***Library Science***" وأخيرا "***Library and information science***"

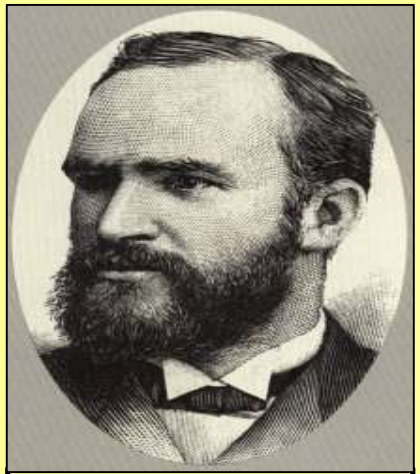

Melvil Dewey
(1851-1931)

يعتبر "***Melvil Dewey***" واضع التصنيف العشري(CDD) سنة 1876م مؤسس أول مدرسة عالمية تدرّس تخصص اقتصاد المكتبات : "***School of library economy***" سنة 1887م، و التي كان توجهها نحو تصوّر براغماتي و تسييري.

اقتصاد المكتبات Bibliothéconomie

عرّف "*Léopold Auguste Constantin*" المصطلح في كتابه:

"*Bibliothéconomie: Nouveau manuel complet pour l'arrangement, la construction et l'administration des bibliothèques* »

بأنّه:

الجانب التقني للببليوغرافيا.

✓ يعرّفه القاموس التاريخي للغة الفرنسية في 1845م بأنه: " إسم التخصص الذي يجمع المعارف و التقنيات التي تتطلب تسيير مكتبة ".

✓ يؤكد "*Bertrand Calenge*" أن "اقتصاد المكتبات" : « ليس فقط معارف وبحث عن المعارف، بل عبارة عن فعل عملياتي و مهارة تقنية »

اقتصاد المكتبات إذن هو مجموعة التقنيات التي تسمح بضمان تسيير المكتبات

اقتصاد المكتبات Bibliothéconomie

ترى "***Brigitte Richter***" أن « فن اقتصاد المكتبات ليس علما و لا تقنية، بل هي ممارسة تنظيمية تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعطيات التقنية و الإدارية والإجتماعية و السيكولوجية، و التي تطبق في مجال أو نشاط معيّن يتميّز بوجود الاستخدامات التي تتسم أحيانا بالطابع الكلاسيكي »

أمّا "***Bertrand Calenge***" فبعد عرضه لمختلف مدارس و اتجاهات حول المجال يرى بأن « هذه الاتجاهات لا تلغي أبدا مشكلة عدم تحديد تعريف لاقتصاد المكتبات، بل تقدم وجهات نظر مختلفة حول نفس المشكلة؛ حيث أنها لا تقنع بديهيا و عمليا، فمصطلح اقتصاد المكتبات يعاني من ضعف التواجد الفعال أو المقبولية، حيث لا نجد تاريخه و منطلقاته و أسسه النظرية (***Fondements théoriques***) في تدريسه للمهنيين »

التوثيق *Documentation*

حسب العديد من القواميس و الموسوعات، مصطلح ***Documentation*** له في الواقع عدّة معاني:

- ✓ النشاط المهني أو الوظيفة الممارسة من طرف الوثائقيين.
- ✓ المصلحة - كفضاء – التي يُمارس فيها هذا النشاط داخل مؤسسة.
- ✓ الفعل الممارس من أجل البحث (*Se documenter*): استعمال مجموعة من الأدوات لإنجاز بحث وثائقي.
- ✓ عملية تجميع الوثائق و طريقة تنظيمها بهدف نشر المعلومات.

التوثيق Documentation

- ✓ مصطلح التوثيق" Documentation" مشتق من كلمة " Document"، و استعمل بانتظام مع بداية القرن 20م في مقابل مصطلح اقتصاد المكتبات "Bibliothéconomie".

- ✓ يذكر مُؤرّخو الكلمات أن ظهور مصطلح "Documentation" يرجع لسنة 1870م (حسب Jean Philippe Accart).

Documentation التوثيق

Documentation

Henri La Fontaine

Paul Otlet

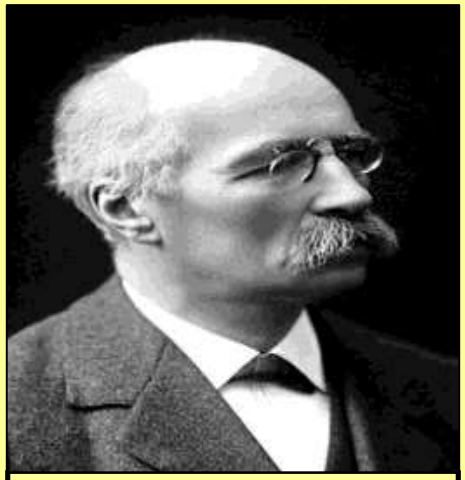

Henri La Fontaine
(1854-1943)

العالمان "*Otlet*" و" *La fontaine* "
من الرواد الأوائل الذين استخدموا مصطلح
التوثيق سنة 1895م.
و أعطوا له تعريفا واسعا يشمل
الببليوغرافيا. و بهذا حدث انقسام في
مهنة المكتبات، تلته فيما بعد حركة
انفصالية أخرى من التوثيق إلى
المعلومات.

Paul Otlet
(1868-1944)

التوثيق Documentation

مع بداية القرن 20م تكامل مصطلح الببليوغرافيا مع مصطلح التوثيق، وأصبح التوثيق "Documentation" يعبّر عن مفهوم النّشر و وضع المعلومات في متناول الباحثين.

- ✓ أصبح الاهتمام بمفهوم المعلومات و معالجة الوثائق، فصار للوعاء مكانة ثانوية.
- ✓ في النصف الثاني من القرن 20م، و مع ظهور الإعلام الآلي واستخدام الحواسيب في معالجة المعلومات، بدأ الحديث عن المعلومات العلمية والتقنية "IST"، و التسيير الآلي للوثائق، والبحث الآلي، فظهر مفهوم جديد للتوثيق (مستخدم إلى اليوم) يهتم بمحتوى الوثائق إضافة إلى التنظيم المادي.

يذكر "Sutter" في القاموس الموسوعي للمعلومات و التوثيق لـ "S. Cacaly" :

" انطلاقا من أن الهندسة التوثيقية تستدعي الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات فقد أصبحت نشاطا مرتكزا بالأساس على المحتوى"

التوثيق Documentation

تعريف التوثيق: Documentation

- ✓ عملية تجميع و تصنيف كل أنواع أوعية النشاط الفكري و سهولة إتاحتها. (تعريف Bradford)
- ✓ تسجيل المعرفة المتخصصة و تنظيمها و بثها (تعريف جمعية المكتبات المتخصصة - بريطانيا)
- ✓ مجموعة من التقنيات التي تسمح بتحقيق نتائج من عمليات تجميع و تخزين و بث الوثائق و محتوياتها (تعريف القاموس الموسوعي لعلوم الإعلام و الاتصال، 1994)
- ✓ علم تجميع مصادر المعلومات المسجلة أو الوثائق واختزانها و تنظيمها لتحقيق أقصى إفادة ممكنة.

ثالثا- تخصص المكتبات و التوثيق بين العلم و التقنية

تعريف علم التوثيق Documentologie

«مجموعة من الوثائق المكونة عن قصد، و هو العلم الذي تستند إليه التقنيات التوثيقية »

(Jean Meyriat, 1981)

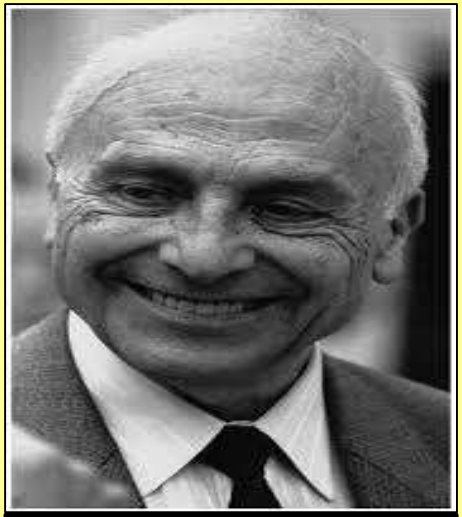

Jean Meyriat
(1921-2010)

«مجموعة من المعارف التي تبرّر وجود الممارسات التوثيقية، من خلال شرح وضعيتها الحالية و السّماح بتطويرها و تحسينها» (Jean Meyriat, 1981)

«دراسة الوثائق و مجموعة من الممارسات التي تهتم بالمعلومات»

(Jean Meyriat, 1994)

في الوقت الراهن مصطلح "علم التوثيق" Documentologie غير متداول في الأوساط العلمية

التوثيق Documentation

- نلاحظ تأرجح التعاريف المقدمة بين الإشارة إلى التوثيق على أنه فن أو ممارسة أو أنه علم.
- الواضح من هذه التعاريف أنها تعرّف بمجال التوثيق بحصر الإجراءات وأساليب الممارسة العملية دون التعرّض للأسس النظرية التي تحكم هذه الممارسة و تُوجّهها، بالإضافة إلى ارتباط التوثيق بالمعلومات الوثائقية أو المعلومات المُسجّلة.

عندما تعرض "*Meyriat*" لتاريخ التوثيق و مسألة الاعتراف العلمي له أكّد أن التوثيق يعاني من ارتباطه و اشتقاقه من كلمة الوثيقة التي ترتبط في أذهاننا ولغتنا بفكرة المكتوب والوعاء، في حين أن العمل و التفكير الوثائقي متعلق بالمعلومات و ليس بوعائها.

رابعا - مكانة تخصص المكتبات والتوثيق بين علم المعلومات وعلوم الإعلام و الاتصال

علم المعلومات *Science de l'information*

أول تعريف رسمي لعلم المعلومات هو التعريف الذي انتهى إليه مؤتمري معهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة (أكتوبر1961 و أفريل 1962)، و دراسات المعلوم

Saxton Taylor "مؤسس مدرسة (***Syracuse***) الأمريكية:

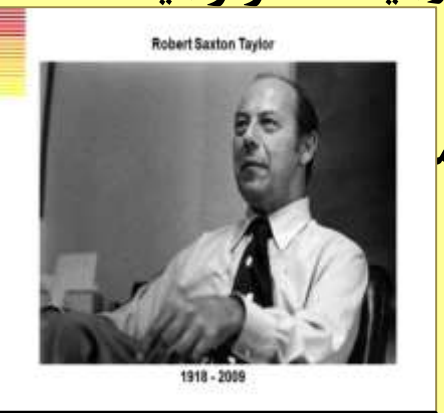

Robert S. Taylor (1918-2009)

« العلم الذي يدرس خواص المعلومات و سلوكها، والعوامل التي تحكم تدفقها، ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن. و تشمل أنشطة التجهيز وإنتاج المعلومات و بثها وتجميعها و تنظيمها و اختزانها واسترجاعها و تفسيرها واستخدامها».

[محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات: نظرة جديدة، 2015].

H. Borko(1922-2012)

و المذكور من طرف "***Harold Borko***" سنة 1968م.

Science de l'information علم المعلومات

- يضيف " *H. Borko*": «.. و يشمل تمثيل المعلومات في النظم الطبيعية والصناعية... و هو مجال متعدد الارتباطات مشتق و متصل بمجالات أخرى مثل: الرياضيات والمنطق وعلم النفس و تكنولوجيا الحواسيب و بحوث العمليات والاتصالات وعلم المكتبات، و الإدارة ... و لهذا العلم جانبان: علم بحت يهتم بالبحث في الموضوع دون التطبيق، و علم تطبيقي يهتم بإنشاء وتطوير الخدمات والمنتجات»

[Borko, Harold. *Information science: what is it?* . ***American Documentation***, junuary, 1968, Vol.19, n°1 , p.3-5]

Science de l’information علم المعلومات

خصائص علم المعلومات Science de l’information

يرى « Saracevic" أن الأعمال التي أنجزت حول علم المعلومات سمحت بتحديد 3 خصائص رئيسية لهذا العلم:

- ✓ علم متداخل التخصصات (Sc. interdisciplinaire).
- ✓ ارتباطه بتكنولوجيا المعلومات.
- ✓ مساهمته في مجتمع المعلومات.

و يؤكد « Saracevic" وجود بعدين لهذا العلم:

- ✓ بعد تخصصي (البحث العلمي).
- ✓ بعد مهني (الممارسة المهنية).

Tefko Saracevic

رابعا- مكانة تخصص المكتبات والتوثيق بين علم المعلومات وعلوم الإعلام و الاتصال -تابع-

علوم الإعلام و الاتصال (SIC)

❖ إن مجال علوم الإعلام و الاتص[ي] القرن 20م، وتشكّل في البلاد الفرانكفونية وبعض دول المغ[بحث] والتعليم الجامعي ليكون مصدرا يعطي المشروعية لبع[قل] و تخصص أكاديمي يحضى بالمقبولية في الأوساط الأكاديم[ية].

و تمّ ترسيم هذا الحقل في الق[طني] للجامعات (***Section 71 au CNU***) سنة 1975؛ و حاول "***Robert Escarpit***" في مقال له بعنوان "ابستمولوجيا جديدة للاتصال" بالمؤتمر الأول للمجتمع الفرنسي لعلوم الاعلام و الاتصال (***SFSIC***) سنة 1978م وضع الأسس النظرية لهذا الحقل في مقابل تيار التخصصات المتداخلة مثل علوم اللغة.

علوم الإعلام و الاتصال (SIC)

- نشأ حقل علوم الإعلام و الاتصال (SIC) من تخصصات موجودة صارت حقلا علميا متداخل التخصصات (Champ interdisciplinaire) يستعير بشكل واسع من العلوم الإنسانية دون إغفال علوم الهندسة التقنية كالسيبرنتيقا ونظريات الإشارة،
- يعالج علوم الاعلام و الاتصال المواضيع التالية:

- الاتصال التنظيمي (مؤسسات و منظمات) / علوم الاتصال (دراسات الميديا-الإعلام، والثقافة و المجتمع)
- علوم المعلومات (التوثيق و علم الكتاب و اقتصاد المكتبات)
- السيميائية (Sémiologie)
- الابستمولوجيا
- تاريخ الاتصال / أنتروبولوجيا الاتصال.
- تعليمية علوم الإعلام و الاتصال - (Didactique de SIC)

[Wikipédia. *Sciences de l'information et de la communication*.]

أي مكانة لتخصص المكتبات و التوثيق؟

هناك طرح متداول في الأوساط العلمية الفرنسية يقول بعدم وجود علم للمعلومات (ناهيك عن علم التوثيق أو علم المكتبات – باعتبارهما يشكلان الخلفية التاريخية لعلم المعلومات) !

و أنه في الواقع ما هو إلا مجموعة من التقنيات و المهارات التي تهدف إلى تحسين و تطوير الخدمات الإعلامية التي تقدمها مراكز التوثيق والمكتبات و مراكز المعلومات(الإعلام) المختلفة..

و تؤكد بأن السياسات العلمية لبلدان عديدة والمتعلقة بالتجهيزات المسخرة للإعلام العلمي و التقني (*IST*) هي المسؤولة عن تضييق "علم المعلومات" و حصره في تكنولوجيا المعلومات التي تعتبر كوسائل وسائطية فقط !

و تضيف تلك الأوساط العلمية بأن الباحثين و المهنيين في التخصص الجديد استغلوا الشعبية التي تتمتع بها تكنولوجيا المعلومات و وجهوا أنظارهم و جهودهم إلى التطبيقات التكنولوجية على حساب التفكير النظري و المفاهيمي!

رأي "J. Meyriat" : علم التوثيق جزء من علوم الإعلام و الاتصال !

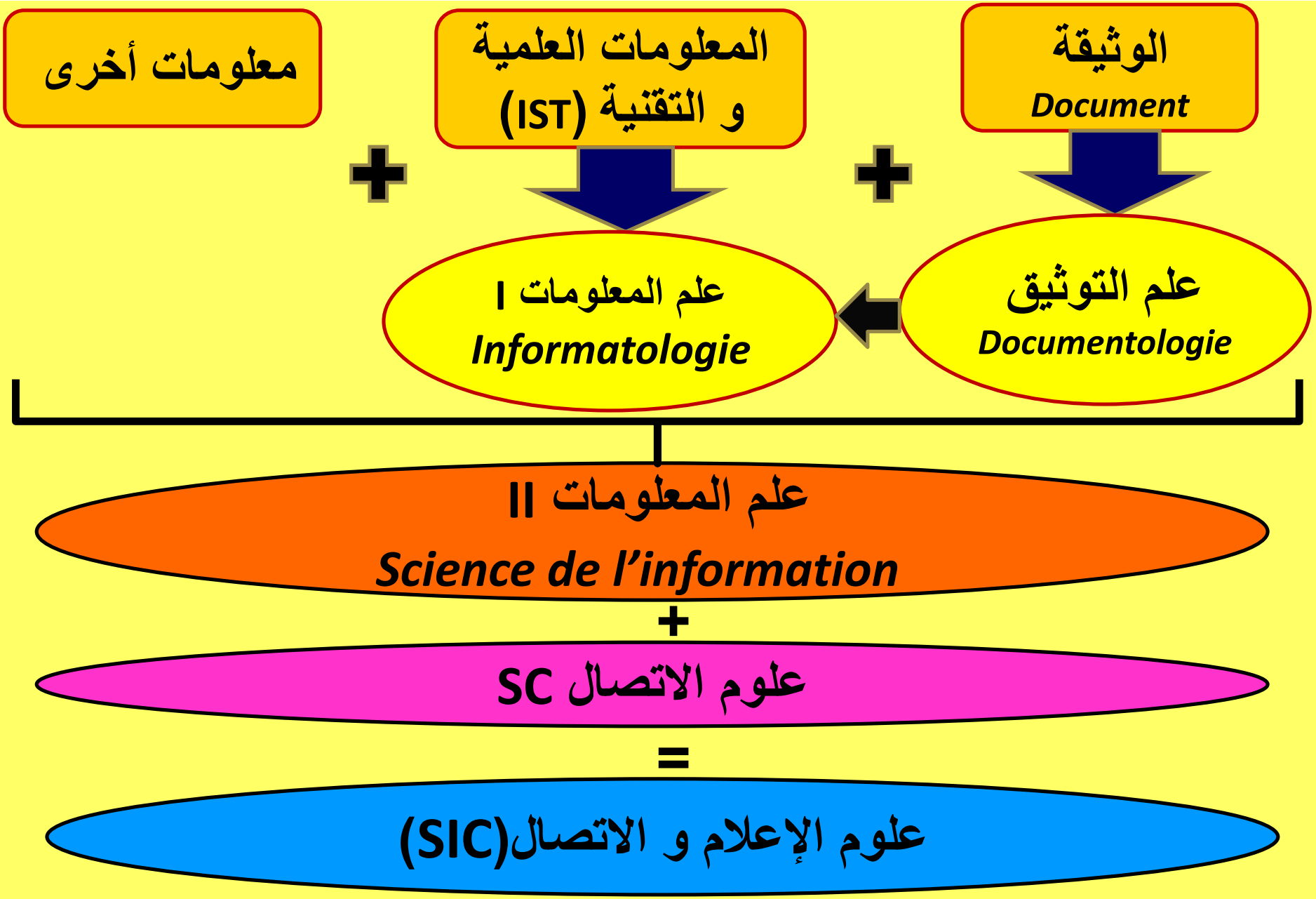

حسب "Meyriat"

- علم التوثيق يفتقد للجانب النظري.
- علم المعلومات I(المفهوم الضيق) يمثل الجانب النظري و التوثيق يمثل الممارسات و الجانب التطبيقي.
- علوم الإعلام و الاتصال تشكل التأسيس النظري (*Fondement théorique*) للتوثيق و علم المعلومات.

رأي "Yves F. Le coadic": علم المعلومات علم متعدد الارتباطات

❖ علم المعلومات هو علم يتجاوز الحدود التاريخية التقليدية، فهو يُفيد و يستفيد من تلك التخصصات.

Yves François Le Coadic

❖ الإضافات التي تقدمها البحوث المنجزة من خارج المجال [إعلام آلي، علم النفس، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، الرياضيات،.. و غيرها] أزاحت الحدود الموجودة بين هذه التخصصات قصد الوصول إلى هدف مشترك:

"تحسين نقل المعارف و العلوم".

❖ علم المعلومات شكّل إطارا نظريا قويا و طرقا لقياس المعلومات تعتبر العمود الفقري للتخصص رغم المعارضة و القطيعة التي يلقاها من بعض الأوساط العلمية.

حسب "Le Coadic":

- الطروحات الابستمولوجية المشكلة في علم المعلومات (بصيغة المفرد) هي طروحات قريبة من الاقتصاد والفيزياء تعتمد على الإثبات أو التفنيد. على عكس طروحات علوم الاتصال (بصيغة الجمع) التي تتصف بالنمو و تعدد المعاني، و تركيزها في موضوعاتها على تعظيم و تبجيل العلاقة بين المعلومات (الإعلام) و الاتصال ممّا أدى إلى تفسيرات و شروحات متعدّدة و غامضة.
- إن علوم الاتصال تعتمد على تنوع و تعدد الأطر الفكرية و البراديغمات و النظريات و النماذج التي تتجاوز الـ 40 [الوظيفية، الوضعية، التجريبية، السلوكية، البنيوية، النسقية، المعرفية، البنائية، .. و غيرها]
- و رغم ذلك فإن العلاقة بين علم المعلومات و علوم الاتصال موجودة، تجمعهما برامج بحث مشتركة. إلا أن جمعها بشكل "مُصطنع" في فرنسا كقطاع جامعي و مجتمع علمي أكاديمي يحملان نفس الإسم "علوم الإعلام و الاتصال" ما هو إلا إغراء لا يستفيد منه أحد!

الخلاصة

المدرسة الانجلوسكسونية	المدرسة الفرنسية
❖ انقسم الباحثون إلى فئتين: ✓ فئة تتقارب مع التكنولوجيا (علم المعلومات) ✓ فئة ذات تكوين في الآداب و العلوم الانسانية (علم المكتبات و المعلومات)	❖ انقسم مهنيو التخصص في البداية إلى: ✓ مهنيو المعلومات (المكتبيون) ✓ المجتمع الأكاديمي لعلم المعلومات.
❖ تعترف بفضل تيار التوثيق في أوربا (أوتليه و لافونتان) في إرساء هذا العلم الذي تطوّر و أخذ عدّة تسميات: ✓ علم المكتبات والمعلومات ✓ دراسات المعلومات ✓ علم المعلومات	❖ تطوّر من خلال انقسام مهنيي المعلومات إلى فئتين: ✓ فئة معتبرة (المكتبيون والأرشيفيون) عملت في القطاع العام لم تساهم في بلورة هذا العلم حيث خضع تكوينهم لمصادرة رجال التاريخ والأدب. ✓ فئة (الوثائقيون) الذين عملوا في القطاع

المدرسة الأنجلوسكسونية	المدرسة الفرنسية
❖ حصل علم المعلومات على استقلاليته (*Autonomie*) بشكل تلقائي، حيث تطوّر بعيدا عن علوم الاتصال والدراسات الثقافية؛ حيث تبنته عدّة مجتمعات: ✓ المجتمع الأمريكي لعلم المعلومات والتكنولوجيا (*ASIST*) ✓ المجتمع الدولي لتنظيم المعرفة (*ISKO*) ✓ الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (*IFLA*)	❖ تمّ إدماج علم المعلومات في فرنسا بشكل رسمي مع علوم الاتصال في تخصص متداخل هو "علوم الإعلام و الاتصال" (*SIC*). في القسم 71 من المجلس الوطني للجامعات (*CNU*) ممّا جعل هوية علم المعلومات و رؤيته كعلم مستقل صعبة للغاية في فرنسا.
❖ التعريف الكلاسيكي لموضوع العلم "المعلومات" استمرّ في التأثير و الانتشار في البلاد الأنجلوسكسونية.	❖ يُنظر إلى التعريف الكلاسيكي لموضوع هذا العلم "المعلومات" بأنه ضيق و لا يفي بالغرض.
❖ ترى في علم المعلومات واجهة علمية حديثة للتوثيق، و يتم التركيز على المعلومات العلمية والتقنية كموضوع	❖ ترى بأن تعويض التوثيق بعلم مستقل "علم المعلومات" يرجع إلى نقص بعد الرؤية و وجود نوع من الجهل

موقف "Hubert Fondin"

Hubert Fondin

يرى الباحث "Fondin" الدكتور في علوم الاعلام والاتصال بجامعة "Bordeaux3" أنّه : بعد مرور 50 سنة من ظهور علم المعلومات يمكن تمييز 3 مجموعات من الباحثين :

❖ **المجموعة 1**: المدافعون عن الرؤية التاريخية

- ✓ يمثلون الجماعة المُهيمِنة في البلدان الأنجلوسكسونية.
- ✓ علم المعلومات هو علم التوثيق بثوب جديد
- ✓ و هو علم مستقل يميل و يقترب من الإعلام الآلي(المعلوماتية).

❖ **المجموعة 2**: المدافعون عن الرؤية المستقلة

- ✓ يرغبون في الإعتراف بهذا العلم ضمن النموذج الكلاسيكي للعلم (موضوع واقعي، نظرية و قانون).
- ✓ علم جديد موضوعه "المعلومات" بالمفهوم الفيزيقي، بحيث يُمكن قياسها و وضعها في معادلات و دراستها دون النظر إلى المعاني.

موقف "Hubert Fondin"

❖ **المجموعة 3**: المدافعون عن الرؤية الاتصالية

- ✓ يشكلون أقلية منذ سنوات الـ 90.
- ✓ يهتمون بمسار البحث و استغلال المعلومات من طرف المستخدم (المعلوماتية) و ليس بالتقنيات و وسائل معالجة المعلومات التي يعتبرونها وسائل لا غير.
- ✓ يتناولون الظاهرة (البحث عن المعلومات) في كامل بعدها الاتصالي و الاجتماعي ضمن مقاربة متداخلة التخصصات، و يتعرضون لمفاهيم مثل: عدم الحاجة للمعلومات، و عدم الاستخدام (***Le Non usage***) و أسبابهما. (*)

قائمة المراجع

أ) المراجع باللغة الفرنسية:

1) BORKO, Harold. *Information science: what is it?* In : *American Documentation*, junuary, 1968, Vol.19, n°1 , p.3-5
2) CACALY, S. *Dictionnaire encyclopédique de l'information*. Paris: Nathan, 1998.
3) CALENGE, Bertrand. *Peut-on définir la bibliothéconomie: essai théorique*..***BBF***. Paris, T.43, n°2 ,1998. [en ligne] : <https://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/33143-peut-on-definir-la-bibliotheconomie.pdf>.
4) CONSEIL NATIONAL DES UNIVERSITES (Comité National d'Evaluation - France). *Les sciences de l'information et de la communication : rapport d'évaluation - Mars 1993*. [en ligne]: < https://www.cne-evaluation.fr/WCNE_pdf/INFO_COM.pdf >
5) DACHEUX, Eric. Présentation générale: Les SIC, approche spécifique d'une recherche en communication mondialisée. In : *Les sciences de l'information et de la communication*. CNRS Edition, 2009. [en ligne]: <https://books.openedition.org/editionscnrs/14211?lang=fr>.
6) Dictionnaire historique de la langue française. [en ligne] : <https://pdfprof.com/PDF_Doc_Telecharger_Gratuits.php?q=dictionnaire+historique+de+la+langue+fran%C3%A7aise+pdf/-16PDF26567-doc3>.
7) DRAGULANESCU, N.G. *De nouveaux modèles pour la science de l'information ?. X° Colloque bilatéral franco-roumain en sciences de l'information*, CIFSIC, Universatitea din Bucaresti, 28 juin-2 juillet 2003.
8) EHRENFELD SOLÉ, Jonathan. Les sciences et technologies de l'information et de la communication (STIC) : Spécificités disciplinaires et scientifiques. [en ligne]: https://www.abd-bvd.be/wp-content/uploads/2012-1_Ehrenfeld_Sole.pdf

9) FOUCAULT, Michel. *L'archéologie du savoir*, 1968. <https://monoskop.org/images/b/b7/Foucault_Michel_L_archeologie_du_savoir.pdf>.

10) FONDIN, Hubert. *La Science de l'information ou le poids de l'histoire. Les Enjeux de l'information et la communication*. [en ligne] : < http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux/ 2005/Fondin/fondin.pdf >.

11) FONDIN, Hubert. *La science de l'information: posture épistémologique et spécificité disciplinaire*. Dcumentaliste- Sciences de l'information, 2001 vol.38, n° 2. [en ligne] : < https://www.cairn.info/revue-documentaliste-sciences-de-l-information-2001-2-page-112.htm>.

12) GARDIES, Cécile. *Le contexte scientifique de l'information-documentation : les sciences de l'Information et de la Communication*. [en ligne] : < http://sites.ensfea.fr/cdi/wp-content/uploads/sites/3/2014/07/Les-SIC-et-linformation-documentation.pdf>.

13) IBEKWE-SAJUAN, Fidelia. *La science de l'information: origines, théories et paradigmes***.** Paris: Hermes science, 2012.

14) LE COADIC , Y.F. *La science de l'information*. 3ème édition. Paris: P.U.F, 2004. (Que sais-je? , 2873)

15) LE COADIC Y.F. *Qu'est-ce qui fait Science dans Science de l'Information?* Paris : CNAM, 2014.

16) LES INFOSTRATEGES. *Information ou document ? Une profession à la recherche de son identité* (Publié le 16/12/2003) .[en ligne] : < https://www.les-infostrateges.com/article/ document-et-information >

17) LES INFOSTRATEGES. *Fonction documentaire : des missions essentielles* (Publié le 16/01/2004). [en ligne] : < https://www.les-infostrateges.com/article/fonction-documentaire-des-missions-essentielles >

18) LES INFOSTRATEGES. *Les rendez-vous manqués de la profession* (1). (Publié le 16/02/2005). [en ligne] : < https://www.les-infostrateges.com/article/050288/les-rendez-vous-manques-de-la-profession-1>

19) LES INFOSTRATEGES. *L'information-documentation-connaissance: mode ou nouveau concept ?* (Publié le 18/02/2004) .[en ligne] : < https://www.les-infostrateges.com/thesaurus/view/information-documentation-connaissance>

20) MEYRIAT, Jean. «Document, documentation, documentologie » in : *Schéma et Schématisation*,14, 1981. pp. 51-63.

21) MEYRIAT, Jean. Interview de Jean Meyriat, président d'honneur de la SFSIC, par Jean Devèze. Paris: SFSIC, 1994. [en ligne]: <http://archive.wikiwix.com/cache/index2.php?url=http%3A%2F%2Fwww.cetec-info.org%2Fjlmichel%2FTextes.Meyriat.html>.

19) MIEGE B. *L'information-communication, objet de connaissance*. Bruxelles : De Boeck / INA, 2004.

20) NAUDÉ, Gabriel. *Advis pour dresser une bibliothèque*, précédé de : Claude JOLLY, L'Advis, manifeste de la bibliothèque érudite, Paris, 1990. .[en ligne] : < https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6514x.image# >.

21) OTLET, Paul. *Traité de documentation : le livre sur le livre: théorie et pratique*. 1re éd. Bruxelles, 1934. .[en ligne] : < https://libstore.ugent.be/fulltxt/BIB-038A006_2006_0001_AC.pdf >

22) RICHTER, Brigitte . « Précis de bibliothéconomie »,in: *Bulletin des bibliothèques de France (BBF), 1992, n° 3, p. 112-113. [en ligne]: < https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1992-03-0112-012>.*

23) SABOT, Philippe. Archéologie du savoir et histoire des sciences. [en ligne] : <https://halshs.archives-ouvertes.fr/file/index/docid/746574/filename/ArchA_ologie_et_histoire_des_sciences.pdf >.

*24) SABY, Fréderic. Faut-il refonder la bibliothéconomie? In : **BBF**, Paris T. 43, n° 2, 1998. .[en ligne] : < https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1998-02-0021-002 >.*

25) STAII, Adrian. Réflexion sur les recherches et le champ des sciences de l'information. Les enjeux de l'information et de la communication. [en ligne] : < http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux/2004/Staii/staii.pdf >.

19) *TAFFARELLI, Jean-Louis . L'enseignement de la science de l'information aux Etats-Unis. .[en ligne] : < https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1983-03-0267-004 >.*

20) *TETU, Jean-François. «Sur les origines littéraires des sciences de l'information et de la communication ». [en ligne]: <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00397407/document>.*

21) WEBSTER, Merriam. Dictionnaire Webster. [en ligne]: <https://www.merriam-webster.com/>.

22) Wikipédia. *Sciences de l'information et de la communication*. [en ligne]: <https://fr.wikipedia.org/wiki/Sciences_de_l%27information_et_de_la_communication>.

ب) المراجع باللغة العربية:

23) أحمد الكبيسي. علم أم علوم للمعلومات: محاولة ضبط مجال علوم المعلومات. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. س 25، ع.1، يناير2005.

24) بيان المدينة المنورة لتخصص المكتبات والمعلومات الصادر عن مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات 24. (المدينة المنورة، 27نوفمبر 2013).

25) محمد عزت اللحام، وآخرون. **التوثيق الإعلامي**. ط.1.عمان: دارالإعصار، 2015.

26) محمد فتحي عبد الهادي. **مقدمة في علم المعلومات: نظرة جديدة**. ط.3. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2015. (أساسيات المكتبات والمعلومات).